الأخبار
al-akhbar

الجمعة 24 كانون الثاني 2014
العدد 2205 السنة الثامنة
vendredi 24 janvier 2014 no 2205 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ناقل الانتحاريين الشيخ عمر الأطرش في قبضة الجيش [4]

هل ضاعت فرصة حكومة الشراكة؟ [2]

البيئة «الحاضنة» للنازحات!

[12 ـ 13]

تتعرّض معظم النازحات السوريات في لبنان، خصوصاً في المناطق الفقيرة، للتحرّش الجنسي ممن يستغلون ظروفهن المأساوية (هيثم الموسوي)

الحدث

هكذا سيفشل «جنيف 2»

8

تحقيق

«تنظيف» طرابلس
المعركة الجدية لم تبدأ بعد

4

06
العدوان على لبنان: حسابات إسرائيل وتقديرات «القاعدة»

10
الظواهري لـ «وأد الفتنة بين الأخوة»: وسيط مع «النصرة» ضد «داعش»؟

14
«الارتياب مشروع»: من ينقذ النيابة العامة من التشكيك في أعمالها؟

16

تعهّدات كلاميّة بإقفال مطمر الناعمة: الاعتصام مستمرّ

قضية اليوم

هل ضاعت فرصة حكومة الشراكة؟

إبراهيم الأمين

مراجعة نحو أسبوعين من الاتصالات الخارجية الداخلية، وما تحقق من نتائج، تقود الى استنتاج أن الامور تسير نحو حل يسير، يفتح أمام البلاد مناخات أفضل لمواجهة الرياح العاتية الآتية من الجهات الاربع. لكن اتصالات الساعات الـ48 الماضية، قد تعيد الجميع الى مناخ ما قبل «التنازل المتبادل» بين حزب الله وتيار المستقبل، والذي أمّن الاتفاق على حكومة الشراكة، مع عدم ممانعة خارجية.

في الحصيلة الأوسع، كسر حزب الله الدائرة المقفلة على الجميع. بادر الى مناقشة حلفائه في ضرورة السير نحو سياق يؤمّن انفتاحاً وتنفيساً للاحتقان السياسي، ما يساعد على مواجهة تداعيات إضافية للأزمة السورية. الحزب الذي يعرف جيداً ما يعدّ له الحلف الاقليمي ــ العالمي ضد جبهة المقاومة في العراق وسوريا ولبنان، لم يكن مضطراً الى شرح الكثير لحلفاء لا يمانعون في مساعدته. ولذلك، قدّم الاولوية السياسية على أي أولوية أخرى، وهو أمر تلقّفه الحليف الاستراتيجي، الرئيس نبيه بري، وحليف الحليف، النائب وليد جنبلاط، وتفهّمه الحليف الاساسي العماد ميشال عون.

الخطة قضت بوضع سلّة أهداف لهذا الانفتاح، أبرزها تعطيل أي محاولة لعزل حزب الله من خلال المؤسسة التنفيذية اللبنانية، وبالتالي تعطيل أي محاولات من جانب قوى عربية ودولية لرفع سقف المواجهة مع الحزب. وذلك يكون بإقناع الجميع، من الجهة المقابلة، بأن لا حكومة في لبنان من دون حزب الله، ما فتح الباب أمام مقايضة طرحها المستقبل، سائلاً عن المقابل. فجاء الجواب بتخلي 8 آذار عن ثابتة 9 ـ 9 ـ 6. فهم الطرف الآخر أنه أمام فرصة جدية. لكن بعض المتشاطرين فيه اعتقدوا بأن حزب الله مستعد للتنازل أكثر، فرفعوا شعار «البيان الوزاري أولاً» ورفض «الوزير الوديعة»، إضافة الى المداورة الشاملة على صعيد الحقائب.

هنا، لعب جنبلاط دوراً بارزاً، وساعدته جهات كثيرة، من بينها فريق داخل التيار الأزرق. وانتهت الأمور، مع بعض الوقت، الى تنازل المستقبل عن شرط البيان الوزاري المسبق، وغض الطرف عن أي وزير «وديعة» يمكن أن يظهر اسمه في السحب الاخير على تشكيلة الحكومة. لكن تكتل التغيير والاصلاح، الى جانب اقتناعه بالاولوية السياسية الموجودة لدى حزب الله، كان يرى أن لا مجال لتجاهل الاولوية الداخلية المتصلة بحضوره داخل الحكومة. وهو راهن، ضمناً، على أن الفريق الآخر سيتراجع عن تشدده في بند المداورة. وربما اتّكل، في هذا الجانب، على أن حزب الله (ومعه الرئيس بري) والنائب جنبلاط، سيساعدونه في ضمان بقاء حقيبتي الطاقة والاتصالات من حصته.

في هذه اللحظة، تحوّل الرئيس ميشال سليمان الى «ثعلب» الحلبة، ليس بسبب مواصفاته أو قدراته، ولكن لأن الصدفة الدستورية منحته قوة إضافية، باعتبار أن مصير الحكومة لم يعد يستند الى من يملك الأكثرية النيابية. وبهذا، لم يعد النائب جنبلاط يمثل «بيضة القبان» ويريد الجميع استرضاءه، بل يكفي أن يضع الرئيس المكلف تشكيلة حكومية ويوقّع رئيس الجمهورية على مراسيمها، حتى تبصر الحكومة النور. والكل يعرف، هنا، أن المسألة لا تتعلق بحكومة قادرة، بل إن فريق 14 آذار يريد أي حكومة، ولو لتصريف الأعمال، تساعده على العودة الى السلطة، ورئيس الجمهورية يريد ابتزاز الآخرين بهذه الخطوة. فإن احتاجوا الى حكومة جديدة، فعليهم المبادرة الى التمديد له، لأن المناخات لا تشير الى إمكان التوافق على رئيس جديد. ولا شيء ينهي عمر هذه الحكومة إلا استحقاق الانتخابات الرئاسية، ما دام استحقاق الانتخابات النيابية غير قريب.

بهذا المعنى، حصد سليمان وسلام نتائج كثيرة من مواجهة الطرفين المتنازعين، وكذلك من اتفاقهما، وصارا يمسكان، كل من جانبه، دفّتي الملف الحكومي. وهو ما جعل النقاش حول مصير الحقائب الوزارية رهن موافقتهما فقط. كيف ذلك؟

واقع الامر يقول إن التفاهم السياسي حصل. انتهى الامر على

لم يقبل سلام توسيع الحكومة الى ثلاثين مقعدا (مروان طحطح)

اتفاق يتولى الرئيس سعد الحريري تسويقه مع حلفائه، ويسعى الى ترضيتهم من خلال حقائب وزارية أو تحالفات سياسية. وإن فشل، فلن تكون آخر الدنيا بالنسبة إليه، لأنه يعرف أن مشكلته الفعلية مع القوات اللبنانية، وقائدها سمير جعجع، لا تتصل بملف الحكومة، بل تتعلق بالملف الرئاسي. جعجع غاضب جداً لأن الحريري وافق

> **حزب الله يفشل في إقناع سليمان وسلام وجنبلاط بإبقاء الطاقة والاتصالات مع عون**

على المسعى الفرنسي ـ السعودي للتمديد لسليمان. وهو يدرك جيداً أن فريق 8 آذار لن يقبل التمديد، ما يعني أن الفراغ سيظل سيداً، وهذا لا يضيره في شيء. ولذلك، ينبع رفض جعجع لحكومة الشراكة من تفضيله الفراغ الرئاسي على التمديد، وهو يقول لحلفائه: تعالوا نشكّل حكومة نسميها حيادية تدير البلاد الى حين الاتفاق على انتخاب رئيس جديد، آملاً أن يكون هو مرشح 14 آذار. وفي واقع الحال، أيضاً، أن جعجع سيحاول البقاء خارج الحكومة. وهو لا يعتبر نفسه خاسراً، لأن ما يريده من الحكومة سيحصل عليه من حلفائه، فيما يظهره بقاؤه خارج الحكومة في مظهر «البطل» الذي يواجه حزب الله وحيداً، وفي هذا كسب لرأي عام مسيحي في لبنان، وسنّي في الاقليم، وأميركي يعطيه أرجحية على غيره من مرشحي 14 آذار الى الرئاسة.

في الجبهة المقابلة، ما إن فرغ حزب الله وحركة أمل، بالتعاون مع جنبلاط، من الاتفاق السياسي، حتى فُتح ملف المداورة، وهنا اندلع الاشتباك. الجولة الاولى منه، التي بقيت صامتة، دارت بين العماد عون والرئيس بري. اتهم الأول الثاني بأنه «باعه» و«نفض يده» من تعهده ببقاء حقيبتي الطاقة والاتصالات مع التيار. بعدها، توجّه عون الى حزب الله «عاتباً» لكونه لم يرغم حليفه الشيعي على التمسك بتعهده، ومطالباً الحزب بخوض معركة الى جانبه. يعرف عون أن لا مؤشرات تقود الى انتخابات رئاسية جديدة، وأن الفراغ قد يطول. وبما أنه لا يريد اليوم أن يكون في موقع المعارضة، قرر الانتقال الى الهجوم، فوضع استراتيجية عدم القبول بأي نقاش حول المداورة، وأبلغ الجميع، حلفاء وخصوماً ومن يقف في الوسط، رفضه التنازل عن حقيبتي الطاقة والاتصالات.

حزب الله حاول اختبار الموقف. أدرك من جولة اتصالات صعوبة إقناع الرئيس المكلف بالتخلي عن شعار المداورة. أكثر من ذلك، لم يقبل سلام حتى اللحظة بتوسيع الحكومة الى ثلاثين مقعداً. وبعدما سمع حزب الله من عون تمسكه الكامل برفض المداورة، أو بالأحرى تمسكه بحقيبتي الطاقة والاتصالات، قاد أمس محاولة جديدة. فكلف معاون الأمين العام الحاج حسين الخليل التواصل مع الرئيس المكلف الذي أكد على ثوابته، ولمّح الى أنه قد لا ينتظر طويلاً، فإما أن تسير الامور وفق الاتفاق وتحصل المداورة الشاملة، وإلا فإنه سيضطر للعودة الى خياره الاول. في غضون ذلك، كان رئيس كتلة الوفاء للمقاومة، النائب محمد رعد، يحاول إقناع رئيس الجمهورية بالتدخل لإبقاء الطاقة والاتصالات مع عون. قدّم سليمان نفسه في مظهر الحريص على سير الامور. لم يبد ممانعة، لكنه قال إنه ليس في وسعه إقناع سلام، وإن الأخير متمسك بموقفه من العدد والمداورة. طبعاً لم يكن سليمان ليرفع السماعة بعد خروج رعد. الأغلب أنه استدعى مستشاريه راقصاً في مكتبه ومصفّقاً: «يللا، ينفزروا بعضهم ببعض»!

في هذه الأثناء، كان رئيس لجنة الارتباط في الحزب الحاج وفيق صفا يجري محاولة مع النائب جنبلاط، عسى أن يتفهّم الاخير الظروف ويتدخل لدى سلام وفريق المستقبل من أجل استبعاد حقيبتي الطاقة والاتصالات عن المداورة، ولو على حساب تنازل الحزب عن حصته. وهو أمر يقول الرئيس بري إنه مستعد له أيضاً، علماً بأن رئيس المجلس لا يرى أن فكرة المداورة تستهدف إبعاد الوزير جبران باسيل عن الطاقة، بل تستهدف أساساً إبعاد الوزير عدنان منصور عن الخارجية، وسرقة هذه الوزارة الاساسية في هذه اللحظة الإقليمية والدولية الحساسة.

عملياً، لم تؤدّ جولة أمس الى نتيجة، بل هي أعادت الى الواجهة احتمال فشل تأليف حكومة شراكة. أمس، سُحب أيضاً خيار «حكومة الشراكة كأمر واقع» لمصلحة عودة شعار «الحكومة الحيادية». وتبلّغ المعنيون أن سليمان وسلام قد لا ينتظران الى أبعد من نهاية هذا الاسبوع لإعلانها، في حال فشلت فكرة حكومة الشراكة مع مداورة شاملة.

المستقبل: جعجع ليس أكثر حرصاً منا على دم الرئيس الشهيد

ميسم رزق

إنها النّغمة الأزلية نفسها، يكرّرها حزب القوات اللبنانية. وحده هذا الحزب، في رأي قائده، سمير جعجع، يؤمن ويُضحّي ويموت من أجل قضيته، فيما الآخرون يتفرّجون ويقطفون الثمار. «الآخرون»، هنا، ليسوا خصوم معراب أو أعداءها، بل هم حلفاؤها المفترضون الذين «يحتلّون شاشات التلفزة، يلقون المواعظ، يثورون ... ثم يستسلمون ليحتلّوا كراسي الحكم»، بحسب أوساط قواتية. وفي هذا السياق، ليس تيار المستقبل استثناءً. ساير «الحكيم» التيار الأزرق كثيراً، على رغم تقلباته السياسية، وعلى رغم أن أكثر ما يُزعجه أن «هذه التقلبات لا تحصل إلا عند المفترقات الرئيسية، التي تتطلّب من التيار التمسك جيداً بدفّة القيادة في فريق الرابع عشر من آذار». حتّى اللحظة، لا ترى القوات أن «المستقبل يسير بفريقنا نحو الهاوية»، لكنه «سيفعل في حال الاستمرار في منطق التنازل الذي يسير به». ولعلّ هذا ما دفع رئيس حزب القوات اللبنانية الى رفع الصوت، في مقابلته التلفزيونية أول من أمس، بأن «ما حصل في الأسبوعين الأخيرين ضعضع الوضع في 14 آذار». لم يعُد السكوت مجدياً، ولا سيما أن «الحريري يتصرّف وكأنه المسؤول عن فريق 14 آذار، ولا شركاء له فيها». المصادر نفسها تؤكّد أن رسائل جعجع لم تأت رداً على المواقف الحريرية الأخيرة، بمقدار ما هي «ردّ على الرسائل السلبية التي وجّهها الحريري إلى جعجع في موضوع رئاسة الجمهورية، بأسوأ منها»، علماً بأن إطلاق هذه المواقف، من على شاشة «المستقبل» تحديداً، سيساعد «الحكيم» في تعميم الصورة التي يحب: «الثائر التقي» الذي لا يخدع جمهوره، فضلاً عن جمهور الحلفاء، ومنه «الشارع السنّي المؤيد للحريري نفسه، الذي بات يصف جعجع بأمير المؤمنين»!

يرفع جعجع نبرته مساجلاً، ويحذّر مسيحيو 14 آذار من خطر فرط وحدة هذا الفريق في محاولة لدفع الحريري إلى مراجعة حساباته، في وقت يبدو فيه الرجل منغمساً في المفاوضات الجارية على قدم وساق لتأليف الحكومة، مديراً ظهره للجميع.

المستقبليون، يردّون بـ«واقعية» على «غمزات» جعجع، مع تأكيد حرصهم على تمتين العلاقة بين مكونات 14 آذار. تعيد مصادر في التيار الى المقابلة التلفزيونية للحريري الذي «شرح الأسباب الموجبة لمواقفه الأخيرة المنفتحة على تشكيل الحكومة»، أما «من لا يريد أن يفهم فهذا شأنه»، و«الزمن لا يُمكن أن يقف عند العام 2005 (...) الظروف والمعطيات تتغير كل يوم». ومن باب انتقاد المزايدين في حرصهم على دم «شهداء ثورة الأرز»، يقول هؤلاء: «لا أحد أكثر حرصاً منا على العدالة»، و«لا مجال لأن يحفظ أحد دم الرئيس الشهيد رفيق الحريري أكثر من ابنه وعائلته وتياره، وليس بإمكان أحد اتهامنا بالمساومة على هذا الدم».

وتعزو المصادر نفسها «انفعالات جعجع الى اقتناعه بأننا نخدعه وأننا سندخل الحكومة من دون سلّة متكاملة تتضمن الاتفاق على البيان الوزاري»، مع العلم بأن الحريري «أكّد له أنه سينسحب من الحكومة في حال عدم الالتزام بالشروط في ما يتعلّق بالبيان». العقدة هي في «عدم اقتناع جعجع بإمكانية نقاش البيان الوزاري بعد التأليف»، إذ يرى جعجع أن «الاستقالة غير مؤكدة. فما الذي يمنع الحريري من الانصياع، في ما بعد، لضغط خارجي يفرض البقاء في الحكومة، أو نتيجة وقوع تفجيرات تقتضي المزيد من التضامن والوحدة تحت سقف ما يقال إنها حكومة جامعة؟». العتاب المتبادل والسجال بين المكوّنين الرئيسيين في 14 آذار يشيران الى أن هذا الفريق، عشية الذكرى التاسعة لولادته، يواجه أكثر المواقف إحراجاً. للمرة الأولى، في حال تشكيل الحكومة، سيكون نصفه خارج السلطة ونصفه الآخر داخلها. وعليه، فإن التحدي في المرحلة المقبلة سيكون تنظيم الخلاف، وكيفية إدارة الأمور بين أطراف فريق سيكون في السلطة والمعارضة في آن.

برامجنا الجديدة لسنة ٢٠١٤
دوبروفنيك ومونتينيغرو (رحلات مباشرة)
٨ الى ١٤/٤ (الفصح) - ٣٠/٤ الى ٥/٤ (عطلة عيد العمّال)

صيف ٢٠١٤ : رحلات مباشرة كل خميس
بيروت سامي الصلح، ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه، ٩٣٩ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

تقرير

صدى «جنيف 2» يتردد عرقلة حكومية في بيروت

تراجع الكلام عن حكومة جامعة في وقت قصير، على ايقاع مؤتمر «جنيف 2» وارتداداته. وثمة من يتحدث عن ان حكومة الامر الواقع لم تخرج من دائرة البحث بعد

هيام القصيفي

في اليومين الماضيين، انحسر الكلام عن تأليف الحكومة، وتراجع الاهتمام المحلي لمصلحة متابعة مؤتمر «جنيف 2» وما ستتمخض عنه المفاوضات غير المباشرة بين وفدي الحكومة والمعارضة السوريتين.

يبدو اللبنانيون مستعجلين تلقف نتائج سريعة، كأن مؤتمر جنيف سينهي اعماله بمبادرة تاريخية تنجز حلا عجائبيا للحرب السورية. وربطا بذلك يعوّلون على ان الحكومة المزمع تأليفها، ستكون انعكاسا لحل جنيف السحري، لكنّ اللبنانيين الذين يعيشون على ايقاع التفجيرات المتجددة، منذ اندلاع اولى حروبهم قبل 38 عاما، نسوا في معظمهم ان لبنان خبر كل انواع المؤتمرات الدولية والمحلية والاقليمية، ولمّا تنته حربه بعد، وان كان اتفاق الطائف قد رسم في التسعينيات، معالم الحل الدستوري للازمة اللبنانية، فضلاً عن وقف دورة العنف حينها. فمن مؤتمرات بيت الدين وبكفيا الى لوزان وجنيف وتونس والاتفاق الثلاثي ومن ثم اتفاق الطائف، وعشرات الاجتماعات للجامعة العربية والموفدين الدوليين، ومئات الوثائق والقرارات العربية والدولية، عاش لبنان نحو اربعة عقود، ولا تزال ازماته السياسية تتدرج من مشكلة الى اخرى، معززة بالجنوح نحو انواع جديدة من الحروب والمواجهات الامنية الداخلية.

الامر نفسه حصل مع يوغوسلافيا التي انتجت المؤتمرات والتسويات الدولية حولها، عطفاً على إنشاء المحكمة الدولية، قيام ست دول منبثقة عن الدولة المركزية. ولا يزال العراق اليوم، منذ انتهاء حربه الثانية، يعيش على وقع التقسيمات والتدخلات الاقليمية والدولية. وها هي سوريا تعيش المصير نفسه.

لذا من غير المنطقي تعليق الامال على جنيف السوري او التسوية الايرانية مع الغرب، لانتاج حل لبناني سريع من ضمنها، برغم ان لبنان بات واحدا من الملفات الموضوعة على طاولات الحوار التي تعقد اقليميا ودوليا، من ضمن رزمة واحدة مع سوريا والعراق. فسوريا تختبر اليوم اول مؤتمراتها الدولية، ومسار الازمة فيها التي بدأت قبل نحو ثلاثة اعوام، تتشعب يوميا، ولم تعد عناصرها هي نفسها. وارتدادات الازمة فيها تتطاير لتصيب الدول الخلفية لها من تركيا الى الاردن والعراق وما وراءها، على عكس ما كانت عليه حرب لبنان. وكذلك الامر فان جوهر الصراع فيها بين النظام والمعارضات المتنوعة، يختلف عما عرفه لبنان من صراعات متداخلة. وتالياً لم تعد الحلول المرسومة لها عن اندلاع الثورات العربية ملائمة، بعد كل الانعطافات والمسارات التي عرفتها. من هنا يصبح التعويل على انتاج حل سريع او ظرفي، في غير مكانه، وخصوصا في ظل المشهد الذي اطل به لقاء مونترو الاول.

فالاميركيون والروس غارقون في كثير من الملفات المشتركة، سواء بالنسبة الى ملف اوكرانيا الطارئ، او محاربة الارهاب الشيشاني الذي تتصاعد المخاوف منه على الالعاب الاولمبية الشتوية في سوتشي، والمفاوضات الفلسطينية ــ الاسرائيلية، والاهم، متابعة تنفيذ اتفاق جنيف النووي في المدى المتوسط المعطى له اي ستة اشهر. وقد كان وزير الخارجية الاميركي جون كيري واضحاً امس في تحديد الخيارات بين التزام ايران للاتفاق وعدم التزامها، وهو كلام اول من نوعه بعد سريان الاتفاق، وغداة سحب الدعوة لها لحضور «جنيف 2».

وسط هذه المعمعة الدولية، لا يتصدر لبنان الاولوية في الاجندة الدولية، الا بما يحفظ استقراره بحده الادنى. فكل التقارير الديبلوماسية لزائري لبنان الغربيين تحصر كلامها بهذه النقطة فحسب، وبعدها بتأليف حكومة واجراء الانتخابات الرئاسية. من هنا توالت الاندفاعات اللبنانية في

> **المناخ الإقليمي لم ينضج بعد ظروف التأليف على نحو حاسم**

اتجاه تأليف الحكومة، تارة من جانب الرئيس ميشال سليمان، وتارة من حزب الله، ومن ثم من جانب الرئيس سعد الحريري. ففي الكلام السياسي ان حزب الله والحريري . خصوصا . لم يكونا ليذهبا الى هذا الحد من الترويج للحكومة لو لم تكن التسوية الاقليمية انتهت، وافضت الى الدفع في اتجاه التأليف، وتخفيف شروط الطرفين من اجل الجلوس الى طاولة واحدة، لكن تخفيف الشروط لم يخفف من حدة التصويبات، سواء التي اطلقها الحريري في اطلالته التلفزيونية، او التي عبر عنها حزب الله في بيانه أمس بدعوته «شركاءنا في وطننا» الى «اعادة النظر في نهجهم وخياراتهم حتى لا تضيع على لبنان فرصة جديدة للتفاهم بين أبنائه».

هذه الفرصة التي تكاد تضيع، اظهرت جانبا من الفرملة الجديدة للحكومة، وطرحت علامات استفهام كثيرة حول تداعيات مؤتمر جنيف السوري، واخراج ايران رسميا منه، وما تلاه من كلام لوزير الخارجية الاميركي. وبرغم اهمية موقفي رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون، ورئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع، بالنسبة الى تأليف الحكومة، الا ان المناخ الاقليمي لم يُنضج بعد ظروف التأليف على نحو حاسم، يوحي بأن لبنان مقبل على نوع من الاستقرار المرحلي.

وفي موازاة التريث المغلف بألف سبب محلي من المداورة والحصص والنسب، او رفض مبدأ الحكومة من دون اعلان بعبدا، تبدو الاشارات والرسائل المبطنة، اكثر حضورا، ان لجهة التلويح بأن حكومة الامر الواقع لا تزال على قيد الحياة، او لجهة ابلاغ من يعنيهم الامر تحذيرا من مغبة السير في هذا الاتجاه.

تقرير

اعتقال ناقل الانتحاريين عمر الأط

أدّت معلومة اميركية وصلت الى الجيش اللبناني حول وصول «انتحاري سعودي» الى لبنان الى توقيف مشتبه فيه في نقل انتحاريين في لبنان وتجهيزهم. وتأتي هذه العملية في سياق حملة غير مسبوقة من عمليات الدهم والتوقيف ينفذها الجيش في بلدات البقاع بحثاً عن متورطين في نشاطات ارهابية

رضوان مرتضى

لم تتوقّف الحملة الأمنية المركّزة التي بدأها الجيش إثر القبض على أمير «كتائب عبدالله عزام»، ماجد الماجد، في 27 كانون الأول الماضي، خصوصاً في البقاع. سلسلة توقيفات وعمليات دهم جرت على امتداد البلدات البقاعية وصولاً إلى عرسال. وجديدها وقوع «الصيد الثمين»، الشيخ عمر الأطرش (مسجل شيخاً في دار الفتوى)، في قبضة استخبارات الجيش، وهو ابن عم عمر الأطرش المتّهم بالضلوع في التخطيط لتفجير بئر العبد في التاسع من آب الماضي. وإثر انقطاع الاتصال مع الشيخ الأطرش، سارع أقاربه إلى اتهام حزب الله باختطافه، قبل أن يتبيّن أنه موقوفٌ في وزارة الدفاع. ونقل مقرّبون منه أنّه أُوقف أثناء تخليصه معاملات جمركية في شتوره.

وتشير المعلومات الى أن الموقوف الأطرش مشتبه فيه بنقل سيارات وتأمين لوحات مزوّرة تستخدم في عمليات تمويه. إنّه «مشتبهٌ في تورّطه في نقل مسلّحين إلى الداخل السوري، وتوفير المأوى لمشتبه في علاقتهم مع كل من تنظيمات «كتائب عبدالله عزام» و«جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية في العراق والشام»، إضافة إلى «دور لوجيستي» لجهة تسهيل نقل وتوفير سيارات للمجموعة التي يُشتبه في تنفيذها تفجيري بئر العبد والرويس. ورغم تداول هذه المعلومات نقلاً عن مصادر أمنية، ينفي أقارب للشيخ الأطرش الذي يؤم أحد مساجد عرسال كل هذه التهم.

وعلمت «الأخبار» أن استخبارات الجيش اللبناني تلقت، قبل أيام، معلومات مصدرها الاستخبارات الاميركية تفيد بوصول شخص سعودي الى لبنان، يجري تجهيزه للقيام بعملية انتحارية في لبنان. وأضافت أن «الانتحاري المفترض» سينتقل الى بلدة عرسال، ومن هناك سيصطحبه أحد الاشخاص الى حيث يتم يزويده المتفجرات وإعطاؤه الهدف.

وسارعت استخبارات الجيش الى استكمال المعلومات وإجراء التحريات اللازمة، ونصبت كميناً للأطرش الذي تبيّن أن في حوزته أوراقاً وأجهزة فيها الكثير من «المعلومات الامنية الحساسة».

وأوضحت المصادر أن الأطرش نقل مباشرة الى مقر وزارة الدفاع في اليرزة، حيث أقرّ في التحقيقات الاولية بأنه «ضالع في عملية نقل الانتحاريين وتزويدهم بإرشادات، وأنه على صلة مباشرة بالتنظيمات المتشددة المسؤولة عن الاعتداءات في الضاحية الجنوبية والهرمل».

ورفضت المصادر الإفصاح عن مصير الشخص السعودي، وما إذا كان جرى اعتقاله أو لا.

تحقيق

«تنظيف» طرابلس: المعركة الجدي

عززت مواقف النائب سعد الحريري، في مقابلته التلفزيونية الأخيرة، اعتقاد كثيرين بأن التوافق السياسي على تأليف حكومة يتوج سلّة تفاهمات إقليمية، لعل عنوانها يمثل البند الوحيد في البيان الوزاري لحكومة تمام سلام: محاربة الإرهاب، أو فعل ما رفض ميقاتي فعله

غسان سعود

المقاتلون في طرابلس مستاؤون جداً. بلغهم أن وزارة الصحة توقفت، منذ بداية العام، عن دفع فواتير استشفائهم في مستشفيات المدينة. وهم مستاؤون، أيضاً، من خشونة الجيش في التعامل معهم في المواجهة الأخيرة. كانت هذه المرة الاولى التي يرد فيها عناصر الجيش بعنف على مصادر النيران، مستهدفاً «قادة المحاور»، على نحو مباشر، ومحاولاً إدخال الدبابات إلى باب التبانة، ومعلناً في بيان رسمي أسماء المتهمين بالاعتداء عليه، الذين يجب على الأجهزة الأمنية الأخرى (وهذا المغزى من تعداد الأسماء) توقيفهم بدل الاستمرار في التعاون معهم.

وبلغ المقاتلين، في السياق نفسه، أن رئيس فرع استخبارات الجيش في الشمال العميد عامر الحسن كان خلال اجتماع الفعاليات التقليدي في منزل الرئيس نجيب ميقاتي، للبحث في تفاصيل جولة العنف الجديدة، غير الحسن المعتاد، سواء في توجيه ملاحظات قاسية إلى الحاضرين، أو عبر توعّده المسلحين. ويضاف هذا كله إلى استياء المسلحين الأساسي من إعطاء الرئيس سعد الحريري الضوء الأخضر للأجهزة الأمنية لـ«فك رقبة» كل من يخلّ بأمن المدينة، وغياب اللواء أشرف ريفي عن السمع يومين متتاليين، بعدما دعا «جمهور ثورة الأرز» في رسالة نشرها موقع القوات اللبنانية إلى «قراءة المرحلة التي يعيشونها»، مشيراً إلى «حقهم على قياداتهم بإطلاعهم أول بأول على قراراتهم» (بعد اتخاذها!).

ينقسم هؤلاء المقاتلون إلى نوعين: سلفيين وغير سلفيين. كانت المدينة تنتظر معركة بين الجيش والنوع الأول، إلا أن المعركة الأخيرة كانت مع غير السلفيين، وإن كان أحدهم ملتحياً يدّعي التدين ويجول برشاشه مرتدياً عباءة بيضاء. ففي «شارع الأستاذ فاروق»، خلف جبانة سوق الخضر في باب التبانة، الذي يعرف طرابلسياً باسم «شارع الكابتن»، الإمرة لـ«أبو خليل الحلاق»، يعاونه «أبو جمال النحيلي» الذي يتردد في المدينة أنه يقف خلف فيديو التهديد الموجه إلى النائب سعد الحريري. وهذان، كغالبية المقاتلين على محاور جبل محسن، يحسبون أنفسهم – أقله – على اللواء ريفي.

كان عديد مقاتلي المحاور، قبل ثلاث سنوات، نحو مئتي شاب، يطلقون الرصاص من شرفات منازلهم على بنايات جبل محسن. لم يكن بينهم «متفرغ» واحد للقتال. أما اليوم، فلكل زاروب مجموعته وما يشبه «الأمير». وبين الزواريب، تتداخل الولاءات: شباب آل زهرا المقاتلون في التبانة يحسبون أنفسهم على ريفي أيضاً، وكذلك عماد الرز وغالبية من يرفع اللواء معنوياتهم ويشجعهم على تطوير قدراتهم، فيما يتقاطع ولاء آخرين، مثل سعد المصري الذي شارك في جولة القتال الأخيرة، بين ريفي والرئيس ميقاتي. رئيس الحكومة المستقيل أقرّ، في الاجتماع الأخير في منزله، بأنه يدفع له «طبعاً، لكن لست أنا من اشترى له مدفعاً يتجاوز سعره 60 ألف دولار. لا أعلم من أين لهم كل هذا»!

طلال عيسى، أيضاً، يقف على خط التقاطع بين ريفي وميقاتي من جهة البازار. عدم ثقة ريفي بولائه المطلق يحول دون تمكنه من إثقال سلاحه. زياد علوكي محسوب على اللواء عسكرياً، لكنه يراعي ميقاتي وآل كرامي لوجود نفوذ شعبي لهما في حيه. «أبو تيمور الدندشي» وعامر أريش ليسا ممن يقاتلون الجيش؛ يعتكف أريش اليوم مؤكداً أنه لن يعتدي على من لا يعتدي عليه. في المنكوبين، توفيق الشعار (أبو مصطفى) أقرب إلى ميقاتي منه الى الآخرين. وتجمع الآراء على أن ميقاتي أشبه بـ «بابا نويل»: يعطي من دون مقابل، وخصوصاً أن هؤلاء، في نهاية الأمر، لا ينتخبون في المدينة لوجود أحكام قضائية في حقهم. فعلياً، لم يفعل ميقاتي أكثر من استخدام المال، بدل سلطة مجلس الوزراء، لكفّ ألسنتهم وايادهم عنه. هذا سيّئ، لكن غيره فعل ما هو أسوأ. غيره أسّس ودرّب ونظّم وسلّح البنية الأمنية والعسكرية المتكاملة (برغم فوضويتها) القائمة اليوم في طرابلس. في مجالسه الخاصة، يقول النائب وليد جنبلاط إن هجومه على فرع المعلومات كان في سياق انتقاده لدعم الفرع «الجنون الطرابلسي». كان يرأس الفرع في المدينة شئيم عراجي، إلى أن شك ريفي في وجود رائحة تنسيق بينه وبين ميقاتي فاستبدله بمن لا يشك ابداً في ولائه: محمد العرب. وبناءً عليه، لا يمثل هؤلاء

الأحدب للحريري: تنازلك يرفضه السنة

عبد الكافي الصمد

فيما وضعت جولة الاشتباكات الأخيرة في طرابلس أوزارها، تواصلت «كرة ثلج» الاعتراض على قبول الرئيس سعد الحريري المشاركة مع حزب الله في حكومة جامعة، في التضخم. فبعد اتهام بعض «قادة المحاور» في باب التبانة للحريري بـ«الخيانة» و«التخاذل» و«بيعنا من أجل الكرسي»، إثر دعوته الى «فك رقبة» المسلحين، وإثر تضامن اللواء أشرف ريفي معهم معتبراً أن «حقكم على قياداتكم أن يضعوكم في ما يتخذونه من قرارات»، انضم النائب السابق مصباح الأحدب الى المعترضين، معتبراً أن ما أقدم عليه الحريري «تنازل لن يقبل به أحد من أبناء الطائفة السنّية»، مطالباً إياه بأن «عليكم إطلاعنا على أسباب تغطيتكم لحكومة ستعاملنا كتكفيريين وإرهابيين يجب قتلهم معيشياً واقتصادياً واجتماعياً، لا بل وجسدياً، وكأننا لسنا لبنانيين».

وبعدما دعا الأحدب الحريري إلى «التنبّه لخطورة هذا الأمر» الذي «ستجلبون عبره الويلات للبنان وأبناء الطائفة السنية»، نصحه بالعودة إلى أبناء طائفته «لأن أهل مكة أدرى بشعابها»، وتمنى عليه أن «لا تصدق وعودهم وتعطيهم مجدداً صك براءة مجاناً، لأننا نعلم أنهم سينقلبون عليك مرة أخرى حينما تتاح لهم الفرصة».

وأوضح الأحدب لـ«الأخبار» أن «هناك نحو 400 مذكرة توقيف صادرة في حق مسلحين في طرابلس، وتحديداً في باب التبانة، وهم حتى الآن لم يتلقوا ضمانات عن كيفية تعامل الحكومة المقبلة معهم، وهل ستلقي القبض عليهم وتسوقهم إلى القضاء، فيما لا يزال المتهمون بتفجيري مسجدي التقوى والسلام من دون محاسبة؟».

مدرسة بيروت الحديثة - BMS

تعلن مدرسة بيروت الحديثة عن بدء قبول طلبات التسجيل **للعام الدراسي ٢٠١٤ - ٢٠١٥ لجميع المراحل (بفرعيها الانكليزي والفرنسي)**

- **ستجري إمتحانات الدخول يومي الجمعة والسبت الواقع فيه ٩ و ١٠ أيار ٢٠١٤**

تفتح مكاتب المدرسة يومياً من الساعة ٨:٣٠ صباحاً ولغاية ٢:٣٠ بعد الظهر

للمزيد من المعلومات هاتف: ٠١ - ٤٥ ١٢ ٤١ / ٠٣ - ٣٣ ٢٢ ٩٠
العنوان : طريق المطار مقابل مدينة الملاهي *(Fantasy World)*
E-mail: bms95@bms95.edu.lb

ـرش

أبو معيلق

وبالعودة إلى المطاردة الساخنة بين برالياس وشتوره، أول من أمس، فقد تبين أن المشتبه فيه الفلسطيني إبراهيم أبو معيلق، الملقّب بـ«أبو جعفر»، قد أصيب برصاص عناصر الجيش، وما لبث أن مات في المستشفى، بينما فر آخر كان برفقته.

وأوضحت قيادة الجيش، في بيان أمس، أنه بنتيجة «متابعة تحركات مطلوبين بأعمال إرهابية، وخصوصاً عمليات تفجير السيارات المفخخة، وبعد ورود معلومات عن تحركات المطلوب إبراهيم عبد المعطي أبو معيلق الملقب بأبي جعفر، أقامت قوة من الجيش بعد ظهر أول من أمس (الأربعاء) حاجزاً ظرفياً في منطقة البقاع لتوقيف المطلوب المذكور». وأضاف البيان أن المطلوب حاول لدى مروره «الفرار صادماً أحد الخفراء بالسيارة التي كان يقودها. وأطلق النار باتجاه عناصر الحاجز للتغطية على محاولة فراره، ما أدى إلى إصابة ضابط بجروح. وقد ردّ عناصر الحاجز بإطلاق النار، ما أدى إلى إصابة أبو معيلق الذي توفي لاحقاً متأثراً بجروحه بعد نقله إلى المستشفى، فيما فرّ شخص كان برفقته».

وبحسب المعلومات، فإن القتيل هو ابن أحد مؤسّسي «حركة الجهاد الإسلامي» عبد المعطي أبو معيلق (معروف بـ«أبو العبد») الذي انشقّ عن الحركة بعد خلافات حول الموقف من الأزمة السورية، قبل أن ينتقل الى صفوف المجموعات الداعمة للمسلحين في سوريا. وهو موقوف لدى الأجهزة الأمنية السورية بتهمة الضلوع في عمليات تهريب سلاح ومسلّحين.

وعلمت «الأخبار» أن القتيل كان أحد المشتبه فيهم بأداء دور في خطف الأستونيين السبعة عام 2011، مشيرة إلى أنّه أوقف نحو سبعة أشهر في هذه القضية على يد فرع المعلومات قبل أن يُخلى سبيله لعدم كفاية الدليل على تورط كامل، وأنه ساعد حينها في توفير خطوط هاتف أو بطاقات تيليكارت، علماً بأن شقيقه عبداللطيف أوقف لاحقاً في سوريا مع وائل عباس ومحمد الأحمد اللذين شاركا في التخطيط لعملية الخطف وسُلّم الثلاثة إلى السلطات اللبنانية. وتوضح

> **معلومة أميركية عن انتحاري سعودي قادت الى عتقال الأطرش**

المعلومات أن القتيل أبو معيلق هو شقيق زوجة إمام مسجد جلالا الشيخ عرفان المعربوني، الموقوف في سوريا منذ عشرة أشهر، علماً بأنّ أبو معيلق قُتل أثناء قيادته سيارة المعربوني. أصدقاء أبو معيلق ينفون أي ارتباط له بـ«كتائب عبدالله عزام»، مشيرين إلى أنّه «بات تهمة يلجأ إليها الجيش لإخفاء إخفاقه». ونفي هؤلاء أن يكون أبو معيلق ضالعاً في نقل انتحاريين، مشيرين إلى أنّه لا يتجاوز العشرين من عمره. ووضعوا العملية في سياق «تصفية شبيهة بحادثة مازن أبو عبّاس الذي قُتل في منزله»، على خلفية عملية دهم في منطقة كامد اللوز لمشتبه فيهم بتهريب الماجد.

من جهة أخرى، سجّلت ليل أمس إشتباكات عنيفة بين مجموعات مسلحة والجيش اللبناني في منطقة النعمات المحاذية لمشاريع القاع وجرود عرسال.

ـة لم تبدأ بعد

لزم السلفيون الهدوء في المعركة الأخيرة لخشيتهم من أن يكونوا «فرق عملة» (هيثم الموسوي)

خطراً حقيقياً؛ في حال وجود قرار مستقبلي حقيقي بالتهدئة، سيعيدهم ريفي، عاجلاً أم آجلاً، إلى أعمالهم بالسرعة نفسها التي أخرجهم منها. أما في حال عدم وجود قرار مماثل، فلا ريفي سينهيهم ولا الجيش سيتحرك بجدية ضدهم، وستتواصل مسرحية الأعوام الثلاثة الماضية. المعركة الجدية، في حال وجود قرار حقيقي بـ «تنظيف» طرابلس، هي بين الجيش والمتهمين بالتكفير وسط السلفيين. لزم هؤلاء، بانضباط، مواقعهم في المواجهة الأخيرة ولم يطلقوا رصاصة واحدة. ليس الحديث هنا عن بلال دقماق وداعي الإسلام الشهال وعمر فستق ممن لا يملكون مقاتلاً واحداً، بل عن أربع أو خمس مجموعات يقود علي هاجر أكبرها، وحسام الصباغ أخطرها، وفراس العلي أكثرها مرونة. ضبط هؤلاء أنفسهم، طوال الأيام الماضية، لمعرفتهم، بحسب أحد الناشطين في صفوفهم، أنهم سيذهبون «فرق عملة» في السوق الإقليمي المفتوح اليوم

> **يستفيد الحريري من عدم وجوده المباشر في السلطة لتبرئة نفسه من تبعات تصفية السلفيين**

للبيع والشراء. لا يسقط هؤلاء من حساباتهم احتمال وجود مصيدة نصبها الحسن لهم، تتمثل في جرّهم عبر المناوشات المسلحة بين الجيش ومجموعات مخترقة منه، إلى معركة تحاكي ما يحصل بإخوتهم في المنطقة. انضباطهم الكبير سببه الخشية من بحث الجيش عن ذريعة تتيح له تكرار سيناريو عبرا. هؤلاء يزنّرون خصورهم منذ سنوات بالأحزمة الناسفة، لكنهم لا يملكون مال المقاتلين في «وحدات المحاور» ولا أسلحتهم الجديدة والكثيرة، فغالبيتهم من تجار المدينة وباعة دكاكينها. وفي النقاشات المتفرقة معهم، يبدو واضحاً حذرهم الآني الشديد، وقمعهم بقوة من يرفعون أعلام «جبهة النصرة» أو غيرها من التنظيمات المطلوبة اليوم للعدالة الدولية، وعدم إسقاطهم من حساباتهم ثلاث نقاط رئيسية: أولاً، أن هناك انتخابات رئاسية على الأبواب، وهذا ما يثير ذكريات مريرة، بعدما عبّدت معركة نهر البارد (في رأيهم) طريق العماد ميشال سليمان إلى الرئاسة، ومدّدت معركة عبرا لقائد الجيش جان قهوجي، مشيرين إلى علاقة الحسن الوطيدة بقهوجي، والى مجموعة قادة عسكريين يتسابقون لتحقيق هذا «الشرف». ثانياً، رغبة الرئيس سعد الحريري في إصلاح صورته أمام المجتمع الدولي بوصفه المعتدل والمحارب لـ «الإرهاب»، بعد تحوّل الإسلاميين من عناصر قوة إلى عوامل شبهة واتهام. ويشير نائب طرابلسي سابق إلى رفض الحريري سابقاً بيع هؤلاء محلياً. أما اليوم، فالعرض إقليمي ولا يحتمل التشاطر. ويستفيد الحريري، طبعاً، من عدم وجوده المباشر في السلطة، لتبرئة نفسه من التبعات المحتملة لتصفية هؤلاء.

ثالثاً، انقلاب الفيتو الشيعي الذي حاول رسم خطوط حمراء حول مخيم نهر البارد قبل سبع سنوات إلى حماسة منقطعة النظير لإطاحة هؤلاء وتدمير بيئتهم الحاضنة فوق رؤوسهم.

يمكن ألا تحصل معركة بين الجيش وهؤلاء، فيتسع نفوذهم وتتطور قدرتهم على جذب «قادة المحاور»، أو من جنّدوهم في العامين الماضيين. أما المعركة، فستشمل ثماني أو تسع جبهات مماثلة لجبهة عبرا في الوقت نفسه، في ظل عشرات المناوشات في أحياء أخرى. أضخم وأخطر من معركة نهر البارد نظراً إلى الكثافة السكانية واستحالة إجلاء المواطنين، يقول أحد الأمنيين. ويشير أحد الوزراء في حكومة تصريف الأعمال إلى أن شرط نجاحها يرتبط بعدم دخول عامل أجنبي، سواء فلسطيني أو قاعدي أو سوري، في ظل كثافة اللاجئين السوريين في المدينة، وسهولة تطويع المئات منهم.

تقرير

العدوان على لبنان: حسابات إسرائيل وتقديرات «القـ

تشير التقديرات الاستخبارية الإسرائيلية الى أن «التنظيمات الجهادية» ستواصل استهداف شمال فلسطين المحتلة في محاولة لاستجرار ردّ انتقامي إسرائيلي ضد حزب الله. أيّ مواجهة تخوضها تل أبيب ستكون مبنية على تقدير أكلاف العملية عليها، ولكن هل تخطئ في الحساب؟

يحيى دبوق

في التقديرات المنشورة في الإعلام العبري، نقلاً عن مصادر أمنية رفيعة المستوى في تل أبيب، أن إسرائيل تتوقع إطلاق صواريخ في اتجاه المنطقة الشمالية لفلسطين المحتلة، انطلاقاً من الأراضي اللبنانية. وهي تقديرات مبنية على معطيات ومعلومات استخبارية، وتستند الى «تقارير منشورة في لبنان»، تشير الى أن الهدف من هذه الصواريخ هو «جرّ إسرائيل الى رد يؤدي الى تصعيد أمني مع لبنان»، وتحديداً مع حزب الله.

آخر من تطرق الى هذه المسألة، كان وزير الدفاع موشيه يعلون الذي أكد لصحيفة «معاريف» مطلع هذا الأسبوع أن مقتل جندي إسرائيلي برصاص جندي لبناني في الناقورة، في 15 كانون الأول الماضي، كان نتيجة «التوتر السني ـ الشيعي»، مشيراً الى «مسؤولية كتائب عبد الله عزام عن مقتل الجندي، وإلى أن منفذي العملية كانوا يأملون بأن تتهم إسرائيل حزب الله بالعملية، وتشن عملية عسكرية ضده».

وفيما لم يذكر يعلون مصدر معلوماته، وهل هي نتيجة للتحقيقات التي يجريها الجيش اللبناني مع الجندي الذي أطلق النار، أم أنها معلومات استخبارية مستقاة من «منابعها الجهادية»، إلا أن أقواله تتوافق مع تقديرات المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، المعلن عنها في الإعلام العبري تباعاً، بأن «جهات في الجهاد العالمي» مرتبطة بتنظيم «القاعدة» تواصل محاولاتها لجرّ تل أبيب الى الداخل اللبناني.

وكانت مصادر أمنية إسرائيلية قد أشارت الى أن الوحدات العسكرية المرابطة على الحدود مع لبنان رفعت مستوى استعدادها وجهوزيتها، على خلفية معلومات وتقارير تشير الى احتمال إطلاق صواريخ باتجاه إسرائيل. وبحسب المصادر نفسها، تدرك إسرائيل أن «كتائب عبد الله عزام»، كما تفيد «معلومات وتقارير منشورة في لبنان»، باتت تملك صواريخ «غراد» يصل مداها الى أربعين كيلومتراً، وقد تعمد الى إطلاقها باتجاه إسرائيل بهدف جرها الى تصعيد الوضع الأمني شمالاً.

وضمن الإجراءات الإسرائيلية المتخذة، أعلنت تل أبيب نشر ثلاث بطاريات من منظومة «القبة الحديدية» لاعتراض الصواريخ في الشمال، من أصل ست موضوعة في الخدمة، رغم التصعيد وإمكانية المواجهة مع قطاع غزة، الأمر الذي يشير الى أن الدولة العبرية تتعاطى مع تقديرات التصعيد مع لبنان بجدية عالية جداً.

أما حديث المصادر الأمنية الإسرائيلية عن تحميل مسبق للمسؤولية عن أي «اعتداء» للدولة والحكومة في لبنان، فهو يندرج، بالدرجة الأولى، ضمن الخطاب السياسي الرسمي المعتمد في التعامل مع أحداث من هذا النوع، ولا يشير الى حتمية تصعيد إسرائيلي. ولكن، مع ذلك، تنبغي الإشارة الى جملة من النقاط:

ـ لم يعد الحديث عن وجود جهات تعمل على توفير الأرضية والمبرر للعدو، كي يشنّ عدواناً على لبنان، مجرد تقدير نظري، بل بات حقيقة واقعة تقدّر تل أبيب خطواتها وفقاً لها، وقد أعلنت عنها بشكل رسمي وعلى ألسنة كبار مسؤوليها.

ـ الواضح، والقدر المتيقّن، أن «التنظيمات الجهادية» التي تتوقع تل أبيب أن تشن عمليات ضدها، لا تهدف أساساً الى الإضرار بإسرائيل ولا هي معنية بمواجهتها، بقدر ما هي معنيّة بجرّ الجانب الإسرائيلي لمساعدتها في حربها ضد حزب الله، عبر رد يخدم هذه الجماعات في حربها مع الحزب في الساحتين اللبنانية والسورية.

> **«عبد الله عزام» وراء مقتل الجندي الإسرائيلي في الناقورة برصاص جندي لبناني!**

ـ في حال كانت هناك خطط عملانية إسرائيلية ضد حزب الله، في المرحلة الحالية أو المقبلة، كجزء من المواجهة التي تدور على الأرض السورية، فلا شك في أن عمليات من هذا النوع ستشكل مبرراً للعدو كي يبادر الى العدوان، تحت شعار الدفاع عن نفسه، وهو ما تأمل هذه الجماعات به.

مع ذلك، فإن أي اعتداء تبادر إليه إسرائيل، حتى لو كان في الشكل ضمن صورة الرد والدفاع، سيكون مبنياً في نهاية المطاف على تقدير خاص بتل أبيب وفقاً لمصالحها وقدراتها، وليس ضمن تقديرات ومخططات الآخرين. المبادرة الى

تقارير الاستخبارات الاسرائيلية تشير الى نيات «جهادية» لجر اسرائيل الى حرب مع حزب الله (هيثم الموسوي)

تقرير

صيدا وصور ومخيماتهما لمواجهة «الانتحاريين»

آمال خليل

بدعوة من قائمقام صور بالوكالة حسن عيديبي، التقى عدد من قادة الأجهزة الأمنية في سرايا صور، في إطار «وضع خطة طوارئ تحسباً لوقوع حدث أمني». اللقاء، الأول من نوعه، جاء بعد «انتشار شائعات عن تهديدات باستهداف مؤسسات رسمية في المدينة ودوريات قوات اليونيفيل، وتزايد أعداد الشبان الذين غادروا المخيمات ومحيطها للقتال في سوريا»، بحسب مصادر مواكبة. حتى الآن، سلمت المنطقة من الاستهداف الأمني، لكن السلم الظاهر لا يخفي المخاوف. قبل أسبوعين، أوقفت استخبارات الجيش الفلسطيني محمد أ. (من عين الحلوة) المقيم في مخيم الرشيدية، بعد رصد اتصالاته. وذكرت المعلومات أنه جرى استدعاؤه للاشتباه في كونه أحد عناصر الجماعات الجهادية السلفية المتنامية داخل المخيم. وقد حصل ذلك بعد الاشتباه في «الإعداد لهجوم على حاجز الجيش»، علماً بأن المعلومات تُشير إلى رصد اتصالات له مع شيخ متشدد، طلب فيه منحه الإذن بفتوى زواج. وقد اشتبهت الأجهزة الأمنية في احتمال أن تكون «فتوى الزواج» في شيفرة الجهاديين «عملية استشهادية». وبعد يومين، واستناداً إلى التحقيقات مع محمد في وزارة الدفاع، أوقفت استخبارات الجيش، بالتعاون مع حركة «فتح» في الرشيدية، المطلوب أحمد ع. ر. الملقب بـ«المغربي»، والذي يعدّ أبرز مشايخ السلفية داخل المخيم، حيث يعطي دروساً ويجنّد الشبان للقتال في سوريا. مصادر فلسطينية مواكبة كشفت أن قيادة «فتح» المركزية في رام الله أوعزت إلى كوادرها في مخيمات لبنان بالتعاون مع الجيش، لمواجهة التكفيريين والمتطرفين والمساعدة في تسليم المطلوبين منهم، كما حصل مع المغربي. 18 اسماً لشبان غادروا مخيمات البرج الشمالي والبص والرشيدية للقتال في سوريا ولم يعودوا، تتناقلها الأجهزة الأمنية والفصائل الفلسطينية التي ترجّح ألا تكون الحصيلة نهائية. تقرير أمني لفت إلى نشاط السلفي هيثم ح. في الرشيدية الذي يعقد اجتماعات في مقرّ له عند أطراف المخيم لناحية الشواكير، يستقبل فيه غرباء يأتون من خارج المنطقة ويدخلهم إلى داخل المخيم من دون المرور عبر نقاط الجيش، في حين أن أحد الناشطين السلفيين محمد ق. يحضر من صيدا أسبوعياً إلى مخيمات صور حيث يعقد لقاءات عدة ويحاول شراء قطعة أرض في منطقة القاسمية المليئة ببساتين الحمضيات.

وفي صيدا، استأنفت استخبارات الجيش تعقّبها لعناصر جماعة أحمد الأسير، فأوقفت الشيخ محمود م. الذي أوقفته مرات عدة سابقاً حيث كانت تستجوبه ثم تطلق سراحه، إضافة إلى زياد ب. الموظف في «أوجيرو» الذي يعطي دروساً في مسجد بلال بن رباح. والموقوف الثالث يدعى أحمد ح.، الثلاثة أوقفوا رهن التحقيق في إطار التعقبات التي ينفذها الجيش في حق من شارك

مقتل مستشار سابق لجنبلاط

عثر على جثة الدكتور سامي مروش، وهو مستشار سابق للنائب وليد جنبلاط السابق، في منطقة رأس الجبل، قرب «سمبوزيوم عالية»، مصاباً بطلقين من سلاح صيد في عنقه وصدره. وكان مروش يمارس رياضة المشي في المكان، حين حصلت الجريمة التي لا تزال ظروفها غامضة. ومروش شغل سابقا منصب وكيل الداخلية في منطقة عاليه في الحزب التقدمي الاشتراكي، وهو ممن لعبوا ادوارا بارزة خلال الحرب في الحزب. وحضرت القوى الامنية والادلة الجنائية الى مكان الجريمة، كما حضر النائب اكرم شهيب وشخصيات وفاعليات من الحزب والمنطقة. وليلاً، قطع محتجون على الجريمة فتح الطريق قرب مستديرة عاليه في اتجاه البقاع بالاطارت المشتعلة قبل أن يعاد فتحها.

...عدة»

شن اعتداء على لبنان، ضيق أو واسع، تبقى مبنية على القدرة والإرادة ودراسة التبعات والأكلاف وإمكان تحقيق النتائج في وجه حزب الله، وقد ثبت حتى الآن أنها عوامل تمنع إسرائيل عن المبادرة.
مع ذلك، هل تخطئ تل أبيب في حساباتها وتقديراتها لموقف حزب الله ولإرادته؟ وهل يغلّب اندفاعها للإضرار به مجاراة مخططات «القاعدة»؟ وهل تقفز فوق كل تقديراتها لتبعات الردود على أي اعتداءات تقدم عليها في لبنان؟ هي أسئلة العدوان الإسرائيلي المقبل، قبل أن يتحقق ـ إن تحقق ـ وتستأهل الكثير من التأمل.

تقرير

الغاز الإسرائيلي ساقط أمنياً
البحرية عاجزة وحزب الله يقوى

الدولة العبرية عاجزة عن حماية منشآتها الغازية ضد أي هجوم، في ظل الإمكانات «الضعيفة» للبحرية الإسرائيلية والنقص على مستوى البنية التحتية وتنامي الترسانة الصاروخية والأسلحة النوعية في حوزة المقاومة اللبنانية

حسن شقراني

أظهرت تطورات العام الماضي أنّ مشكلة لبنان الأولى التي تعوّق بدء استخراج ثروة نفطية قد تفوق قيمتها 150 مليار دولار، ليست الصراع مع إسرائيل، ومن ضمنه مئات الكيلومترات المربعة التي قضمتها الدولة العبرية في ترسيم مريب للحدود مع الجانب القبرصي، بل تتمثّل المشكلة في الخلافات السياسيّة والصراعات المحلية ذات الارتباطات الخارجية المعقدة، التي أجّلت أخيراً مناقصة التنقيب عن الغاز للمرة الثالثة منذ الخريف الماضي.
ورغم أن كثيرين من المسؤولين اللبنانيين يستشهدون بالفعالية الإسرائيلية في هذا الملف لحضّ خصومهم المحليين على تسريع وتيرة استخراج الثروة النفطية ووقف عرقلة المسار النفطي اللبناني، إلا أن هذا لا يعني أن الدولة العبرية تنام قريرة العين. إذ يبدو أن مشكلتها في حماية غازها معقّدة بقدر التعقيدات اللبنانية!
صحيح أن الدولة العدوة بدأت بإنتاج الغاز فعلاً في آذار 2013. لكن هناك سؤالاً مطروحاً بجدية في هذه المرحلة: كيف يُمكن الدولةَ التي تحلّ خامسة في العالم بحسب مؤشر الإنفاق العسكري نسبةً إلى حجم الاقتصاد (الناتج المحلي الإجمالي) والتي تتغذى تاريخياً من حروب مختلفة أن تعاني على مستوى حماية كنزها الطبيعي المستجد؟
تحت عنوان «الدفاع عن غاز إسرائيل»، تكتب الصحافية أليسون غود، في مقالة نشرتها مجلة «فورين بوليسي» الأميركية مطلع الأسبوع الجاري، أنّ إسرائيل تفتقر فعلياً إلى السياسة العامّة المتكاملة التي يُفترض أن تتمتع بها أي دولة غنية بالموارد. فالحكومة الإسرائيلية، في رأي الكاتبة الأميركية، عاجزة عن تخصيص الموارد اللازمة للدفاع عن المنشآت الخاصة باستخراج الغاز، وعن صياغة القوانين البيئية الضرورية لهذا القطاع، في ظلّ نقص واضح على مستوى البنية التحتية. وتُضاف هذه المعطيات إلى المخاطر التي تشكّلها الحروب الإلكترونية وتراكم الأسلحة غير التقليدية خارج سيطرة الدول. وهنا إشارة واضحة إلى حزب الله وترسانته من الصواريخ والأسلحة النوعية.
«هكذا تكون إسرائيل غير مجهزة لمواجهة التحديات المرتبطة بحماية احتياطاتها النفطية. ورغم أن بعض الإجراءات اتخذت لصياغة خطة، إلا أنّ الطريق الى تحقيق سياسة وطنية شاملة بجوانبها التكنولوجية والمالية والاستراتيجية، لا تزال طويلة». ويشير التحليل الى أنّ تل أبيب لم تقم بواجباتها الكاملة، حتى الآن في الحد الأدنى، لحماية الموارد الطبيعية التي تسيطر عليها.
فعلى المستوى اللوجستي والعسكري، ورغم أن الشركات الخاصة التي تُشغّل منصات إنتاج الغاز تعاقدت مع شركات حماية خاصة، إلا أنّ حماية المياه المحيطة هي مسؤولية البحرية الإسرائيلية. وبخلاف الاعتقاد السائد، يبدو أن هذه البحرية ينقصها الكثير. يوضح التحليل أنّ لدى هذه البحرية 13 طراداً ومركبة بحرية لتنفيذ الهجمات السريعة، إضافة إلى غواصات «دولفين» التي حصلت عليها الدولة العبرية من ألمانيا أخيراً، وهناك الطرادات الشهيرة من نوعي Mark III Super Dvora-Class و Shaldag Mrk III.
«وهذه المركبات غير قادرة وحدها على حماية المنطقة الاقتصادية الخالصة (في البحر المتوسط) التي تساوي مساحتها ضعف مساحة البلاد تقريباً».
كما أن البحرية الإسرائيلية تفتقر الى التمويل. وهناك جدل بين وزارة المال التي ترى أن هناك تضخيماً للتهديدات، وأن معدات الحماية وتجهيزاتها لا يُفترض أن تكلّف أكثر من 200 مليون دولار، وبين المؤسسة العسكرية التي تريد تأمين فاتورة تفوق أربعة أضعاف هذا المستوى، وتبلغ تحديداً 860 مليون دولار. وقد توصّل مجلس الأمن القومي، عبر دراسة مستقلة، إلى أنّ الحاجة في هذا الميدان هي بقيمة 775 مليون دولار.
«يعترف المسؤولون في الجيش الإسرائيلي بأنهم لا يُمكنهم حماية البنى التحتية في البحر باستخدام الموارد المتاحة فقط»، تقول الكاتبة. وتضيف: «يُعرب هؤلاء عن قلقهم من أنّ المنشآت عبارة عن هدف سهل للإرهابيين». وما يزيد الخطورة للجانب الإسرائيلي في هذا المجال، التقارير التي نشرت أخيراً وتُفيد بأنّ حزب الله يُغذّي ترسانته بمنظومات صاروخية متطورة.
أما المعطى الآخر في حلقة الضعف الإسرائيلي في القطاع النفطي، فهو نقص البنى التحتية. إذ بانتظار بدء الإنتاج من حقل ليفاياثان عام 2017، تعتمد إسرائيل اليوم حصراً على حقل تامار الذي بدأ الإنتاج في آذار 2013، وتحديداً على المنصة الواقعة على بعد 18 كيلومتراً من كلّ من عسقلان وغزة ولها مخرج واحد في أشدود.
«هناك توافق في أوساط المسؤولين الإسرائيليين وصناع السياسات بأنها مسألة وقت فقط قبل أن يؤدّي هجوم إلى وقوع إسرائيل في العتمة» يقول التحليل. و«نظراً إلى أن الغاز الطبيعي سيُؤمّن معظم الحاجات الطاقوية لإسرائيل، فإنّ تنويع مصادر (هذا الغاز) وتشييد مصاف إضافية ومراكز لمعالجة الإنتاج، هي قضية أساسيّة للأمن الطاقوي».
ومن منشآت الإنتاج إلى سياسة الحماية البيئية، حيث لا أحد مسؤول قانوناً عن أي كارثة بيئية قد تنجم عن استخراج الغاز! فالقوانين البيئية المعمول بها حالياً تشمل فقط المياه الإقليمية وليس المنطقة الاقتصادية الخالصة التي تشهد معظم عمليات الاستخراج. صحيح أن الخطوط العريضة لصياغة سياسة بيئية في هذا المجال تم خطّها، ولكن لا يُمكن توقعها في القريب العاجل.
هكذا، وانطلاقاً من جميع نقاط الضعف المذكورة، تجزم الكاتبة بأنّ «إسرائيل ستبقى عرضة لمخاطر هائلة، طالما أن صياغة السياسة المتكاملة ليست على سلّم أولوياتها» في قطاع الغاز.
مع حسم هذا المعطى، ينبع سؤال آخر: ماذا ستكون نتيجة تحليل أليسون غود لو أجرت جردة مماثلة للمعطيات اللبنانية؟

تقرير

كاميرات فرايزر: الميتسوبيشي استخدمت في التفجير

في معركة عبرا أو كان له دور في الحالة الأسيرية.
قبل ذلك، جال ممثل حركة حماس في لبنان علي بركة على المسؤولين الأمنيين في صيدا. جولة كانت فرصة لنفي الاتهام الموجه إلى العضو في حماس أحمد طه بتدبير تفجيري الهرمل وحارة حريك. بركة أكد أن لا علاقة لطه بحماس. ولفت إلى أن الحركة «ترفع الغطاء عن أي فلسطيني يتورط في أحداث أمنية في لبنان، ولا يمكن أن يحمل الشعب الفلسطيني مسؤولية أخطاء فرد».
وأشار إلى أن الأجهزة الأمنية «لم تطلب منا أحداً ولم تثبت إدانة أي فلسطيني في التفجيرات التي حصلت أخيراً في الضاحية».
على صعيد متصل، وبعد فشله في جمع رجال السياسة في صيدا، تمكن مفتي صيدا سليم سوسان من جمع رجال الدين في دار الإفتاء في إطار «اللقاء الروحي الصيداوي الإسلامي المسيحي» الذي ندّد بتفجيري الضاحية والهرمل، وأكد الحرص على استقرار المدينة وأمن عين الحلوة.
خصصت هيئة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان يوم جلساتها الخامس للاستماع إلى الشاهدة الثالثة من شهود الادعاء، الأسترالية روبن فرايزر، المحققة السابقة في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، والمتخصصة في تحليل كاميرات المراقبة. استأنفت فرايزر إفادتها التي بدأت بالإدلاء بها بدءاً من الجلسة الأخيرة من اليوم الرابع، عند الحادية عشرة من قبل ظهر امس بتوقيت بيروت. وبالإجابة عن أسئلة الادعاء، حللت فرايزر محتوى تسجيلات الكاميرات المنتشرة في منطقة السان جورج، والطرق التي سلكها موكب الحريري في 14 شباط 2005، وأبدت رأيها التقني في شرح الصور الملتقطة. ولفتت إلى أن نسخ الأشرطة التي أعدها مصرف HSBC متطابقة، وأن الطبيعة التقنية للتسجيل كانت رقمية، نافية علمها بوجود أي كاميرات من مصدر آخر تغطي منطقة السان جورج، غير التي اطلعت على مضمونها.
وعرضت المحكمة، للمرة الأولى، شريطاً متتالياً للمسار التي سلكته شاحنة الـ «ميتسوبيشي» المشتبه في استخدامها في التفجير واتخذته دليلاً. فرايزر علقت على الشريط بالإشارة إلى أن الشاحنة كانت تسير ببطء أكثر من باقي السيارات، مؤكدة أنها سبقت موكب الحريري بنحو دقيقة واحدة. وقالت إنه عند خروج الشاحنة من النفق في خط السير الى اليمين، «يلاحظ أنها لا تسير على الطريق ذاته مع باقي السيارات، بل تخرج عن الطريق وتتجه الى خارج الصورة بعيداً عن عدسة الكاميرا».
ولبرهنة أن الشاحنة هي ذاتها التي تتكرر في اللقطات المتتالية من نفق الفينيسيا حتى السان جورج، لفتت الشاهدة الأسترالية إلى العناصر المشتركة فيها من القماش المشمع في مؤخرة مركبة الشاحنة باللون والارتفاع ذاته، لكن نوعية اللقطات ليست عالية بحسب فرايزر، التي شرحت عدم تمكن المحققين من توسيع الصور في اللقطات أو التعرف على المارة الذين ظهروا في الصور.
محامي الدفاع عن المتهم مصطفى بدر الدين، أين إدوارد، لم يقتنع برأي فرايزر بأن الشاحنة هي ذاتها التي تظهر في اللقطات المتتالية واستخدمت في التفجير، مشيراً الى أن هوية الشاحنة لم تحسم بعد. وبهدف تحديد موقع الشاحنة بدقة، عرض وكيل الإدعاء القاضي ألكس ميلن صورة جوية لتحركها واستنتج وجود تفاوت في الأوقات الواردة على كاميرات المراقبة. إدوارد سأل فرايزر عن إمكانية وجود كاميرات من الجهة الغربية تظهر حركة السيارة وليس فقط من الجهة الشرقية، فبررت بأن كل أشرطة كاميرات المراقبة التي عرضت تأتي إلى شرق موقع الانفجار. وفي استجواب ادوارد عن لقائها بالمسؤول عن غرفة التحكم التابعة لنفق سليمان فرنجية، لفتت إلى انها لم تحصل على ما طلبته وأنها تقبل بما تقدمه السلطات اللبنانية ولا تجبرها على التسليم. ولفتت إلى أنها حصلت على شريطين من الشركات المشغلة للنفق. ادوارد سألها أيضاً عن محور العجلات الامامية للشاحنة، طالبا منها التمييز بين الشاحنة التي قدم صورتها والشاحنة موضوع التفجير. وقال: «لا يمكنك القول إن السيارة التي رأيناها في الصورة تحمل متفجرات».
وفي ختام جلسة استجوابها، وفي ردها على أسئلة الدفاع، أصرت فرايزر على أن الشاحنة هي ذاتها المستخدمة في التفجير، لافتة إلى أنها لم تحصل على أشرطة الكاميرات من السلطات اللبنانية، بل وجهت طلباً للحصول عليها وحددت الاتجاهات وطلبت صوراً من شمال نفق سليمان فرنجية لجنوبه ولم تحصل عليها.
وفيما تستأنف المحكمة اليوم جلساتها للاستماع إلى شهادات خمسة شهود يدلون بشهاداتهم حتى يوم الثلثاء المقبل، أكد الناطق باسم المحكمة مارتن يوسف أن إفادة فرايزر استغرقت وقتاً طويلاً، بسبب الشرح التقني الذي يتطلب وقتاً اضافياً. ولفت إلى أنه عند الانتهاء من سماع إفادات الشهود، ستكون الفرصة متاحة أمام محامي الدفاع، ثم محامي المتضررين، لطرح أسئلتهم واستفساراتهم عليهم.
على صعيد متصل، أعلن رئيس غرفة الدرجة الأولى القاضي ديفيد راي، أن الغرفة تسمح لفريق الدفاع عن المتهم حسن حبيب مرعي بتقديم ملاحظاته حتى يوم الجمعة المقبل. فيما تدرس المحكمة طلب محامي الدفاع بضم ملف مرعي الى قضية عياش ورفاقه، وستعطي الجواب قبل 4 شباط المقبل.
(الأخبار)

هكذا سيفشل «جنيف 2» المسرح

كل شيء صيغ لكي يفشل «جنيف 2». الفشل مطلوب لأن ظروف التفاوض والتسوية لم تكتمل بعد، ولأن السلطة تجد نفسها أقوى على الارض وأكثر تماسكاً من المعارضة. والفشل مطلوب خصوصاً لأن المعارضة عجزت عن تأليف فريق يجمع شتاتها وأطيافها ويقدم نموذجاً قوياً للتفاوض

سامي كليب

أبرز هدف لمؤتمر «جنيف 2» هو فشله. بعده تستطيع السلطة السورية أن تقول إنها مدّت يدها للمعارضة فأفشلها «الائتلاف» فتكمل العمل العسكري. بعده، أيضاً، يستطيع «الائتلاف» التذرع برفض النظام بحثّ تنحي الرئيس بشار الأسد وقيام الهيئة الانتقالية فيحمّله مسؤولية الفشل وينسحب وتنتهي المسرحية.

لنتخيّل قليلاً المشهد الثاني في المسرحية، حيث أنّ المشهد الأول كان في كلمتي وزير الخارجية وليد المعلم ورئيس «الائتلاف» أحمد الجربا من على منبر الأمم المتحدة وأمام كاميرات العالم.

في المشهد الثاني، يدخل الوفدان إلى غرفة التفاوض. يجلسان على طاولتين تتوسطهما طاولة المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي. يتلو الإبراهيمي، تماماً كما يفعل مخرج المسرحية، نص الافتتاح طالباً من الطرفين التفكير بما يتعرض لهم شعبهما. يتمنى عليهما البحث عن حل ينهي القتال. يرجوهما أن يستخدما لغة دبلوماسية تساعد في الحل ولا تفاقم المشاكل. يحاول أن يقول إنّ قواسم مشتركة يمكن التفاهم في شأنها. يؤكد أنّ الجميع حريص على انقاذ سوريا. ثم يرفع الجلسة ويسدل الستارة مؤقتاً.

حتى ساعة متأخرة من ليل أمس كانت تفاصيل المشهد الثاني غير واضحة. هل يستأنف الطرفان المفاوضات في غرفة واحدة أم في غرفتين منفصلتين. بقيت الأجواء تشاؤمية جداً. قال وفد «الائتلاف» إنه لا يريد الجلوس في غرفة واحدة مع وفد النظام خصوصاً بعد الخطاب الأول لوليد المعلم في افتتاح مؤتمر مونترو. اقترح الإبراهيمي غرفتين منفصلتين لنقل وجهات النظر، وإذا استقر الأمر على شيء يعيد جمعهما في غرفة واحدة. سيحسم الأمر صباح اليوم.

تفنّن وزير الخارجية في المشهد الاول بخطف انظار العالم فماذا سيخترع هذه المرة؟ لن يتوجه شيخ الدبلوماسية السورية ورئيس الوفد المفاوض إلى وفد الائتلاف مباشرة بالكلام. سيخاطب الإبراهيمي، ثم يتولى المبعوث الدولي إعادة الجمل نفسها أو ربما يختصر قليلاً. هذه في حد ذاتها مهمة معقدة وصعبة في الحالات العادية، فكيف إذا كان المعلم هو المتكلم. لم يعد سراً أنّ الوزير السوري سيؤكد على أولوية مكافحة الارهاب. لن يقبل مطلقاً الحديث عن نقل الصلاحيات أو عن هيئة انتقالية أو عن تنحي الاسد. هذا بالضبط ما يرفضه وفد «الائتلاف».

ينتقل الكلام إلى الوفد المعارض. سيكرر المتحدث أنّ الاولوية الوحيدة للمفاوضات هي تنحي الأسد ونقل الصلاحيات. كان الجربا قد مهَّد أمس للكلام بمؤتمره الصحافي. قال بلغة اليقين «إنّ نظام الأسد لا يمكن أن يبقى ولن يبقى وهو أصبح صورة من الماضي ينتمي الى زمن الأبيض والأسود». قالها وغادر جنيف.

لا لون رمادياً في المفاوضات. هنا عقدة المسرحية التي ستؤدي إلى الفشل. إما أبيض أو أسود. كل طرف سيتمسك بموقفه.

كيف سيحصل الفشل؟

يؤكد الوفد السوري الرسمي أنه لن يبادر إلى الانسحاب من المفاوضات. المعلم وعد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بذلك خلال لقائهما على هامش افتتاح المؤتمر في مونترو. يعرف الدبلوماسي السوري، الخبير بشؤون التفاوض وبالعقل الأميركي منذ كان سفيراً لبلاده في واشنطن، كيف يدفع خصومه إلى الغضب أو الهدوء. ربما سيتفنن هذه المرة بدفعهم الى الانسحاب. سيكرر ثم يكرر ثم يكرر أن الأسد لن يتنحى وأن البحث بهذا الأمر مرفوض. إما أن يقبل الطرف الآخر أو ينسحب.

هل ينسحب؟

الأمر أكثر من وارد. قد تقفل الستارة سريعاً على المسرحية التي لم تدم أكثر من 3 أيام. لم تنفع الاجواء الحالمة في مونترو في تخفيف رغبة كل طرف بالقضاء على الآخر ولن ينفع هدوء جنيف في تخفيف التصلب.

قد يستمر البعض باضفاء قليل من التفاؤل. هذا مسؤول في الأمم المتحدة يقول، مثلاً، إن التفاوض دائماً صعب في بدايته. يؤكد أنه شارك شخصياً في مفاوضات أصعب كان المتفاوضون فيها يأتون بالسلاح. يقول أيضاً إن الطرفين يفرغان أقسى وأصعب ما عندهما في بداية كل تفاوض. هذا منطقي، يقول، لكن الوسيط يجد في نهاية الأمر قواسم مشتركة فيبني عليها. دور مسؤولي الأمم المتحدة في هكذا حالات أن يتفاءلوا، لكن الحقيقة هذه المرة في مكان آخر.

الحقيقة أن كل شيء صيغ لكي يفشل «جنيف 2». الحقيقة أيضاً أنّ الفشل مطلوب لأن ظروف التفاوض والتسوية لم تكتمل بعد. والفشل مطلوب لأن السلطة تجد نفسها أقوى على الارض وأكثر تماسكاً من المعارضة. والفشل مطلوب خصوصاً لأن المعارضة عجزت عن تأليف فريق يجمع شتاتها وأطيافها ويقدم نموذجاً قوياً للتفاوض.

ليس مهماً كيف ستسدل الستارة على «جنيف 2». الأهم ماذا بعد هذه المسرحية؟ هل يستمر القتال ويستعر في سوريا أم يتم التمهيد لـ«جنيف 3» في ظروف أفضل، فيحضر الجميع بما في ذلك إيران؟

لنعد إلى قصة ابعاد إيران

تبيّن بعد أيام على استبعاد إيران أنّ الضغوط على الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لم تكن وحدها سبب سحب الدعوة. في المعلومات أنّ ضغوطاً سعودية وفرنسية لعبت الدور الأبرز في اقناع بان كي مون بسحب الدعوة. قيل له إنه في حال لم يسحبها فإن «الائتلاف» لن يحضر. في المعلومات، أيضاً، أنّه خلال اجتماع مجلس وزراء الخارجية الأوروبيين في 20 الجاري، نوقشت بعمق قضية دعوة إيران. كان عدد من الدول الأوروبية مؤيداً للدعوة على أساس أن إيران وبعد اتفاقها النووي مع الغرب يمكنها أن تلعب دوراً جيداً، وأنه ليس مناسباً ازعاجها في هذه الفترة. طرح بعض الوزراء مسألة تأثير ذلك على «الائتلاف» المعارض، فعاجلهم وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس بالقول: «لا تقلقوا. لقد اتصلت بالأمم المتحدة ونحن في صدد معالجة الأمر». كان كلام فابيوس واضحاً. أيّده البعض

لماذا قبلت موسكو بأن يقتصر حضور المعارضة في «جنيف 2» على «الائتلاف» المنقسم أصلاً على بعضه؟ (الأناضول)

الجربا الواثق بنفسه: كل البيض في سلة «المجتمـ

جنيف ـ **حسن عليق**

هذه المرة، بدأ رئيس الائتلاف السوري المعارض احمد الجربا خطابه بـ «بسم الله الرحمن الرحيم». في أروقة جنيف، يقال ان السفير الاميركي في دمشق، روبرت فورد، «الراعي الرسمي» لـ «الإئتلاف السوري»، تدخّل بثقله محاولاً إقناع الجربا بعدم التلفظ بالبسملة في بداية كلمته التي ألقاها في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر «جنيف 2»، اول من أمس. أمس، قالها الجربا، بثقة، امام نحو 100 صحافي حُشروا في احدى قاعات فندق في جنيف. كان ينبغي ان يعقد الرجل مؤتمره الصحافي، اول من أمس، في المركز الإعلامي في مونترو. لكنه «حرد»، وقرّر ارجاءه. اما أسباب «الحرد»، فعائدة الى ان من سبقه على منصة قاعة المؤتمرات في المركز، أطال مدة مؤتمره الصحافي اكثر مما هو مسموح له. ومن سبق رئيس «الائتلاف» كان مندوب سوريا في الامم المتحدة، بشار الجعفري.

مضمون مؤتمر الجربا كان مفاجئاً أمس. حتى بعض الصحافيين المعارضين للنظام السوري لم يكونوا راضين عنه. فالرجل لم يأتِ بجديد، سوى المزيد من الإفراط بالثقة بالنفس. الجربا، الذي يرأس هيئة سياسية انقسمت على نفسها قبل ايام، والذي تبرّأت منه كبرى القوى المسلحة المعارضة، والذي تفشل القوات العسكرية المؤيدة له عن الإمساك، منفردة، بأي دسكرة سورية، لم يعد يكتفي بالكلام باسم المعارضة، ولا بلسان الشعب السوري. نطق أمس باسم المستمعين له، و«العالم الحر»، ثم العالم كله، ليعلن ان النظام السوري ميت، وان إكرام الميت دفنه. وهو لم يقدّم سوى تكرار لخطابات المعارضة بحرفيتها. الرجل العاجز عن دخول اي ارض سورية، خوفاً من المعارضين «القاعديين» وحلفائهم قبل الخوف من النظام، اعلن أمس ان (الرئيس السوري بشار) الأسد صار من الماضي. تأخر الجربا نحو نصف ساعة عن الموعد المقرر للمؤتمر، من دون ان يبرر ذلك لمن ينتظرونه. نبرة

> **كلام السعوديين وحلفائهم السوريين لا يعكس بالضرورة ما يدور بين الأميركيين والروس**

صوته ولهجته اقرب الى أهل العراق والخليج منها الى أهل الشام. تعوزه موهبة الخطابة، وزاد طينه بلة، اضطراره الى التوقف بعد كل جملة لانتظار الترجمة الى الانكليزية. ومن سوء حظه، أيضاً، ان المترجم كثير الأخطاء، ويترجم «بتصرّف». وبسبب سوء اداء المترجم، تولى الترجمة بعد إنهاء الجربا لخطابه، احد المعارضين السوريين. في إجابته على عدد قليل من أسئلة الصحافيين، لم يتفوّه رئيس «الائتلاف» بما يمكن استخدامه كعنوان صحافي. أعاد «تسميع» العبارات التي حفظها المتابعون للشأن السوري عن ظهر قلب. بالنسبة اليه، «داعش» قريبة من النظام، وهذا «مؤكد ومعروف». في أدبيات المعارضين السوريين الذين يعيشون خارج بلادهم،

...ية الأكثر سذاجة

40 مقابلة في يومين

لم يكن وزير الاعلام السوري عمران الزعبي يتخيّل أن تتركز عليه أضواء الكاميرات يوماً بالطريقة ذاتها التي حدثت فيها الأمور أول من أمس، في مونترو، على هامش افتتاح «جنيف 2». سرب ضخم من المصورين يلاحقه في قاعة المركز الإعلامي. كاد بعض الصحافيين يداس بسبب التدافع. أحد الإعلاميين السوريين المعارضين اقترب من الزعبي، وخطف الأضواء للحظات، من خلال تكرار طرح سؤال واحد عن القصف الذي تنفذه الطائرات السورية في حلب. لكن هذه الحادثة لم تحجب الأضواء عن الوفد السوري. بدا وزير الخارجية وليد المعلم وأعضاء الوفد مصرّين على استغلال كل لحظة في المؤتمر، لإيصال وجهة النظر السورية الرسمية إلى أكبر عدد ممكن من المتلقين. المدة الطويلة لكلمة المعلم في الجلسة الافتتاحية كانت في هذا السياق. وخارج قاعات المؤتمر، حرص أعضاء الوفد السوري الرسمي على عقد أكبر عدد ممكن من اللقاءات الإعلامية، مع وسائل الإعلام الغربية تحديداً. ووسائل الإعلام «عطشى» لمقابلات من هذا النوع. فمنذ ما بعد أزمة السلاح الكيميائي، غاب المسؤولون السوريون عن السمع. وخلال العامين الماضيين، تغيّرت الأولويات الإعلامية في سوريا أكثر من مرة. وبحسب إعلاميين غربيين يتابعون شؤون سوريا، لم يعد «السكوب» يكمن في صورة المعارض، مسلحاً كان أو مدنياً. فالكاميرات ألِفت هذه الصورة. ومنذ أن عاد الجيش السوري إلى التقدم ميدانياً، عاد النظام ورموزه حاجة إعلامية.

خلال اليومين الماضيين، عقد الزعبي ومستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان ونائب وزير الخارجية فيصل المقداد ومندوب سوريا في الأمم المتحدة بشار الجعفري نحو 40 لقاءً صحافياً، الجزء الأكبر منها مع وسائل إعلام مرئية غربية. استغل الوفد الفرصة المتاحة له من على منبر دولي، ووقته يوم أمس بكامله، للتحدث مع أكبر عدد ممكن من الإعلاميين، رافضين في الوقت عينه عشرات الطلبات لإجراء مقابلات. أما اليوم، فالباب شبه مقفل أمام وسائل الاعلام، بسبب بدء جولات المفاوضات بين ممثلي الحكومة السورية والمعارضة.

(الأخبار)

تبدو أوروبا مضطربة جداً في التعاطي مع سوريا. فرنسا ترفع لواء تنحي الأسد. لم يعد الأمر يثير قلقاً عن أهل النظام. يقولون إنهم يستطيعون بكل بساطة أن يدفعوا للارهابيين الاوروبيين المعتقلين عندهم بطاقات سفر ويعيدوهم إلى أوروبا. الاحتمال ليس مزحة. يفتح البعض خطاً مباشراً مع سوريا. يفضل البعض الآخر اللجوء إلى إيران. في أروقة الأمم المتحدة يسمع الزائر كلاماً آخر حول سحب الدعوة لإيران. ثمة من يشير إلى أنّ في الأمر تسوية بعيدة عن الأنظار جرى التوصل إليها باتفاق إيراني ـ روسي. لم تكن طهران متحمسة أصلاً لحضور «جنيف 2». لعلها تدرك سلفاً أنه لن يؤدي إلى أي شيء. يقال إنها تعمدت رفض الالتزام بـ«جنيف 1»، الذي يلحظ نقل الصلاحيات الرئاسية والأمنية إلى هيئة انتقالية. كانت تدرك مسبقاً أن مجرد التمسك بالأمر يعني رفض حضورها. عدم الحضور يفسح لها في المجال حرية تحرك أكبر في المرحلة المقبلة لمساعدة الحليف السوري. لم تنزعج موسكو كثيراً إلّا في التصريحات العلنية. موسكو نفسها تستطيع القول: نحن وعارضه آخرون، لكن في نهاية الأمر يتفق الأوروبيون على أن النقطة المركزية مع إيران هي الملف النووي، وأما الملف السوري فهو من صلاحية روسيا وأميركا.

أقنعنا النظام بالمجيء إلى طاولة التفاوض وأنتم عرقلتم. تستطيع أن تقول أيضاً إننا حذرناكم من استبعاد إيران.

هكذا احتمال وارد. ليس منطقياً مثلاً أن يكون العالم في أوج تفاهمه مع إيران ويمنعها من الحضور. ليس منطقياً كذلك أن ترسل واشنطن إشارات إلى الرئيس حسن روحاني لفتح سفارة في طهران، ثم تمنع إيران من الحضور؟ الأكيد أن عدم الحضور وسحب الدعوة كانا جيدين للجميع بما في ذلك لأميركا، التي تخلصت من احراج كبير أمام ما بقي من حلفاء لها في المعارضة السورية. إيران ستحضر المفاوضات المقبلة وليس هذه. هكذا يقال في أروقة الأمم المتحدة. المفاوضات المقبلة ستشهد حضور معارضة أوسع. هكذا قال الروس لهيئة التنسيق وللأكراد وغيرهم. نصحت موسكو المعارضات الأخرى بعدم ركوب الحافلة الأولى من قطار التفاوض لأنها ليست الأهم.

وفد «الائتلاف» الحاضر في «جنيف 2» لا يمثل سوى جزء بسيط من المعارضة. وفي الوفد حضور لا بأس به للإخوان المسلمين. كيف للسعودية مثلاً أن تدعم حضورهم هنا وهي تقاتل إخوانهم في مصر عبر دعمها للفريق عبد الفتاح السيسي؟

تدرك واشنطن نقطة الضعف تلك. يقول بعض مبعوثيها إلى جنيف إنها مصابة بخذلان من المعارضة. يجيب مسؤول معارض في جنيف أيضاً أن أميركا والغرب هما المسؤولان عن هذا الخذلان لأنهما لم

> **الهدف في التفاوض الروسي ـ الأميركي حالياً هو محاربة الارهاب والأمر ينسحب على الاوروبيين**

يدعما المعارضة بما يكفي من السلاح والمال لاسقاط النظام.

لماذا قبلت موسكو بأن يقتصر حضور المعارضة في «جنيف 2» على «الائتلاف» المنقسم أصلاً على بعضه؟ لماذا قبلت باستبعاد حلفائها الاساسيين في المعارضة؟

الأسئلة كثيرة في جنيف والجواب يكاد يكون واحداً. ثمة شيء ما يطبخ بين موسكو وواشنطن للمرحلة المقبلة. صحيح أن سيرغي لافروف شكا في الأيام الأخيرة من مراوغة الأميركيين واحتيال السفير روبرت فورد. صحيح أيضاً أنّه تهامس مع نظيره الصيني أكثر من مرة حين كانا يراقبان مع الوفد الرسمي السوري كيف أن فورد هو الذي يدخل أعضاء الائتلاف إلى مؤتمر مونترو، وكيف يجلسهم على مقاعدهم كأستاذ مدرسة، لكن الصحيح أيضاً أن الهدف الأساس في التفاوض الروسي ـ الأميركي حالياً هو محاربة الارهاب.

الأمر ينسحب أيضاً على الاوروبيين. في الاجتماع الوزاري الأخير قال الوزراء الأوروبيون: «إنّ الاتحاد الاوروبي يقاسم الجميع القلق المتعاظم من انتشار التطرف والمجموعات المتطرفة بما فيها داعش والنصرة، وإن مشاركة هذه المجموعات بالصراع يشكل تهديدا لمسيرة السلام ووحدة الاراضي السورية». لا يدعو الاتحاد الأوروبي إلى فرض تسوية على النظام رغم انتقاده الشديد له، وإنما يؤكد على «التفاهم المشترك» لتاليف هيئة حكومية انتقالية تتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية.

يريد المجتمع الدولي بأسره الآن، وفق ما يتبين من كلام الاميركيين والروس، أن يصار إلى اعتماد اجراءات عاجلة لوقف القتال وإيصال المساعدات الانسانية وإعادة النازحين، لكن الخلاف يبقى حول الأولويات. يطرح خصوم النظام السوري أولوية الموافقة على نقل الصلاحيات في أفضل الأحوال أو تزامن المسار السياسي مع الاجراءات الانسانية في اسوأها؟ يرفض النظام وحلفاؤه. يؤكدون أن أي مستقبل دستوري أو رئاسي أو انتخابي يقرره السوريون فقط.

هكذا يبدو «جنيف 2» أمام احتمالين فقط. إما قبول «الائتلاف» بالشروع بالاجراءات العاجلة قبل بحث مستقبل الرئيس أو اسدال الستارة على أكثر المسرحيات سذاجة في التاريخ الحديث.

يبدو للأسف أن الفشل سيكون سيد الموقف مهما زيَّنه الأخضر الابراهيمي. لا تزال السلطة تعتبر أن الحسم على الأرض هو الفيصل، ولا يزال «الائتلاف» ومسلحوه يأملون بأن يؤدي الفشل إلى اقناع العالم بايصال سلاح أكثر... فليستمر القتال بانتظار «جنيف 3». هذا إذا بقي شيء من سوريا للتفاوض عليه.

...ع الدولي»

الكثير من الاعتماد على «المجتمع الدولي». الجمل السحرية لقوى 14 آذار اللبنانية، صارت مقدسة بنظر حلفائها السوريين: أصدقاء الشعب السوري، المجتمع لدولي، المجتمعون سابقا في لندن وباريس...

على هؤلاء يستند «الائتلاف»، كضمانة لالتزام النظام بتسليم السلطة الى هيئة حكم انتقالية. قالها الجربا، لكنه لم يوضح اكثر. زميله في الائتلاف احمد رمضان يأتي بتفاصيل إضافية من الرواية «الائتلافية» في شأن مستقبل سوريا. يُطرح على رمضان سؤال عما ستفعله المعارضة اذا رفض النظام قطعاً التنازل عن السلطة في المفاوضات التي ستبدأ اليوم، فيقول ان المجتمع الدولي سيتصرف في هذه الحالة. وماذا سيفعل هذا «المجتمع»؟ يحيل رمضان سائليه على قرار مجلس الامن الدولي 2118، «الذي صدر بإجماع المجلس، ويلزم النظام بتسليم السلطة، تحت طائلة العودة الى مجلس الامن مجددا». لكن ألن يكون الفيتو الروسي والصيني في انتظار اي مشروع قرار ضد الحكم سوري؟ يجيب رمضان بثقة: «روسيا أكدت لنا انها غير متمسكة بالأسد، وموسكو دعمت النظام لكي نصل الى لحظة التسوية الحالية».

من أين يستمد الائتلاف ثقته؟ الا يرى ما يجري في الميدان السوري؟ يجيب دبلوماسي عربي شارك في المؤتمر اول من أمس بالقول: «الثقة المفرطة ذاتها ظهرت في كلام وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في سويسرا. الرجل يتصرف كما لو ان النظام السوري سقط وآن أوان تقاسم الحصص بعده».

ما يظهر في كلام الحكم السعودي وحلفائه السوريين لا يعكس بالضرورة ما يدور بين الأميركيين والروس. دبلوماسي أميركي حرص على القول لاعلاميين قبل اقل من 24 ساعة: «لسنا بالضرورة متفقين مع السعودية في كل ما يخص الشأن السوري».

اعتذار يوناني... وهدية

قال مصدر في الوفد السوري إلى مؤتمر «جنيف 2»، إنه خلافاً لما أشيع حول صرف الوزير وليد المعلم ثمن الوقود في مطار أثينا نقداً، فإن حقيقة ما حصل، هو أنه بعد توجيهه رسالة احتجاج إلى وزارة الخارجية اليونانية على عدم تزويد الطائرة بالوقود، حضرت المديرة العامة لوزارة الخارجية اليونانية إلى المطار، وصعدت إلى الطائرة، وقدمت إلى الوزير المعلم اعتذاراً عما حصل. وقالت إن الطائرة ستتزود بالوقود مجاناً، كهدية من الدولة اليونانية. وتمنت على الوفد السوري العودة إلى دمشق عبر مطار أثينا.

(الأخبار)

الجيش السوري يستعد لاقتحام قلع

تسارعت الأحداث في حلب أمس على مختلف المحاور بعدما تمكّن تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» من السيطرة على منبج، في وقت ينشغل فيه المقاتلون المعارضون على الحدود اللبنانية ـ السورية لمؤازرة المسلحين في قلعة الحصن في تلكلخ

ينشغل مسلحو المعارضة السورية المنتشرون بين جرود عرسال وقرى القلمون الحدودية مع لبنان بأخبار عن حشد الجيش السوري قواته لبدء معركة قلعة الحصن في بلدة تلكلخ في حمص.

وذكرت المعلومات أنّ قوات الجيش التي تحاصر القلعة منذ أكثر من ثمانية أشهر، استقدمت جرافات لفتح الطريق تمهيداً لبدء عملية الاقتحام. والجدير ذكره أن القلعة كانت تتعرّض للقصف طوال هذه المدة، لكنّ كثرة الحصون فيها خفّفت من فعالية القصف والغارات الجوية. وشهدت الحدود اللبنانية ـ السورية تحرّكات كثيفة لمجموعات مسلّحة، أفادت معلومات أنّها تتجّهز لمؤازرة المسلّحين المحاصرين داخل قلعة الحصن. وذكرت مصادر المعارضة المسلّحة لـ«الأخبار» أنّ هناك «قرابة 250 مسلّحاً يتحصّنون داخل القلعة»، مشيرة إلى أنّ هؤلاء يأتمرون بإمرة لبناني يدعى خالد المحمود يقود تنظيم «جند الشام» الذي بات مرتبطاً بتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، علماً بأن ثلث هذه المجموعة من اللبنانيين والفلسطينيين، والذين كان بعضهم ينتمي إلى تنظيم «فتح الإسلام» قد ذهبوا للقتال هناك ولا يزالون عالقين بسبب الحصار. والجدير ذكره، أيضاً، أنّ «الأمير» السابق لقلعة الحصن كان أيضاً لبنانياً يدعى وليد البستاني، وهو أحد سجناء «فتح الإسلام» الذين تمكّنوا من الفرار من سجن رومية المركزي قبل أن تتم تصفيته على أيدي مجموعات المعارضة المسلّحة نتيجة خلافات داخلية.

وفي السياق، شنّ المسلحون، في الآونة الأخيرة، هجمات عدة على عدد من القرى في حمص وريف القصير. ونقلت «سانا» عن مصدر عسكري أن وحدة من الجيش قضت على 15 مقاتلاً وأصابت 25 آخرين في منطقة مسيل العبودية على حدود ريف القصير الجنوبي. وفي الريف الشمالي الغربي، دمر الجيش تجمّعاً للمسلحين في قرية عسيلة في ريف الرستن. وفي ريف حمص الشرقي، استهدف الجيش مسلحين في قرى السعن والدار الكبيرة وكيسين والزارة وتلول الهوى وجبال الشومرية وأم صهريج ورحوم وتلبيسة.

في موازاة ذلك، صعّد الجيش السوري عملياته العسكرية في محيط عدرا العمالية، إضافة الى

في حي بستان القصر في حلب أمس (أ ف ب)

الظواهري لـ«وأد الفتنة»: وسيط مع «النصرة»

استدعى قتال «إخوة الجهاد» في سوريا تدخلاً شخصياً من زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري، الذي دعا في تسجيل صوتي إلى وقف الفتنة وإنشاء هيئة تحكيم شرعية للفصل بين المجموعات المسلّحة. التمعّن في تسجيل الظواهري يشي بأنه أقرب الى موقف «النصرة» منه الى موقف «الدولة»

> السلفيين الجهاديين، التي اصطُلح على اعتبارها «حرب الصحوات المدعومة سعودياً على تنظيم الدولة الإسلامية». الأولى أُرجئت حتى حين بين

> حرب المعارضة السورية المسلّحة لم تتوقف. «فتنة جهاديي الشام» لا تزال مستمرة. هكذا يُكرِّر قادة المجموعات المسلّحة. والفتنة هناك أصبحت اثنتين: فتنة ذراعي «القاعدة» وفتنة

رضوان مرتضى

أربعة أيام فقط فصلت بين خطاب «أميري الجهاد العالمي»

تنظيمي «جبهة النصرة» و«الدولة»، فيما تشتد الثانية حاصدة أكثر من ألف قتيل في أيامها الأولى. كل محاولات لملمة النزاع لم تُفلح. أربعة أيام فقط فصلت بين خطاب «أميريْ الجهاد العالمي». تحدّث «أمير الدولة» أبو بكر البغدادي الأحد الماضي قائلاً: «كُفّوا عنّا، نكفّ عنكم». فردّ زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري بـ«نداء عاجل» انطلق فيه من «بشائر الأمل بقرب إقامة الحكومة الإسلامية»، داعياً كل «المجموعات الإسلامية في شام الرباط والجهاد» إلى التوحّد، مشدّداً على أنّ «رابط الأخوّة أقوى من الروابط التنظيمية الزائلة»، وإذ رأى الظواهري أن «وحدة المجاهدين بشرى لتحرير بيت المقدس، وخطوة متقدمة على درب إقامة خلافة راشدة على منهاج النبوّة»، رأى زعيم الجهاد العالمي أنّ «الفتنة التي استشرت في صفوف المجاهدين أدمت قلوبنا وقلب الأمة». ودعا إلى «التعالي فوق الانتماء التنظيمي والعصبية الحزبية. والتضحية به إذا تعارض مع وحدة صفكم وتآلفكم للتفرّغ لمواجهة عدوكم العلماني الرافضي الصفوي، الذي تدعمه روسيا والصين وتتواطأ معه الحملة الصليبية المعاصرة». ووجّه الظواهري في كلمته التي جاءت في خمس دقائق نداء إلى جميع المجموعات الإسلامية في الشام، وإلى من سماهم «فضلاء أهل الشام ومشايخ القبائل المجاهدين والوجهاء والمهنيين والصحافيين والإعلاميين وأهل الرأي وكل حر شريف في الشام، يسعى إلى إسقاط حكم الأسد، لأن يسعوا إلى إيقاف هذه الفتنة التي لا يعلم إلا الله متى ستنتهي»، مقترحاً «تأسيس هيئة تحكيم شرعية تفصل بين المجموعات المختلفة في المظالم التي تدعيها كل مجموعة على أختها المجاهدة، وأن يشكّلوا آلية لتطبيق أحكامها».

هذا في العام. أما في مسار الصراع الذي لم ينته بين أمراء الجهاد على أرض الشام، فقد برز لافتاً في كلمة الظواهري قوله: «لا نقبل أن تُلصق بأي مسلم أو مجاهد تهم الكفر والردّة. ونرى أن التنظيمات الجهادية التي تُضحّي بأنفسها وأموالها جهاداً في سبيل الله واعلاء لكلمة الله وسعياً لتحكيم شرع الله هم إخواننا الذين لا نقبل أن يوصفوا بالكفر والردة والمروق». بهذه الكلمات، بدا الظواهري كمن يقف بخجل

1400 قتيل في معارك «الإخوة»

قضى نحو 1400 شخص خلال 20 يوماً من المعارك العنيفة التي تدور بين عناصر «الدولة الاسلامية في العراق والشام» و«الجبهة الاسلامية» و«الجيش الحر» و «جيش المجاهدين»، بحسب ما ذكر «المرصد السوري لحقوق الانسان» المعارض. وذكر المرصد أنّ عدد القتلى في صفوف المعارضة ارتفع إلى 1395 في حلب والرقة، وإدلب، ودير الزور، وحماه. وأوضح أن «760 مقاتلاً من كتائب اسلامية والكتائب المقاتلة لقوا مصرعهم» خلال الاشتباكات واستهدافات بسيارات مفخخة، بينهم 113 مقاتلاً، أعدمتهم «الدولة» في مناطق مختلفة. وقضى 426 مقاتلاً من «الدولة»، من بينهم 56 عنصراً على الأقل «جرى إعدامهم» على يد المقاتلين في ريف إدلب. كذلك أدت المعارك إلى مقتل 190 مدنياً جراء اصابتهم بطلقات نارية أو في تفجيرات بسيارات مفخخة، بينهم «21 مواطناً أعدموا على يد مقاتلي الدولة» في أحد مقارها في حلب. وأفاد المرصد بـ«العثور على 19 جثة لرجال مجهولي الهوية، في مقار عدة للدولة في محافظة حلب».

(أ ف ب)

ـة الحصن؟

دوما وحرستا وداريا ومزارع رنكوس.

«الدولة» تسيطر على منبج

ولم تتوقف حدّة المعارك في حلب الشمالية على كافة المحاور. وقد تواصلت الاشتباكات بين الجماعات المسلحة ومسلحي «الدولة» التي سيطرت على مدينة منبج في الريف الشرقي وطردوا مسلحي «الجبهة الاسلامية» الذين فرّوا منها بسرعة غير متوقعة، وعلى رأسهم «أبو شاكر القارصلي». وأعدم مسلحو «الدولة» ثلاثة أشخاص في وسط المدينة التي شهدت حركة نزوح كثيفة في اتجاه القرى المحيطة بها، فيما نقل مسلحو فصائل «الجبهة» عائلاتهم إلى تركيا عبر معبر جرابلس، ونقل المصابون جراء المعارك والقصف إلى مدينة عين العرب التي تسيطر عليها «وحدات الحماية الكردية»، بحسب ما علمت «الأخبار».

في غضون ذلك، كان عناصر الجيش السوري واللجان الشعبية في مخيم النيرب يشقون طريقهم إلى مدينة حلب عبر مدخلها الشرقي نحو أحياء كرم الميسر والجزماتي والمرجة. وشنّ الجيش بمؤازرة اللجان الشعبية هجوماً من عدة محاور باتجاه الأحياء الشرقية من مدينة حلب القريبة من المطار الدولي. وقال مصدر في اللجان الشعبية في مخيم النيرب لـ«الأخبار» إن «اللجان تساند الجيش في عملية تحرير الأحياء حيث انطلقت مجموعات من نخبة اللجان باتجاه حي المرجة عبر الكروم وكبّدت مسلحي الميليشيات خسائر فادحة».

وأضاف المصدر أن «معارك عنيفة دارت في الكروم الواقعة بين المرجة وقرية الشيخ لطفي وفي حي الميسر وقرب كازية خياطة وصولاً إلى دوار الجزماتي».

واستهدفت نيران الجيش تجمعات ومقار المسلحين في البلورة في حي المرجة والكلاسة والمدينة القديمة وحي مساكن هنانو الذي لم يعد يفصله عن طلائع الجيش السوري سوى قرية الشيخ نجار. وفي حي بني زيد شمال المدينة، سيطر الجيش على عدة كتل من الأبنية بعد معارك عنيفة.

وفي شرق حلب، تمكّن الجيش من تحرير صوامع الحبوب شمال قرية بلاط وبات يتمركز على أوتوستراد حلب ـ الرقة الدولي على بعد أقل من خمسة كيلومترات عن المحطة الحرارية.

وتواصلت الاشتباكات العنيفة على أطراف المدينة الصناعية في الشيخ نجار، وقصف الجيش تجمعات للمسلحين في قريتي المقبلة والشيخ نجار ومواقع أخرى في قلب المدينة الصناعية.

في موازاة ذلك، قال مصدر أهلي لـ«الأخبار» إن «مجموعات مسلحة تكفيرية خطفت نحو 12 من سائقي السيارات المتوجهين إلى عفرين، وهدّدت بإعدامهم بتهمة تهريب المواد الغذائية» الى المنطقة المذكورة.

(الأخبار)

بهدوء

النظام والمعارضة الوطنية، خطة إنسانية مشتركة؟

ناهض حتر

طال أمد الحرب في سوريا، حتى أصبح ما هو متوقع في التحليل، واقعاً؛ أنظروا إلى الصراع الدموي بين الفصائل الطائفية والتكفيرية الإرهابية، على اختلاف تسمياتها، إنها صورة واقعية عما كان سيكونه مصير سوريا لو تمكّنت قوى العدوان من ضرب جيشها واسقاط دولتها. أفغانستان أخرى... مَن يريدها اليوم غير الجنون السعودي؟

سندع الإرهابيين يتصارعون حتى الموت، بينما يعود الجيش العربي السوري إلى تأمين مطار حلب! وسنترك أولئك الذين أرسلتهم الرياض لتمثيل «المعارضة السورية»، في «جنيف 2»، يواصلون أدوار الكومبارس الكوميدية! ونلتفت إلى الأهم:

ـ لم تعد الجماعات المسلحة تشكّل تهديداً للنظام والجيش في سوريا،

ـ ولم تعد الحرب الإمبريالية واردة،

ـ ولم تعد هناك معارضة سياسية ذات وزن أو صدقية، في مواجهة نجاح الدولة الوطنية السورية في الصمود والصلابة والاستمرارية.

إنما، في المقابل، سوريا جريحة، موجوعة، ومعظم السوريين في وضع مأساوي. وقد آن الأوان لكي يكون انتشال السوريين من وهدة الحرب وشظف الحياة اليومية، هو عنوان المرحلة المقبلة؛ من البدهي، بالطبع، استمرار الكفاح البطولي للقوات المسلحة، إنما المطلوب اليوم: المزيد من المصالحات الموضعية، المزيد من الخدمات والأغذية والأدوية، والأهم الشروع في تنفيذ خطة مستعجلة وكفؤة وديناميكية، لاسترداد اللاجئين السوريين إلى مراكز إيواء انسانية في المناطق الآمنة في البلاد؛ ينبغي التخلص من ظاهرة المخيمات السورية في تركيا والأردن، واللجوء العشوائي في لبنان والبلدان الأخرى.

لديّ الثقة بأن مؤسسات الدولة السورية تتمتع بالقدرة، بمساعدة الحليفين الروسي والإيراني، على تأمين مستلزمات عودة كثيفة للاجئين السوريين من الخارج؛ يتطلب ذلك صدور قرار سياسي حازم، واستعدادات، ومفاوضات مع دول اللجوء، وحملة إعلامية وسياسية وتنظيمية، واسعة النطاق، تنطلق، في آن واحد، من استثارة الروح الوطنية، وتقديم البدائل الإنسانية.

الشروع في هذه الخطة، وتنفيذها بكفاءة، واجب أساسي من واجبات الدولة الوطنية إزاء مواطنيها. وهي لا تشكّل، فحسب، ضرورة إنسانية؛ لقد باتت اليوم ضرورة سياسية بامتياز: أولاً، لتعزيز إعادة بناء الاجماع الوطني السوري حول خيار الدولة الوطنية المدنية. ثانياً، لوقف عملية الابتزاز والتحريض التي تمارسها عواصم وقوى معادية لسوريا. ثالثاً، لادماج العائدين السوريين في العملية السياسية، خصوصاً لجهة المشاركة في الانتخابات الرئاسية التي لا بد لها أن تكون محطة تاريخية لبناء الشرعية السياسية الانتخابية الديموقراطية لنظام الحكم في سوريا الجديدة.

ولعل تصميم وتنفيذ خطة وطنية إنسانية لاستعادة اللاجئين السوريين، ومداواة جراح المناطق، والتخفيف من المعاناة المعيشية لأغلبية المواطنين، تكون مساحة رحبة للقاء بين النظام وقوى المعارضة الوطنية، بما يسمح للطرفين بالتعاون الإيجابي في مجال انساني واجتماعي وطني، ربما يشكل، لاحقاً، منطلقاً عملياً للتوصل إلى تفاهمات سياسية.

ضد «الدولة»؟

إلى جانب «الجبهة الإسلامية»، رادّاً على الحملة الإعلامية التي شنّها تنظيم «الدولة» على كل من «حركة أحرار الشام» و«الجبهة الإسلامية» و«جيش المجاهدين» وآخرين غيرهم لاتّهامهم بالخروج من الملّة والكُفر. كذلك تطرّق الظواهري إلى مسألة بالغة الأهمية تتعلّق بنقاش بات يُطرح بقوة أخيراً حيال مصير «المهاجرين» بعد إسقاط النظام، أي المقاتلين القادمين من مختلف دول العالم لـ«الجهاد»، فقال: «تعلمون أننا دعونا وندعو وسنظل ندعو الجميع لإقامة الحكومة المسلمة، وأن يختاروا من يرضونه ممن تتوافر فيه الشروط الشرعية حاكماً لهم. وأنّ من يختارونه سيكون هو اختيارنا، لأننا لا نرضى أن يفرض أحد نفسه عليهم لكوننا نسعى إلى عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تتحاكم للشريعة وتنشر الشورى وتبسط العدل وتحمي الحقوق وترد العدوان». بكلمات أخرى، تماشى الظواهري مع نبض «جبهة النصرة» الذي يجيب عن هذا الطرح بإعلان «وجوب عودة المهاجرين إلى بلادهم بعد إسقاط النظام كي يحكم السوريون سوريا»، في مقابل ما تقول به «الدولة الإسلامية» بأن كل أرض الإسلام للمسلمين.

تحرير الأرض يساوي تحرير المرأة

النساء ثلث المقاتلين الأكراد

تركت آهين مدرستها لمساعدة أمها في المنزل مثلما فعلت شقيقاتها الخمس قبلها... وها هي الآن تتدرب على القتال في قاعدة نائية للجماعات الكردية المتمركزة على التلال قرب حدود سوريا مع العراق. تجد الفتاة القصيرة الممتلئة، البالغة من العمر 19 عاماً، تقفز وتزحف وسط صفوف من النساء. تصدر قائدتهن الأوامر ليتخذن أوضاعهن ويصوبن بنادقهن الكلاشنيكوف نحو الهدف.

هذا المعسكر التدريبي هو علامة قوية على الطريقة التي يعمل بها أكراد سوريا لإقامة منطقة تتمتع بالحكم الذاتي. يقول بعض القادة العسكريين الأكراد إنّ النساء يشكلن ثلث القوة القتالية للأكراد. وهناك كثير من النساء مثل آهين لم يكنّ ليحلمن بحمل السلاح أبداً حتى وقت قريب.

وتشرح الفتاة «رأيت كل هؤلاء النساء يتركن منازلهن للدفاع عن أرضنا وكنّ مصدر إلهام لي. لم أكن أفكر في أمور مثل حق المرأة في المساواة (مع الرجل) قبل أن أنضم إلى كتائب الدفاع النسائي. كان قراراً غريباً عليّ». وأضافت: «الآن بدأت حياة جديدة تماماً». صحيح أنّ المجتمع الكردي في سوريا قد يكون محافظاً بالمعايير الغربية، ولكنه أقل محافظة من مجتمعات أخرى في البلاد. تقول نسرين، قائدة المعسكر ومدربته (32 عاماً)، إنّ «الكرديات يجدن الآن فرصة للربط بين تحرير المرأة وتحرير المنطقة». وأضافت: «عندما تندلع الحرب لا يميز العنف بين رجل وامرأة، فلمَ نميّز نحن؟ النساء جزء من هذا المجتمع. سنشترك في هذه المهمة».

يدير حزب «الاتحاد الديمقراطي»، أقوى الأحزاب الكردية السورية، هذه المعسكرات. وهناك روابط إيديولوجية بينه وبين «حزب العمال الكردستاني» في تركيا، اللذين يحتاجان إلى مشاركة الرجال والنساء في الأدوار القيادية السياسية والعسكرية، لأنّ رئاسة الحزب مشتركة بين رجل وامرأة. وتقول الخبيرة في الشؤون الكردية اليزا ماركوس عن مشاركة النساء في القتال إنّ «تلك كتلة إضافية كاملة من المكونات المحتملة... ولأنها توفر خيارات للتقدم، فغالباً ما تكون النساء أكثر الأعضاء التزاماً».

(رويترز)

يدير حزب «الاتحاد الديمقراطي» معسكرات التدريب (أ ف ب)

على الغلاف

التحرش بالنازحات بيئة «حـ

يحضر مشهد من احتلال العراق في الذهن ما إن تنتهي من جولتك على النازحات السوريات للتحقق من موضوع تفاقم التحرش بهن هنا في عكار، في بيئة حاضنة أسعفتهم في البداية وانقلبت عليهم مع استمرار الأزمة لتضارب المصالح. المشهد الذي أعنيه هو مشهد النهب الذي أعقب سقوط بغداد: الرعاع ينهبون، يسلبون ويستبيحون كل شيء. تتخيل الحروب البدائية حين كان المنتصرون يهجمون على الخاسرين، فيبيحون البلاد التي يفتحونها لثلاثة أيام لجنودهم: يسبون النساء ويسوقون الأطفال ويسخّرون الرجال عبيداً ... في الأمر مبالغة؟ فلنرَ معاً ...

(الصورة التقطها الزميل هيثم الموسوي وهي ليست مرتبطة بأي شكل كان بقضية التحرش)

ضحى شمس

«ما حدا بيحكي، بصراحة، الموضوع كتير حساس. بس يعني بيتسّرب حكي. ما تنسي نحنا قاعدين بالقرى، يعني ما فيها شي بيتخبى! كيف بدي قلك؟ إنو مثلاً قاعدين تلات أربع نسوان ببيت مستأجرينو ... بدّو ينام صاحب البيت (يعدّ على أصابعه) مع الأم والبنت والأخت والست!». يقول علي طه، عضو بلدية «تل حياة» في عكار، هذه الكلمات باستهجان ظاهر، حين سألناه عن حقيقة ما تناهى الى مسامعنا عن تفاقم غير مسبوق للتحرش الجنسي بالنازحات السوريات هنا في عكار، في بيئة محافظة جداً، استقطبت أغلبية النازحين كونها «حاضنة» لهم بالمعنى المذهبي والسياسي، والمعنيان وجهان لعملة واحدة في إمبراطورية الطوائف اللبنانية. لكن، على ما يبدو، فإن هذه البيئة الحاضنة تمادت في «احتضانها» للنازحات السوريات، حتى فاحت رائحة الفضائح، ولعل فضيحة «وقف طيبة» التي خرجت إلى الإعلام لم تكن إلا رأس جبل الجليد!

الموضوع حساس؟ صحيح. ولكن ما مدى حساسية الناس تجاه ما يحصل للنازحات السوريات؟ نساء سوريا، «مال» شامها وحلبها وحماها ورقتها وطرطوسها وإدلبها؟ مال الريف ومناطقه الفقيرة، النازحات المتروكات لمصيرهن، في ظل وضع الرجال الصعب، غير الشرعي أحياناً كثيرة، يدبّرن أمورهن بما تيسر ويعانين من صيت «سهولة السوريات»، الذي انتشر كسلاح قاتل للرحمة، بين متولّ شؤون مساعدتهن من جهة، وعائلاتهن من جهة أخرى، وبيئة كانت حاضنة فانقلبت عليهن من باب تنافس الفقراء على قليل الرزق!.

كأن النازحين والنازحات «كرم على درب»، يمد من يشاء يده ليقطف ما يشاء، ويعيث فيه وبخيراته فساداً.

الكل مُستَغِل هنا. النازحون والنازحات نوع من غنائم حرب، يهجم الرعاع ليتناتشوها. الكل مُستَغِل أيضاً: المهرّب عبر الحدود الذي يتقاضى مئة ألف ليرة عن كل «رأس»، ويجبر هؤلاء على العمل سنة لإيفائه حقه، موزع المساعدات الذي يحجز الهويات، مؤجر البيت، مؤجر أرض الخيمة في المخيم، وبالطبع «شاويش المخيم»، الموكل بإدارة «مخيمه» كساحة نخاسة وسخرة. وحتى داخل العائلة نفسها: القوي يبيع الضعيف، أو يحوله، كما في حال البنات والنسوة والأطفال، الى سلعة تتوخى في أقصى أحلامها، الستر. أو يتوخى منها المقايضة بإيجار بيت أو دين أو حصة إعاشة أو حتى تشريج الهاتف الخلوي ...

وفق كل ذلك، ينتشر صيت مؤذٍ تتناقله ألسنة الناس هنا عن «السوري» بشكل عام و«السورية» بشكل خاص، «خرابة البيوت» التي تباع وتشترى، «خطافة الرجالة» ... الزوجة «الرخيصة» بمعنى الكلفة، والعبدة في غاب مجتمعات ذكورية حتى في أخلاق نسائها، المتضررات الأولى من هذه الذكورية البدائية.

«السوري مدلل، يقول علي طه، كل شي مأمنلو. بس إذا بتروحي على أي مخيم وبتسألي أي واحد عن المساعدات بيقلك ما وصلو شي!» ولمَ برأيه؟ يجيب بثقة وهو جالس خلف مكتبه في قاعة البلدية، حيث استقبلنا « صار عندو هواية بالشحادة! شو ما أخذ مكسب. بيعتبر إنو اللبناني عايش ع ضهرو ... يعني صار موزع شي 6 ملايين فرشة، ما حدا بيقلك إنو عندو فرشة»! ينظر الى ملامح وجوهنا المستغربة، ثم يقول «هدول الناس هيك! طبعاً ما كلهن ... بس هيك: قبل وبعد النزوح. بتقلك (النازحة) أعطيني كرتونة وخود اللي بدّك اياه»!

هكذا إذاً ... وماذا عن التحرش بالسيدات السوريات؟ يجيب «عم تحكي عن (فضيحة) «وقف طيبة» ما هيك؟ قبل ما تقولي شي: كلو مزبوط». وماذا عن البقية؟ يقول «طيبة (وقف طيبة الذي ترأسه سعودي كان يتزوج كل فترة بنازحة، يساعده اللبناني المتمشيخ خ. ي. واللبناني السمسار ر. م.) كأنو لا حسيب ولا رقيب ... الباقين أوادم لأنو في رقابة عليهم». ثم يعلق «اللي شفتوهم طلعوا على التلفزيون وحكوا عن وقف طيبة؟ هم أسوأ ممن تحدثوا عنهم. هني «ولاد حدود». بتعرفي شو يعني ولاد حدود؟». ثم يقول «الجمعيات الإسلامية خف نشاطها اليوم كتير ... حوالى 70 بالمية خاصة القطرية، لأنو ما عاد في تمويل. لما خسروا بالسياسة وقّفوا التمويل».

> **يدخل صاحب الشقة علينا بدون سابق إنذار بحجة أنه حر بملكه!**

ثم يخبرنا بهذه الخبرية التي لم أفهم سبب إيرادها «كان عنا هون شب لوطي ... سوري يعني. إجا مرة يشتكي إنو في شباب تحرشوا فيه! فتشنا، طلع إنو هوّي كان مجمّع كم واحد حواليه، وعم يحاولوا يبتزّوه، قاموا شلّحوه اوراقو ...». أنظر الى زميلي بحيرة، فأجده لا يزال شاخصاً الى الرجل كأنما ينتظر تكملة ما، لكن الرجل سكت.

ما إن تتحدث عن التحرش أمام الشيخ لقمان الخضر (القرقف)، مسؤول ائتلاف الجمعيات الإسلامية الذي التقيناه في مكتبه عند مفرق بلدة برقايل، حتى يذكر مشكلة الإيواء: «عنا مشكلة في تأمين بدل إيجار النازحين. يعني الإيجارات تتراوح بين 200 دولار للمخزن (300 ألف ليرة لبنانية) و450 دولاراً للشقة السكنية (675 ألف ليرة لبنانية). يعني أنا موظف وهالشي عبء عليّ، كيف النازحات؟ وما معهن رجال؟ نطالب أصحاب البيوت بأن يرحموا قليلاً، ولكنهم أحياناً كثيرة لا يرحمون، وأحياناً يحصل ابتزاز للنساء بخدمات جنسية. يعني تحدثنا مع الدولة أولاً، وقلنا لهم منذ البداية إننا نذهب باتجاه صعب وطويل ولا بد من خطة لضبط المسألة: مراكز استقبال عند الحدود، تسجيل، توجيه. لكن شيئاً من ذلك

الجيرة اللبنانية

«اللبنانيون يحسدوننا على معيشتنا باعتبار أننا نحصل على مساعدات لا يحصلون عليها»، تقول لنا سيدة نازحة التقيناها في سهل منيارة مع أخواتها وتتابع «تصوري أن جارتنا اللبنانية ترسل لنا طعاماً من عندها عندما يفسد؟ الاختلاط مع الجيرة كتير ضعيف، وإذا حصل بكون رسمي جداً لأنو اللبنانيات بيتهموننا بأننا نسرق رجالهن». ثم تضيف «نحن غرباء هنا، ولا نتمنى للبنانيين ما يحصل لنا ولا نتمنى حتى لليهود ذلك، هلق صحيح في لبنانيين كتير بيساعدونا، ولكنهم قلائل، لكن الأغلبية تنظر لنا نظرة احتقار، وحتى السلام لا يردّوه إلا بتكلف ويحسسونا بأننا نكرة». وتحدثت أخرى عن رشق الحجارة من قبل أولاد الجيران اللبنانيين من دون أي سبب فقط للإيذاء ومن ودون أي رادع. ولكن ألم يشتكوا لأهاليهم؟ تقول «يووه! سبق واشتكينا كثير للأهالي ولكن بدون فائدة، ولا نستطيع حتى الدفاع عن أنفسنا لأننا نخاف من ردات الفعل الظالمة». وأردفت إحدى المشاركات قائلة «عم نسمع الكلام بآذاننا: منكرهكم لأنكم سوريين، خربتوا بيوتنا وخربتم بلدنا، ويقولون: شو ما عمل فيكم بشار قليل!».

...اضنة» ... بشدة!

حتى الحامل

لا يتوقف إزعاج السيدات السوريات على حلقة المساعدين ومؤجري البيوت، بل يتعداه الى مجموع الأهالي في بلدة ما يسكنون فيها. هكذا، تتلقى النازحات السوريات، اللواتي يجبرن على إعطاء أرقام هواتفهن لموزع المساعدة لكي يتصل بهن من أجل تسلّمها حين تصل، يتلقين وابلاً من الرسائل النصية القصيرة الفاجرة أو التي تتحرش مجرد تحرش وتتوخى موعداً غرامياً أو لمجرد «السئالة» على هواتفهن. خصت السيدات اللواتي التقيناهن بلدة مشحا بالشكوى. لا بل أخبرننا عن محاولة اغتصاب تعرضت لها سيدة سورية كانت حاملاً، وتعرضت بعد ذلك للإجهاض لأنها اضطرت إلى المقاومة والركض بحالها تلك.

كما أنه في تلك البلدة حصلت حادثة مطاردة أحد الدركيين لفتاة سورية مخطوبة، ما أجبرها على الرحيل الى بلادها. كما تعرض الكثير من السوريين الرجال في هذه البلدة للضرب على أيدي الشبان.

لم يحصل، لذا تجدين النازح ضائعاً ويصبح استغلاله سهلاً». حسناً، وماذا عن موضوع التحرش؟ يقول الشيخ «برأيي، هناك مبالغة. ومع ذلك الموضوع حساس وغير مقبول، فكرامة النازحة من كرامتنا. ولكن برأيي هناك عدة نقاط يعني على النازحين أن لا يرسلوا نساءهم لجلب المساعدات (!) هذا مطلوب منهم أخلاقياً ودينياً. لكن المشكلة أن هناك الكثير من النازحات ليس لديهن رجال، أو لأن الرجل لا يزال في سوريا أو في العمل، أو مثل أرامل الشهداء مثلاً».

يحاول الشيخ أن يحجّم المشكلة، لكنه يعترف بالنهاية «أنا مش مطّلع كتير ... لكن وصلتني بعض الحوادث بمعنى أن صاحب المنزل لا يؤجّر إلا إذا أعطته جسمها. المشكلة أكتر شي مع أصحاب البيوت، كمان هناك الشباب على الطرقات». حسناً، أليس من مهماتهم معالجة مشكلة المؤجرين على الأقل طالما أنهم في نطاق بلدياتهم؟ يجيب «تحدثنا مع البعض، ومنهم من تجاوب، ولكن ... على النازحات أيضاً أن لا يسكتن ويبلغن عما يتعرضن له، ونحن معهن للآخر». لكن، ما لا يعرفه الشيخ، ربما، أن بعض عناصر الدرك أنفسهم يستغلون النازحات، كما حصل في قرية مشحا العكارية التي هجّت منها نازحة لأن أحد الشباب، وهو يعمل في سلك الدرك، كان يضغط عليها للزواج به، وهي مخطوبة لشخص آخر. وكما حصل في برجا في إقليم الخروب، التي ألقي القبض فيها على دركي «يؤجر» النازحات اللواتي يحتجزهن لآخرين، ولكنه عوقب وعناصر آخرين متورطين بالقضية.

في حلبا، كان لنا موعد معها. «سمارة» اسمها المستعار الذي اخترناه معاً، و14 عمرها الذي بلغته بشق النفس على ما يبدو. جلسنا على درج في الشمس أمام مقر إحدى الجمعيات، ننظر الى ملعب اجتمع فيه الأطفال النازحون في «نشاط» يأكلون خلاله منقوشة ويشربون قنينة عصير.

تجلس سمارة وقد تحجّبت منذ زواجها وطلاقها بعد 3 أسابيع! لماذا تزوّجت يا سمارة؟ اسألها. فتخبرني عن وضع عائلتها: أب معوّق وأم تشكو داء المفاصل، وأخوات صغيرات كانت أكبرهن حين تزوجت في عمر 13 سنة. «نحنا مستأجرين مخزن، كنت أعمل عند سيدة فتعطيني 200 ألف ليرة مقابل عملي معها في بيتها وفي محلها ومع أولادها. وأختايَ عائشة وشام كانتا تعملان أيضاً (11 سنة و12 سنة) عند عائلات أخرى. مرة كسرت لها دبدوباً صغيراً في الحمام فضربتني وتركت العمل عندها. تراكم علينا الإيجار. دفعنا قسماً وبقي مبلغ 50 ألف ليرة من الشهر الرابع. لم نعرف كيف ندبّر المبلغ ... صار صاحب المخزن يهددنا، وصادف أنه كان هناك شاب قال لعمتي إنه يريد بنت حلال فدلّته عليّ. لكن أبي رفضه، وقال «بناتي زغار». لكنني كنت أعرف وضعنا، وقلت في نفسي لماذا لا أتزوّجه فأنستر ويصبح لبيتنا رجل يساعد والدي؟ قبلت به، فزوّجني والدي». تسكت سمارة التي قالوا لنا إنها كانت قبل زواجها فتاة مرحة تنشر البهجة حولها، وتحولت بعد طلاقها الى فتاة مكتئبة ومنزوية. «ماذا حصل؟» أسألها بهدوء، فتجيب وهي تفتل بيدها طرف منديلها ناظرة الى الأرض «يعني كيف بدي قلك؟ بتعرفي أنا طفلة، وأول ليلة يعني لازم يسايرني شوي، لكن ... كان كل شي بالقوة. كان جايبلي 6 خواتم وحلق ذهب وساعة، وكل شوي: البسي الساعة، البسي الخواتم، ما عم تفهمي يا حمارة يا حيوانة؟ ويضربني». بعد ذلك؟ «هربت مرتين فكان يردّني، لكن مرة لبست شحاطتي وهربت ولم أعد». ثم تقول «هوّي ابن حرام، أهلو بيعرفوه ابن حرام، أصلاً لما طلبني ما جاب أهلو لأنهم رافضين يخطبولو». حسناً، وماذا عن أخواتها؟ تقول «أختي عائشة عمرها 11 سنة كانت تذهب مع أمي لتنظيف بيت، صاحبه عجوز في الثمانين من عمره. كانت تجلس تتفرج على الكرتون بالتلفزيون، وإذا بالعجوز يأتي من خلفها من دون أن تحس ويدخل كفيه ويمسك بصدرها ويقرصها، فأخذت تصرخ. لم تسمعها أمي، لكنها أخبرتها في ما بعد، فلم تعد تذهب إلى العمل ... كيف بدّنا ندبر الإيجار بهيك حالة؟».

أما «فتون» (15 عاماً) فتخبرنا أن بعض الشبان حاولوا أن يجعلوها تصعد غصباً عنها في سيارتهم المفيّمة، لكنها أخذت تصرخ حتى تركوها وهربوا. تتحدث النازحات عن كثير من فنون التحرش بهن: من القرص لدى وقوفهن للحصول على المساعدات، الى مد اليد على أجزاء حميمة من أجسادهن من قبل رب العمل أو «شاويش» المخيم أو شباب المنطقة. هكذا تروي لنا «رويدة» كيف أنها دخلت الى مستودع اعتاد توزيع المساعدات من باب خلفي بالصدفة، لتجد الموزع وقد احتضن صبية نازحة.

«ظروف النازحات مأسوية» تقول سعدية غنيم، المديرة التنفيذية للرابطة النسائية الخيرية في حلبا. وتضيف السيدة المصرية الأصل (من زقازيق عبد الحليم حافظ)، والتي كانت تلف نفسها بمعطف صوفي سميك «أولاً السكن: المؤجرون بساومونها على جسمها، يعني يا تدفعي يا كذا. طبعاً الكثيرات لا يستطعن التصريح بهذا خوفاً من الفضيحة أولاً ومن غضب الرجل الزوج أو الأب الذي يكون في هذه الأثناء في عمله، ولذلك لا يستطيع مرافقة زوجته ... فتضطر إلى السكوت». ثم تقول «بعض أصحاب الملك يؤجرون الشقة ويحتفظون لأنفسهم بغرفة، ثم يدخل البيت متى ما أراد بهذه الحجة، وبدون سابق إنذار». نسألها إن كان ذلك بسبب بند في عقود الإيجار المتخلفة التي تسمح لصاحب المنزل بدخول ملكه متى أراد، فتقول «لا عقد ولا من يحزنون. النازح بيكون ميت على بيت فبيقبل بأي شي. هناك نساء اشتكين لي، هذه حالة موجودة بكثرة، هناك سيدة كان صاحب البيت يتحين فرصة ذهاب زوجها من المنزل ليدخل عليها ... فما كان منها في إحدى المرات إلا أن بدأت تصرخ، ثم قررت العودة الى سوريا وقالت لي: أموت بشرفي أحسن».

كما تحدثنا السيدة غنيم عن محاولات استدراج نازحات الى شبكات الدعارة بحجة البحث عن ... عروس! تخبرنا عن سوريات «كتير مرتبات يعني واحدة منهن تسكن في شارع المئتين بطرابلس (تدليلاً على الراحة المادية)، جاءتنا مرة تريد أن «تتفرج» على البنات بحجة البحث عن عروس لابنها»، لكن سيدة من جمعية أخرى أخبرتنا أنها زارتها أيضاً فسألتها غنيم: «شو ابنك صار مجوز شي 12 واحدة؟» ومع ذلك، وجدتها يوماً قد تسللت الى الملعب الذي كانت فيه الفتيات يسترحن من درس الخياطة، وكانت تقف الى جانبهن وهي تأخذ أرقام هواتفهن (الهاتف الخلوي أساسي للنازحين)، فطردتها وأخذت هويتها وبلّغت الدرك.

لكن ما تسكت عنه النساء السوريات فقد بحْنَ به لناشطات اجتماعيات عملن على أوضاع النازحات السوريات في عكار «كل مردود العمل يذهب لتأمين إيجار المنزل، وأحياناً نبيع حرامات وفرش وبطاقات الصرف، لنستطيع تغطية إيجار المنزل ونبيع بطاقة الصرف التي قيمتها 40 ألف ليرة بـ 30 ألف ليرة». هذا التصرف تصبح ترجمته عند اللبنانيين هي: «ما في سوري بيقلك إنو وصلتلو مساعدات. ولو وزعتي مليون حصة بتروحي بتسألهم بيقولولك: ما وصلنا شي. لأنهم ببيعوهم وبيسترزقوا منهم».

وماذا عن المؤجرين؟ تقول إحداهن «بخصوص أي شغلة بسيطة يدخل صاحب المنزل علينا دون رحمة، وبعد 25 الشهر يأتي أصحاب المنازل إلينا بالتهديد والوعيد يريدون إيجار منازلهم، صاحب المنزل يشترط علينا عدم السماح لأحد يأتي لزيارتنا، وإذا جاءت عائلة من أقربائنا لتسكن معنا يطلب زيادة في الإيجار.

وماذا عن الجو داخل المنزل، أو الخيمة؟ تقول إحداهن «يا إختي الوضع سيئ جداً. هناك توتر بين كل أفراد العائلة، وخاصة مع الشبان الصغار ... لكن، نحن «فشة خلق» الكل: الرجال والأولاد والعيلة».

وماذا عن الخصوصية؟ تضحك السيدة الصغيرة، وهي تقول «خصوصية؟ وين؟ بالبيت اللي قاعدين الكل فوق الكل؟ ولا بالخيمة؟ نسينا النظافة، نسينا أنوثتنا ... ما بتذكّر إني ست إلا لما بيتحرشوا فينا».

* يتبع غداً: «يا شاويش خطيّه»

عوقب عناصر أمنيون رسميون بسبب تورطهم في قضايا تحرش بالنازحات

قضاء

«الارتياب مشروع»

أنقذوا النيابة العامة من الشكّ بإعمالها

قضية «قضاة الكيف وضباطه» لا تزال تحتل حيزاً مهماً من الاهتمام في قصر العدل. صحيح أن الهيئة العليا للتأديب خفضت حجم عقوبة القاضيين المعنيين، إلا أنها ثبتت إدانتهما. استقال القاضي بسبب ذلك، فيما اعتكفت القاضية، لتعود بعد الاعتكاف القصير إلى مكتبها، وتمارس وظيفتها على رأس النيابة العامّة الاستئنافية في بيروت، ما يعيد طرح إشكالية «الارتياب المشروع» في تقاضي المواطنين أمامها

كثيرون يريدون معرفة ما سيقرره مجلس القضاء الأعلى (مروان طحطح)

محمد نزال

قبل نحو 8 أشهر، حضرت القاضية رندى يقظان، يرافقها رئيس مجلس القضاء الأعلى جان فهد، إلى دائرة المدّعي العام لدى محكمة التمييز. كانت تحمل بيدها ورقة شكوى، ضد جريدة «الأخبار» وكاتب المقال، إثر ورود اسمها في التحقيق الصحافي المنشور بتاريخ 30 أيار 2013 تحت عنوان: «قضاة وضباط يحمون شبكة مخدرات: ابن «النافذ» يفلت من العقاب». سمعت يقظان، يومذاك، نصيحة من النيابة العامة بعدم التقدّم بشكوى، وانتظار قرار مجلس التأديب في قضيتها، ولا سيما أن الملف كان قد أُحيل عليه من جانب هيئة التفتيش القضائي. قيل لها: «إن تقدمتِ بشكوى ضدهم اليوم، ثم صدر قرار التأديب ضدكِ، فعندها تكونين قد أعطيتهم فرصة ليسخروا منكِ... اللهم بلّغت». لم تستمع القاضية للنصيحة، وهي تشغل رئاسة النيابة العامة الاستئنافية في بيروت، وأصرّت على المضي بشكواها.

قرار مجلس التأديب

بعد نحو 3 أشهر، أصدر مجلس التأديب قراره: «عقوبة قضت بخفض 4 درجات لكل من القاضية رندى يقظان والقاضي جعفر قبيسي». الأخير كان يشغل منصب قاضي تحقيق في بيروت، وهو من وافق بداية على إخلاء سبيل تُجار المخدرات، الذين كانوا ينشطون في بيع مخدراتهم لطلاب الجامعات. وافقت يقظان (النيابة العامة) على قراره جزئياً. آنذاك، أمر وزير العدل شكيب قرطباوي بمنع قبيسي من متابعة عمله قاضياً، إلى حين صدور قرار مجلس التأديب، وذلك بناءً على توصية من هيئة التفتيش برئاسة القاضي أكرم بعاصيري، فيما ظلّت يقظان تعمل في مركزها الحسّاس. كثيرون استغربوا هذا التمييز، الذي ظلت أسبابه مجهولة، علماً أن أحد القضاة ما زال يُردد حتى اليوم: «إن كان قبيسي قد أخطأ فهو في نهاية الأمر قاضي تحقيق، يُصدر قراراته على الظن. أما يقظان، فهي على رأس النيابة العامة وتُمثّل الحق العام... وقد درج العرف أن يُفهم تساهل قضاة التحقيق في بعض القضايا، في مقابل تشدد النيابة العامة وطلب أشد العقوبات للمتهمين، وبالتالي كان الأجدى كف يد يقظان عن العمل قبل قبيسي».

> **كيف يمكن مواطناً أن يطلب العدالة عبر قضاة ثبت أنهم رضخوا لضغوط أصحاب النفوذ؟**

تردد يومها أن يقظان «محسوبة على المدّعي العام لدى محكمة التمييز السابق سعيد ميرزا، الذي كان يوصف بأمبراطور العدلية، والذي ما زال نفوذه حتى اليوم قائماً بقوة داخل أروقة قصر العدل». قد يكون هذا التفسير الأقرب إلى التصديق، وخاصة أن ميرزا، بعد تقاعده، أصبح مستشاراً خاصاً لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي. انضم إلى زميله وصديقه المقرّب، الأمين العام لمجلس

عدل

الزوجة لا تفر من منزلها الزوجي... لكنها ليست مفقودة أيضًا

راجانا حميّة

«من كانت تعتبر فارّة من المنزل الزوجي ويتم إحضارها إلى المخفر بموجب مذكرة، لم تعد كذلك، بل أصبحت مواطنة مفقودة يتم البحث عنها فقط للتأكد من سلامتها وعدم تعرضها لأي أذى، ومن دون سوقها إلى المخفر».

هذه خلاصة ما تضمنه تعميم النيابة العامة التمييزية لقضاة النيابات العامة، الصادر قبل أيام، على أثر نقاش طويل جمع منظمة «كفى عنف واستغلال» والمحامين العامين والمدعين العامين حول طاولة مستديرة أساسها «تأمين حماية النساء من العنف الأسري». تعميم، طلب من خلاله من هؤلاء «الاكتفاء، عند ورود شكوى بحق الزوجة التي تترك منزلها الزوجي تحت عنوان فرار، بإذاعة بلاغ بحث وتحرٍ عن مفقودة».

في الظاهر، ثمة شيء واحد يمكن أن نراه في هذا التعميم، فهنا، صار التعاطي مع المرأة التي تخرج من منزلها الزوجي على أساس أنها مفقودة لا فارة. علماً أن كلمة فرار، السارية عرفاً في بلاغات البحث والتحري، لا وجود لها في الأساس في النصوص القانونية، أي، «لا سند قانونياً لها»، تقول المحامية ليلى عواضة من منظمة كفى.

لكن، مع ذلك سيعد ذلك «إنجازاً»، تتابع عواضة. وذلك يعود إلى أمرين: أولهما، بحسب «عرّابي» هذا التعميم، أن «التعاطي في النيابات العامة بمثل هذه الحالات صار يجري من منطلق أن المرأة مفقودة في بلاغات البحث والتحري، وهذا يسهّل الوضع، أي عندما يُضبط المفقود بموجب البلاغ لا يجري التعاطي معه على أساس أنه موقوف وفار، كما الهاربون من العدالة، وما يستتبع ذلك من توقيف وسوق وإذلال، بل صار بإمكان المحامي العام أو النائب العام في هذا الإطار تركه، مع ضرورة إعلامه بمراجعة الفصيلة أو المخفر لتسوية الوضع».

أما الأمر الثاني، فهو العمل على إذابة «الذهنية الذكورية التي كانت تقبل بشكوى مبنية على أساس الفرار». وهذا إن عنى شيء، فهو يعني أن «ما فعلناه هو إجراء لتحسين ما يطبق على أرض الواقع، الذي لا وجود له في الأساس في القانون، وخصوصاً أن لا جرم اسمه فرار»، تتابع عواضة.

ولهذا السبب، صدر «الإجراء الموحد الذي يمنع قبول أي شكوى تحت عنوان فرار من المنزل الزوجي». وعلى هذا الأساس أيضاً، قد يسهم التبديل في رأي عواضة في «تصحيح المسار في النيابات العامة المبني عادة على بلاغات بحث وتحرّ لا تدقق في ما يدونه رتيب التحقيق في المحضر». هذا الأخير الذي ينقل بصدق ما يقوله الزوج. وهنا، تقع مسؤولية القضاء، الذي وإن كان يتصرف بحسن نية، إلا أنه يستمر في ما لا أساس قانونياً له، وبصدر بلاغاً بالفرار، من دون الأخذ بعين الاعتبار «ما تتعرض له المرأة معنوياً»... باستثناء بعض القضاة «المتحسسين في إطار موضوع العنف الأسري».

> **عندما ترد شكوى بفرار زوجة من منزلها الزوجي يجب حفظها... هذا هو الصحيح**

لكن، هل تكفي هذه «اللفتة» . الحسنة النية . لنعوّل على إنجاز يبدّل ما بالعرف بدلاً من أن يحسن القوانين؟ وما الذي يعني تبديل مصطلح الفرار بالفقدان مع إبقاء فعل الملاحقة؟ وماذا عن بلاغات البحث والتحري، ألا تعرّض هذه الأخيرة المرأة للإهانة المعنوية؟ وماذا لو قرر المدعي العام أو المحامي العام بموجب البلاغ توقيف المرأة؟ أو إعادتها إلى بيت الزوجية؟ وهو ما يحدث في غالب الأحيان، محمياً بعقلية ذكورية. ماذا عن كل هذا؟

في المبدأ، تشير أحد المصادر الحقوقية إلى أن ما صدر على أهميته في نسف العرف، إلا أنه «ليس صائباً». ما البديل؟ «شيء واحد: تعميم بحفظ الشكوى في حال ورودها تحت عنوان فرار من المنزل الزوجي، كون لا جرم موجوداً بحسب القانون». وهذا كافٍ. و«نقطة على السطر»، يستطرد. وأكثر من ذلك، ليس هناك شيء اسمه فرار. فماذا لو كانت الزوجة قد تركت المنزل ذاهبة إلى منزل صديقة؟ أو إلى منزل عائلتها؟ ماذا يسمون هذا الترك؟ فراراً؟

قبل صدور هذا التعميم، كان هذا توجه بعض المدعين العامين. فعندما كانت ترد شكوى من رجل يدعي فيها على زوجته بالفرار أو الهرب من المنزل الزوجي، كانت تودع للحفظ. وهذا هو المطلوب. لا شيء إضافياً. التبديل من الفرار إلى الفقدان «لا يحمي المرأة من الملاحقة بموجب بلاغ بحث وتحر»، يقول المحامي نزار صاغية.

للتأكيد، ثمة حاجة إلى التكرار. بحسب القانون «الفرار ليس جرماً جزائياً وإن اشتكى أحدهم، فإنه يفترض أن تُحفظ الشكوى، وهذا هو الأمر الطبيعي»، يتابع. وهنا، في ظل عدم وجود نص قانوني واضح، تتوقف صلاحيات النيابات العامة، وإلا لصار في الأمر مخالفة. مخالفة من مبدأ أن «لا جرم في حال عدم وجود نص». وفي حال الاستمرار، فهنا الحديث عما يمكن تسميته «انتهاك لحرية المرأة» من جهة، وابتكار «حيلة لتشريع ممارسة غير قانونية»، من جهة أخرى.

ثمة حالة واحدة يمكن الحديث فيها عن بلاغات بحث وتحر. هي الاختفاء، لكن، هنا لا تختص بالمرأة وحدها، بل يمكن أن يصدر تعميم «يشمل كل المفقودين في العائلة». لا شيء إضافياً.

الوزراء، القاضي سهيل بوجي. ميرزا وبوجي... ولكم أن تتخيلوا!

دعوى يقظان ضد «الأخبار»

بتاريخ 2014/2/24، تصدر محكمة المطبوعات حكمها في القضية المرفوعة من القاضية رندى يقظان ضد «الأخبار» والزميل محمد نزال، على خلفية التحقيق المنشور في 30 أيار 2013، تحت عنوان «قضاة الكيف وضباطه»، الذي كشف عن رضوخ النائب العام الاستئنافي وقاضي التحقيق في بيروت لضغوط المتنفّذين واخلاء سبيل تجار مخدّرات متورطين ببيع مخدراتهم لطلاب الجامعات. ويستند وكيل الدفاع المحامي نزار صاغية في دفاعه إلى صحّة المعلومات المنشورة، التي تثبتت منها الهيئات القضائية التأديبية بداية واستئنافاً، كما تستند الى وجوب فضح تدخلات المتنفّذين في عمل القضاء، التي تمثل جرائم من شأنها الاخلال باستقلال القضاء وبالمساواة بين المواطنين.

تجدر الاشارة إلى انه لم تسجّل اي حالة ادعاء على متنفّذ ثبت تدخله في القضاء، فيما تكثر الدعاوى ضد من يعمل على فضح مثل هذه التدخلات وغيرها، ذودا عن القضاء واستقلاله.

أثارت «الأخبار» القضية مجدداً، بتاريخ 3 آب 2013، تحت عنوان: «تأديب القاضيين في قضية المخدرات: بقاؤهما في العمل يثير الارتياب المشروع»؛ إذ كيف يمكن مواطناً أن يحضر إلى العدلية، ويطلب العدالة عبر قضاة ثبت أنهم رضخوا لضغوط من أصحاب النفوذ؟ قفز المعنيون في القضاء عن هذه المسألة، وبقي كل شيء على ما هو عليه. استأنف القاضيان أمام «الهيئة العليا للتأديب» قرار معاقبتهما الصادر عن المجلس التأديبي. وقرارات هذه الهيئة مبرمة وغير قابلة للطعن. عندها، دخل الجميع في مرحلة انتظار حكمها الأخير.

قرار الهيئة العليا للتأديب

بعد 8 أشهر على إثارة القضية، صدر قرار الهيئة العليا للتأديب، التي يرأسها رئيس مجلس القضاء الأعلى، وقضى بخفض عقوبة القاضية يقظان من 4 درجات إلى درجتين، وخفضها أيضاً للقاضي قبيسي من 4 إلى 3 درجات. هذه المرّة «القرار نهائي». مجدداً، نشرت «الأخبار» الخبر (http://www.al-akhbar.com/node/198594)، على إثر ذلك، قدّم قبيسي طلب استقالته لوزير العدل، فوافق الأخير عليها، علماً بأن ثمّة قضية أخرى أحيل فيها القاضي على مجلس التأديب، على صلة بالقضية الأولى. فعل قبيسي ما كان يجب أن يفعله القضاء، بحسب بعض المتابعين، وذلك بعدما أصبحت قضية علنية. فضّل الانسحاب بهدوء «احتراماً لنفسه». لكن، في المقابل، اعتكفت القاضية يقظان لأيام عدّة، قبل أن تعود إلى العدلية بـ«وجه متجهّم». هكذا، لدينا اليوم قاضية معاقبة، بقرار من القضاء نفسه، بسبب رضوخها لتدخل نافذين في عملها، ولا تزال تشغل أهم منصب في أهم عدلية، أي قصر العدل في بيروت، عدلية العاصمة وواجهة البلد، التي يسميها أهل القانون: «أم الشرائع». كثيرون اليوم في قصر العدل، ومنهم قضاة، يريدون معرفة ما سيقرره مجلس القضاء الأعلى حيال القاضية يقظان. يستغربون لماذا يُسكت عن كل ذلك، فيما يفترض كما حصل سابقاً. أن ينتدب مجلس القضاء الأعلى أحد قضاة محكمة التمييز، من ذوي الخبرة الواسعة، مكان يقظان على رأس النيابة العامة الاستئنافية في بيروت.

الارتياب المشروع... مشروع

يعرف أهل القانون هذا المصطلح جيداً: «الارتياب المشروع»، هو حق لكل مواطن يمثل أمام قاضٍ، إذا كان لديه معه خصومة شخصيّة أو قرابة من الخصم، أو كان متورطاً في أفعال تثير الشبهة. القضاء اليوم أمام هذه الإشكالية؛ فهو عاقب القاضية يقظان بخفض درجتين من درجاتها (درجة = سنتان خدمة). أحد القضاة يرى أن «الحل يكون بـ«إبعاد القاضية فوراً، قبل أي تشكيلات رسمية، عن منصبها الحساس». العقوبة لم تكن بسبب مجرد «خطأ عادي» أو حتى «خطأ جسيم» في القانون. العقوبة هنا تتصل بأمر خطير: «الرضوخ لضغوط تجار مخدرات متنفذين». قاضٍ آخر، من الذين واكبوا القضية منذ البداية، يقول: «يمكن اليوم للبعض أن يُشكك في أي قرار يصدر عن القاضية... اليوم على مجلس القضاء الأعلى، في ظل جمود التشكيلات القضائية، أن يسارع إلى إيجاد حل لهذه المعضلة؛ فالنيابة العامة في بيروت يشوبها التعطيل والخلل، ويجب أن لا يُسمح لهذه النيابة بأن تنهار».

ما حصل يسيء حتماً إلى صورة القضاء، أكثر مما يمكن أن يفعله بعض الصحافيين، كما يحلو لبعض القضاة القول. لكن لا بد من الإشارة إلى أهمية عدم تعميم تلك الصورة السيئة على جميع القضاة في لبنان. فمنهم، المجهولون تحديداً، من يعاني ما لا يعلمه سوى الله، بسبب رفضهم التسكع على أبواب السياسيين أو الرضوخ لتدخلات أصحاب النفوذ.

إضاءة

الموت في الغربة

داني الأمين

خلال أسبوع واحد، قضى 7 لبنانيين، بينهم طفلتان، في الغربة. اخر الضحايا اللبناني رهاد عز الدين (42 سنة - من كفرا في بنت جبيل) مع طفلتيه ليلى (8 سنوات) وزينب (4 سنوات). فقد عُثر عليهم قتلى في منزلهم في مدينة «ليما» عاصمة «البيرو»، الثلاثاء الماضي. «كان ممدداً على الأرض في صالة المنزل، بينما طفلتاه مقتولتان في غرفة نومها»، بحسب قريبهم يوسف عز الدين، الذي قال لـ «الأخبار» إنه «لا معلومات دقيقة حتى الآن عن ظروف قتل ابن أخيه وطفلتيه»، وأشار الى أن «ابن شقيقه كان يعمل في تجارة السيارات، وأن زوجته (من البيرو) تعمل في الجيش الأميركي، وتؤدي خدمتها العسكرية في أفغانستان، وقد عادت الى البيرو يوم الحادثة. وكانت اللبنانية الشابة أسيل علي سرور (19 سنة)، من بلدة باتوليه (قضاء صور) قد قتلت، منذ ثلاثة أيام أيضاً، في ولاية ميشيغن الأميركية، وأفاد بعض معارفها الـ«الأخبار» أن «التحقيقات لا تزال جارية لمعرفة سبب مقتلها. يذكر ان أسيل متزوجة ولها طفلة في الشهر الثامن من عمرها، وكانت قد هاجرت الى الولايات المتحدة الأميركية منذ نحو أربع سنوات.

ويوم السبت الماضي قتل اللبنانيان كامل حماده (48 سنة) ووابل عبد الله (62 سنة) جراء تفجير انتحاري في كابول، راح ضحيته 21 شخصاً، تبنته حركة طالبان. حماده من بلدة بعقلين (قضاء الشوف) ويملك مطعما في العاصمة الافغانية، وعبد الله من بلدة الخيام (قضاء مرجعيون) كان ممثلا لصندوق النقد الدولي في أفغانستان، منذ عام 2008، وهو الابن البكر للنائب والوزير الأسبق اللبناني حسين خنجر عبد الله.

وفي بلدة «بنزنفيل» بولاية الينوى الأميركية قتل لصان المهاجر، اللبناني الاصل، حسين الصغير بالرصاص، أمام شقيقه، عند باب المتجر الذي يعمل فيه، بعدما سلبا الأموال الموضوعة في خزنة المتجر. وهو من بلدة الخرايب (قضاء صيدا)، تزوج منذ شهرين اللبنانية حنان فرج، من بلدة معركة (قضاء صور).

تقرير

رابطة الأساتذة عن تكليف العمداء: لا موقف

فاتن الحاج

لا يبدو أنّ أحداً من أهل الجامعة اللبنانية يريد إصلاحها فعلاً. كل اهل الجامعة بلا استثناء تورطوا أخيراً في المهاترات. فقرار رئيس الجامعة بتكليف عمداء كشف بوضوح حالة الاهتراء والوهن.

الأسبوع الأخير وحده شهد تفريخ أكثر من 10 جهات تتحدث باسم أساتذة الجامعة تحت مسميات مختلفة، وأحياناً وهمية «الجامعيون اللبنانيون، الجامعيون المستقلون، الهيئة المستقلة لأساتذة الجامعة اللبنانية، تجمع الأساتذة المسلمين في الشمال، الخ). حتى رابطة الأساتذة المتفرغين، التي تزعم بأنّها «الحصن المنيع في الدفاع عن الجامعة»، أرجأت مؤتمرها الصحافي أسبوعاً كاملاً لتقول الكلام نفسه الذي قالته في بيان أصدرته قبل أسبوع.

قالت الرابطة إن القرار «يقوم على معايير استنسابية لعدم وجود نص قانوني واضح يتيح لرئيس الجامعة التكليف، وهي عندما ارتضت عرفاً بقرارات مشابهة، كان ذلك في حالات محددة وعند شغور العمادات لحسن سير العمل في المؤسسة، ومع ذلك تقر الآن بأنّه ليس هناك عمادة واحدة شاغرة حالياً».

أرجأت الرابطة مؤتمرها الصحافي أسبوعاً كاملاً لتكرر الموقف نفسه (مروان بو حيدر)

لماذا يكتفي رئيس الرابطة د. حميد الحكم بالخطابات ما دام مقتنعاً فعلاً بأنّ تكليف العمداء بات، بعد صدور القانون 66، مبنياً على ترشيحات مجالس الوحدات، كما أنّ القانون قد أناط بمجلس الجامعة رفع لائحة ترشيح العمداء إلى مجلس الوزراء عبر وزير التربية (المادة 25 الجديدة). فهل الرابطة فعلاً متحررة من القيود كما قال الحكم في المؤتمر الصحافي، أم أنّها جزء من المقايضات السياسية والطائفية والمذهبية في الجامعة؟

ينفي الحكم لـ «الأخبار» «أن تكون رئاسة الجامعة قد مارست أي ضغط لإلغاء المؤتمر الصحافي، ونحن لم نقفل يوماً باب الحوار مع رئيس الجامعة». رافعا شعار «العض على الجرح في الحالات الحرجة»، ويقصد الظروف الدقيقة للبلد. لا يتوانى رئيس الرابطة عن تحميل وزير التربية، أي وزير الوصاية على الجامعة، المسؤولية «هو غائب كلياً عما يحدث في الجامعة، وعن القيام بمسؤولياته لكونه يقوم حالياً مع رئيس الجامعة بمهمات مجلس الجامعة».

وبينما يرفض الحكم الحديث عن شرخ بين الأعضاء، فوجئ ببيانات مذيلة بتوقيع أعضاء في الهيئة التنفيذية للرابطة (أمين الإعلام جوزيف شريم، ونائب رئيس الهيئة عادل خليفة) للاعتراض على المؤتمر الصحافي نفسه، على خلفية الدفاع عن قرار رئيس الجامعة، وتحت حجة جعل البحث في القضايا الحساسة في قلب الجامعة، لا على صفحات الصحف. المعترضون ذكروا بأنّ «رئيس الرابطة جاء توافقياً بين مختلف المكونات، ونربأ به أن يحشر في زوايا ضيقة ليست من شيمه».

560
قتيلا

أحصت غرفة التحكم المروري نحو 3204 حوادث سير في عام 2013، ادت إلى مقتل 560 شخصا واصابة 4301 شخص بجروح مختلفة. اي بمعدل 8,78 حوادث في اليوم، و1,53 قتيلا و11,78 مصابا. وهذه المعدّلات تعدّ مرتفعة جدّا في كل المقاييس. وهذا ما يجعل حوادث السير من ابرز اسباب الموت في لبنان. وبحسب الاحصاءات الشهرية الصادرة عن الغرفة المذكورة، سجل شهر اب الماضي اعلى عدد للوفيات من جراء هذه الحوادث، اذ قُتل نحو 78 شخصاً، يليه شهر تموز (60 قتيلا)، واذار (50 قتيلا)، والتشرينين (47 قتيلا في كل شهر)، ثم ايار (46 قتيلا)، وكانون الاول (42 قتيلا)، وايلول (40 قتيلا)، وحزيران (39 قتيلا)، و37 قتيلا في كل من كانون الثاني وشباط ونيسان.

تقرير

ليست المرّة الأولى التي يكشف فيها عن إهمال أو هدر أو سرقة للمال العام. التدقيق الجاري حالياً في وزارة المال يرسم تفاصيل كثيرة عن هذا المشهد: شيكات منسية، حسابات لدى مصرف لبنان لا علم للخزينة بها، قروض تُسدد عليها الفوائد منذ عام 1994 من دون أن يتم استخدامها في تنفيذ المشاريع... أمثلة أشار اليها المدير العام لوزارة المال ألان بيفاني في معرض إعلانه عن إنجاز مهم يتمثّل في تحديد ميزان الدخول اعتباراً من 1993/1/1

ألان بيفاني: أسقطنا حجة عدم تكوين حسابات صحيحة للدولة

محمد وهبة

«إن حساب مصرف لبنان المصفر في 1993/1/1 كان مديناً فعلياً في ذلك التاريخ بقيمة 152,970,348,003 ليرة». اذكروا هذا التفصيل جيداً. فهو ما يُطلق عليه اسم «ميزان الدخول» في المصطلحات المحاسبية. لا شك في أن الكثيرين سمعوا به منذ سنوات طويلة، عندما كان يمثّل «الشمّاعة» التي كانت تعلّق عليها كل الموبقات في إدارة المال العام. فالحكومات المتعاقبة منذ ذاك التاريخ تذرّعت باستحالة إعادة تكوين «ميزان الدخول» لتبرير عدم وجود حسابات صحيحة لمالية الدولة.

الآن، صارت الاستحالة ممكنة، إذ أعلن مدير المالية العام، ألان بيفاني، أن فرق المديرية تمكنت نتيجة عمل استغرق عاماً ونصف عام «من تحديد موازين الدخول ـ وبالتالي موازين الخروج ـ للحسابات المالية»، وقال في مؤتمر صحافي عقده أمس أن «هذا الانجاز ستكون له انعكاسات إيجابية على وضع المالية العامة، لجهة ضبط الإنفاق والتأكيد على شفافيته ومردوديته. ومن شأن ذلك أيضاً تسهيل مراقبة أعمال السلطة التنفيذية والتأكد من فاعلية الانفاق على المشاريع، وبالتالي تحسين نوعية الخدمات التي يحصل عليها المواطن». وأضاف ردّاً على سؤال: «إذا استطعنا، بعد 19 سنة، الوصول الى ميزان الدخول، فهذا يعني عملياً أنه كان بإمكاننا الوصول اليه من قبل».

ما فقد قد فقد

يقول المدير العام للمالية العامّة، ألان بيفاني، «في نهاية الورشة القائمة لإعادة تكوين حسابات الدولة المالية ستتوافر صورة دقيقة وواضحة جداً للإنفاق والايرادات في كل سنة، وهذا هدف الورشة الأساسي». ولكنه يقرّ بأن «حسابات السنوات من 1993 الى 1996 لن تكون دقيقة كما كنا نتمنى، لأن مستنداتها مفقودة، والمكننة لم تكن موجودة وقتها، وبالتالي نحاول القيام بما يمكن إنجازه قدر المستطاع، أي نعمل على كل ما هو موجود، ولكن ما فقد قد فقد». ويضيف أن «هذه الورشة كانت ضرورية لإصدار حسابات مهمة وقطوعات حساب. ففي السابق كانت تصدر قوانين لقطع الحساب نعرف جميعاً أنها غير صحيحة، وتنص في مادتها الأولى على إعادة النظر في الأرقام عندما يحصل تدقيق. أما الآن، وبعد انتهاء هذا العمل، يعاد تكوين أفقي لكل حسابات المهمة وقطوعات الحساب من عام 1997 إلى اليوم، وقدر المستطاع قبلها».

بيفاني: تم اكتشاف 10 حسابات مصرفية ليس لها مقابل في حسابات الخزينة (مروان طحطح)

إذاً، تم إسقاط الحجّة وإظهار زيفها، ولم يعد هناك عائق تقني يعترض وزارة المال وديوان المحاسبة من التدقيق في كل إنفاق الدولة وإيراداتها، وهو «هدف كل هذه الورشة»، بحسب بيفاني، الذي أعلن أنه بتحديد ميزان الدخول منذ عام 1993 «نكون خطونا الخطوة ما قبل النهائية للإنجاز الكبير الذي استحقت فرق العمل التهنئة والتقدير عليه من مؤسسات دولية واختصاصيين في هذا الحقل سبق لهم أن شككوا أساساً في إمكان إنجاز هذا العمل».

لماذا هذه الورشة على قدر كبير من الاهمية؟ لكي يسهّل الاجابة، أعطى بيفاني أمثلة عمّا تم اكتشافه في الاسابيع القليلة الماضية:

- اكتشفت فرق عمل المديرية 10 حسابات مصرفية، قيمة أحدها، على سبيل المثال، تبلغ 6 ملايين دولار، ولم يكن لها مقابل في حسابات الخزينة، وقد تم استدراك ضياع هذا الجزء من المال العام. وعلمت «الأخبار» أن الحساب المذكور يعود الى إدارة حصر التبغ والتنباك (الريجي).
- تبين أن الخزينة استمرت في تسديد فوائد على كامل قرض بقيمة 50 مليون فرنك بلجيكي، يعود إلى عام 1994، بينما لم يتم استخدام سوى جزء من هذا القرض في حينه. وعليه، فإن

متابعة

تعهدات «كلامية» بإقفال مطمر الناعمة: الاعتصام مستمر

تدفقت امس الوعود السياسية باغلاق مطمر الناعمة ـ عين درافيل مطلع عام 2015. هل يستطيع مجلس الانماء والاعمار انفاذ هذا التعهد؟ لا جواب نهائياً عن هذا السؤال، ما دام المجلس صامتا عن اقتراح مطمر طوارئ بديل، لذلك قرر المعتصمون مواصلة اعتصامهم الى حين صدور تعهد رسمي باقفال المطمر

بسام القنطار

عادت النفايات الى التراكم في الحاويات في بيروت ومناطق واسعة من جبل لبنان، بسبب امتناع شركة «سوكلين» عن جمعها، فيما دخل النائب وليد جنبلاط على خط التعهدات السياسية المرتبطة بقضية مطمر الناعمة - عين درافيل، وذلك بعد تعهدات تقدم بها الرئيس المكلف تمام سلام ورئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي، الا ان هذا النوع من التعهدات ليس كافيا للمعتصمين لكي يفكّوا اعتصامهم. عقدوا اجتماعاً مساءً في خيمة الاعتصام، وقرروا الاستمرار في قطع الطريق الى حين صدور تعهد رسمي عن مجلس الانماء والاعمار، يحدد موعداً نهائياً لاقفال المطمر، فيما قررت البلديات المحيطة بالمطمر التمايز، واتفقت على إعطاء فرصة لحين تأليف الحكومة.

وبحسب المعلومات، تعهّد جنبلاط إقفال المطمر إقفالاً نهائيّاً لحظة انتهاء العقد الممدد في 17 كانون الثاني 2015، وعدم السماح بأي شكل من الأشكال بإجراء أي تمديد او استملاك جديد، والاستفادة من الوقت الفاصل لانتاج الحلول العلميّة والبيئيّة والفنيّة اللازمة لمعالجة المطمر القائم، وتوليد الطاقة لتستفيد منها القرى المحيطة وايجاد البدائل لنفايات مناطق بيروت الكبرى، على أن تتحمل كل منطقة مسؤوليّة معالجة نفاياتها، ويجري ايجاد حلول لها ضمن حدودها الجغرافية، مع التأكيد على ضرورة الالتزام بتطبيق كل بنود العقد بين الشركة ومجلس الانماء والاعمار اثناء هذه المرحلة الانتقالية، كما تعهد جنبلاط باسم كتلة جبهة النضال الوطني متابعة اقرار اقتراحي قانون سبق ان تقدمت بهما الكتلة، وذلك عند انعقاد أوّل جلسة للمجلس النيابي، يتعلق الاول بتسديد حقوق البلديات التي لم تدفع لها منذ عام 2008 حتى اليوم، ويتناول الثاني اعفاء كل البلديات المحيطة بالمطمر من الديون المستحقة عليها للصندوق المستقل للبلديات، كما تعهد جنبلاط متابعة الملف حتى وصوله إلى خواتيمه المرجوة مع الحكومة الجديدة فور تأليفها. وختم بيان جنبلاط بالتمني على كل الناشطين في هذا الملف إفساح المجال أمام الجهود التي تُبذل على أكثر من صعيد لاقفال هذا الملف، ودعا على نحو حازم إلى اعادة فتح الطريق بصورة فورية ودون ابطاء.

بدوره شدد النائب طلال ارسلان على رفض اية محاولة لاستملاك أراض جديدة في منطقة الناعمة - عين درافيل، وعدم قبول اي تمديد إضافي للمطمر حين تستنفد طاقته الاستيعابية خلال الأشهر القليلة المقبلة. وطالب بأن يقترح مجلس الإنماء والأعمار موقعا بديلا لطمر عوادم النفايات خارج قضاءي الشوف وعاليه، وذلك بعدما تحملت هذه المنطقة طيلة السنوات الـ 15 الماضية نفايات بيروت وجبل لبنان. لعل هذه النقطة هي الابرز في بيان ارسلان، التي غابت عن بيان جنبلاط، اذ ان التعهد باغلاق المطمر في بداية عام 2015 ، لا يمكن ان يتحقق إلا من خلال الانتقال الى مطمر بديل، لان الربط بين اقفال المطمر وبدء تطبيق خطة الحكومة بانشاء معامل لتفكيك النفايات حرارياً يحتاج الى سنوات طويلة، كما ان التعهد بطمر عوادم النفايات في مطمر الناعمة – عين درافيل، يحتاج في الحد الادنى الى ستة اشهر لتطبيقه، وذلك في حال التزام مجلس الانماء والاعمار بتأمين ارض لانشاء مركز للمعالجة، وتعهدت شركة سوكومي انشاء معمل المعالجة وتجهيزه بفيلتر خاص لامتصاص الروائح الكريهة، وهو ما يحتاج الى استثمار مالي كبير لم تعلن الشركة بعد عن موافقتها على القيام به، كما يتوقع ان تنتج احتجاجات اهلية في المنطقة التي سيجري اختيارها لانشاء مركز المعالجة، وخصوصاً انه سيستقبل يومياً ما لا يقل عن 1800 طن من المواد العضوية، لان مركز المعالجة الحالي في الكورال لا يستقبل سوى 300 طن من اجمالي المواد العضوية، التي تُرفع يومياً، والتي تصل الى ما يزيد على 2100 طن.

وكان النائب اكرم شهيب، مكلفا من جنبلاط ونواب الشوف وعاليه واللجان النيابية المشتركة، قد زار رئيس مجلس الإنماء والاعمار نبيل الجسر «لإبلاغه قرار جبهة النضال الوطني واللجان النيابية المشتركة، في ما يتعلق بمطمر الناعمة، وللبحث في تطبيق الآليات التنفيذية التي جرى الاتفاق عليها والتعاون مع الجهات والإدارات المختصة لإيجاد الحل الشامل لمشكلة النفايات

المجلس لم يصرف سوى أقل من 10% منه، في حين ان الخزينة العامّة سددت فوائد باهظة عليه على مدى 20 عاماً.
.وجدت فرق العمل شيكات عدّة لمصلحة الخزينة غير مسحوبة، وتعود الى سنوات بعيدة، وكانت منسية.
قال بيفاني «هذا يعطي فكرة عن صعوبة وضخامة وأهمية العمل الذي تم إنجازه». وهذه الامثلة الجديدة تُضاف الى عشرات الامثلة السابقة عن حوالات مفقودة وهبات غير مسجلة وسلفات غير مسددة واختلاسات بالجملة... ثمة الكثير من هذه الملفات في مستودعات وزارة المال. بعضها خرج إلى العلن، وبعضها ينتظر استكمال عمليات «التنقيب»، وبعضها

> استمرت الخزينة في تسديد فوائد على قرض لم تستخدمه منذ عام 1994

قد يصعب التوصل إليه لأن مستنداته أُتلفت أو غير موجودة أصلاً.
أمس، أعلن بيفاني إعادة تكوين كاملة لخمسة حسابات في إطار الورشة المفتوحة: حسابات مصرف لبنان، الهبات، سلفات الخزينة، سلفات الموازنة، القيود الموقتة. وأوضح أن عمليات التدقيق أصبحت متقدمة في حسابات: الودائع، الامانات، القروض، الصندوق. وإنجاز هذه الحسابات الأربعة المتبقية لتكتمل الصورة، لا يتوقف على وزارة المال وحدها، بل ينتظر أن تستجيب الإدارات المعنية مع الأسئلة والاستفسارات التي طلبتها منهم الإدارة المالية.
التدقيق في هذه الحسابات لا يعود إلى سنة واحدة، بل إلى 19 سنة مضت، أي منذ عام 1993، وهي عملية بالغة الصعوبة والتعقيد. فمثلاً، استدعت مطابقة حساب مصرف لبنان وحده، لكل سنة من هذه السنوات، جرد 25 ألف عملية إيراد، إضافة إلى جرد ما بين 18 ألفاً و40 ألف عملية إنفاق، بحسب السنوات، أي ما يتعدى مليوناً وثلاثين ألف عملية لمطابقة حساب واحد فقط. واضطرت فرق العمل إلى مكننة أكثر من مليون ونصف مليون حوالة مدفوعة من مصرف لبنان لعدم توافر تفاصيلها في القيود، وإجراء عمليات مطابقة مع ما يفوق 1200 جهة بين إدارات عامة ومؤسسات عامة وبلديات. كذلك اضطرت إلى أرشفة أكثر من عشرة آلاف عملية محاسبية، حتى الآن، مرفقة بملايين المستندات الثبوتية.
هذا التدقيق، عدا عن كونه يعيد بعضاً من الانتظام العام لحسابات الدولة ويعيد تكوينها في اتجاه صحيح، فإنه يفتح الباب واسعاً أمام إنجاز قطوعات الحسابات، ويكشف عن مصير المال العام وكيفية إنفاقه، ويتيح إجراء المساءلة عن هدر الأموال.
اللافت في كلام بيفاني أن «ما أنجز حتى الآن سمح لوزارة المال بتحديد مكامن الخلل وتوصيفها والاستفادة لوضع آليات عمل دقيقة ومكتوبة مع إجراءات تفصيلية لتفادي تكرار ما أصاب المحاسبة والمالية العامة، ولتكريس هذا العمل التأسيسي في إدارة المال العام بحيث لا يعود ممكناً الاستغناء عنه لأي سبب كان». ورداً على سؤال، قال إنه في كل حالة يزوّد الهيئات الرقابية بالنتائج التي يتم التوصل اليها، وبالتالي فإن لهذه الهيئات أن تحدد ما إذا كان الأمر يستلزم مساءلة أكبر.
غير أن كل هذا الكلام يقف عن حدود وجود المستندات التي تثبت شفافية إنفاق المال العام أو إلحاق الهدر به وسرقته. فإذا اختفت المستندات والوثائق، فلن يكون ممكناً التأكد مما حصل عملياً، وهذا بالتحديد ما حصل بالنسبة إلى السنوات 1993، 1994، 1995، 1996. فبحسب بيفاني، «هناك الكثير من المستندات المفقودة العائدة لهذه السنوات، وبالتالي لن تكون حساباتها دقيقة كما يجب، لكننا سنقوم بما يمكن وزارة المال القيام به». أما كيف اختفت المستندات التي تكشف عن طرق إنفاق الأموال وحجمه واستعمال الإيرادات وسواها؟ فهذه قصّة أخرى.

معالجة الموضوع بالتعاون مع الجهة المقرضة من شأنها أن توفر على الخزينة ما لا يقل عن 290 ألف يورو. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن هذا القرض يعود الى مجلس الانماء والاعمار، وقد علمت فرق وزارة المال بوجوده عبر سفارة بلجيكا، وبعد التدقيق تبين أن

اعتصام طلاب الكتائب امام شركة سوكلين (مروان بوحيدر)

الصلبة في كل لبنان». كذلك عقد رؤساء بلديات اتحاد بلديات الغرب الأعلى والشحار لقاء في مركز بلدية عبيه، لمتابعة موضوع مطمر الناعمة، بحضور وكيل داخلية الغرب في الحزب التقدمي الاشتراكي زاهي الغصيني. واعلن رئيس الاتحاد وليد العريضي ان البلديات اتفقت على إعطاء فرصة لحين تأليف الحكومة، على أن يصدر موقف رسمي من الحكومة يؤكد أحقية مطالبنا والبدء بتنفيذها وذلك في أول جلسة للحكومة الجديدة، وإلا فسنضطر للعودة الى الاعتصام بصورة دائمة، وإقفال الطريق نهائيا».
وأكدت البلديات «تحقيق المطالب التي قدمت للمراجع الرسمية، وهي: ضمانة إقفال المطمر ساعة انتهاء العقد الموقع بين مجلس الإنماء والإعمار والشركة المشغلة بتاريخ 2015/1/17، ومعالجة مرحلة ما بعد الإقفال كما نصت عليه خطة العمل بالمطمر. وعلى الدولة القيام بتنفيذ خطة وطنية لمعالجة النفايات من المصدر: فرز منزلي - تدوير – وتسبيخ.
وردا على سؤال، قال العريضي: «ان هناك خلافاً في وجهات النظر مع الجمعيات البيئية حول مسألة واحدة، نحن كبلديات واتحاد بلديات، نقول انه ما من حكومة فاعلة اليوم لنأخذ منها تعهدا، وبحسب الوعود التي أخذناها سيكون الموضوع مطروحاً في أول جلسة لمجلس الوزراء العتيد».
وأضاف: «نطالب بفسخ العقد مع شركة سوكلين، لأننا بدأنا التفتيش عن شركات، بأقل كلفة وبطريقة معالجة حضارية، لا كما يحصل في المطمر».
بدورها طالبت الحركة البيئية اللبنانية بضرورة إلزام الدولة بحصر استعمال مطمر الناعمة - عين درافيل لطمر العوادم فقط، وإنشاء لجنة مراقبة مؤلفة من مندوبين عن البلديات وهيئات المجتمع المدني، كما اعتصم طلاب حزب الكتائب امام مقر شركة سوكلين، وجرى تلاوة بيان انتقد الشركة التي تتنصل من مسؤولياتها. ووصف البيان العقد الموقع مع الشركة بـ«المشبوه».

أخبار

رابطة الموظفين تطالب بإقرار السلسلة

طالبت الهيئة الإدارية لرابطة موظفي الإدارة العامة القوى السياسية كافة بالإسراع بتأليف حكومة جامعة، وتفعيل المؤسسات الدستورية لحماية السلم الأهلي والاستقرار الأمني، وإيجاد الحلول المطلوبة لمختلف القضايا المعيشية والاقتصادية، «وفي مقدمها إقرار سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام». وحذرت الهيئة من «الوقوع في فخ الانقسامات»، فـ«إقرار سلسلة الرتب والرواتب جاء نتيجة نضالات الموظفين والأجراء والمتعاقدين والمتقاعدين والأساتذة والمعلمين، وان هذه الظاهرة النقابية يجب أن تبقى عصية على الانقسامات». وشددت الهيئة على «ضرورة رفع الغبن اللاحق بالموظفين الإداريين الذين كانوا وما زالوا في مشروع السلسلة المقدم من الحكومة، مغبونين مقارنة بغيرهم، برغم كل التعديلات التي أدخلت على المشروع من قبل اللجنة النيابية الفرعية»، كما اكدت «ضرورة شمول الأجراء والمتعاقدين بمشروع السلسلة»، متمنين مناقشة مشروع السلسلة وإقراره بأسرع وقت ممكن، لأن الأوضاع المعيشية للموظفين «ما عادت تحتمل»، كذلك دعت الهيئة إلى «تعديل كافة التقديمات الصحية والاستشفائية والاجتماعية التي تقدمها تعاونية موظفي الدولة، وخصوصا إقرار التغطية الشاملة (100%) للأمراض المزمنة والمستعصية وزيادة التقديمات التعليمية لتكون متناسبة مع باقي القطاعات».

اللامساواة والصراعات: السبب الأساس لتدهور الصحة

أحرز العالم العربي «تقدما هائلا في الحد من الوفيات وزيادة متوسط العمر»، لكن البلدان المنخفضة الدخل في العالم النامي لا تزال تعاني أعباء كبيرة جراء الأسباب التي تقف وراء الأمراض السارية وأمراض حديثي الولادة والتغذية والأمومة». «الاكتئاب والقلق كانا من العوامل الأساسية المسببة لعبء الأمراض في المنطقة، ويصيبان النساء أكثر من الرجال». هذا ما كشفته سلسلة أبحاث بعنوان «الصحة في العالم العربي»، أطلقتها الجامعة الأميركية في بيروت أمس.
لفتت الدراسة الى أن الذبحة الصدرية تعد سبب الوفاة الأول في العالم العربي في عامي 2005 و2010، وأن مواطني البلدان العربية «لا يزالون يعانون عدم المساواة في نظم الرعاية الصحية. ومن عوامل اللامساواة القدرة المادية المحدودة للوصول إلى خدمات الرعاية الصحية»، كما أن «المشاكل المرتبطة بندرة المياه، وانعدام الأمن الغذائي، والمستوطنات غير النظامية في المدن في أجزاء من العالم العربي، تزداد سوءا بفعل تغير المناخ، واستمرار النزاعات العنيفة بصورة شبه دائمة».

عقد عمل جماعي مع نقابات منشآت النفط

وقع وزير الطاقة والمياه جبران باسيل عقد العمل الجماعي مع النقابات في منشآت النفط في طرابلس والزهراني، وعددها أربع نقابات، كما وقّع «مشروع التطبيب للمستخدمين» بعد انتهاء مدة خدمتهم، «وهو لطالما مثّل مطلباً وحلما للموظفين منذ زمن».

مشروع تأهيل وتقوية خط توتر في البقاع

وقع وزير الطاقة جبران باسيل (الصورة) مشروعا يرمي إلى تأهيل وتقوية خط توتر 66 ك.ف الممتد من محطة كسارة في البقاع وصولا إلى محطة دير نبوح. وشرح المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان كمال حايك، أهمية المشروع «الذي يقع ضمن مشروع تنفيذ خطة طوارئ الـ700 ميغاوات التي وافق على تمويلها مجلس الوزراء في تشرين الأول عام 2011»، موضحا ان «فترة العمل للمشروع هي 18 شهرا، وأن تحالف ميتاس التركية - ديار اللبنانية قد فاز بالجزء الأول من المشروع 2A بكلفة 23 مليون دولار، وتحالف غام الإيرانية - العمانية على جزئين 2B و 2C، بكلفة 26 مليون دولار أميركي، ضمن مناقصة دولية جرت في إدارة المناقصات». وأشار باسيل الى أن «هذا الخط، يسمح بتصريف إنتاج معمل دير عمار 2، حيث من المتوقع الانتهاء من تشييده خلال العامين المقبلين».

إطلاق تنفيذ شبكات توزيع مياه الشفة وخزانات

أطلقت وزارة الطاقة والمياه ومؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مشروع تنفيذ شبكات توزيع مياه الشفة والخزانات في الجزء الأول، من ضمن مشروع جر مياه الأولي الممول من البنك الدولي ومؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان. لزمت الأشغال إلى الشركة البلغارية «Ingeneering AD Vodokanalproekt -Metalproekt» بكلفة 22,8 مليون دولار أميركي.
ويشمل الالتزام تمديد 120 كلم من شبكات مياه، وإنشاء محطات ضخ، و15 خزاناً محلياً بسعة إجمالية تبلغ 23 الف متر مكعب.
ويبلغ عدد السكان المستفيدين من المشروع نحو 250 الف نسمة موزعين على بلدات العمروسية، عرمون، خلدة، شويفات، الدامور، حارة الناعمة، الناعمة، كفرشيما، الأمراء، القبة وزكا.

كتب

توثيق نقدي

غريغوري بوشاكجيان مؤرخاً الفن العربي الآن وهنا

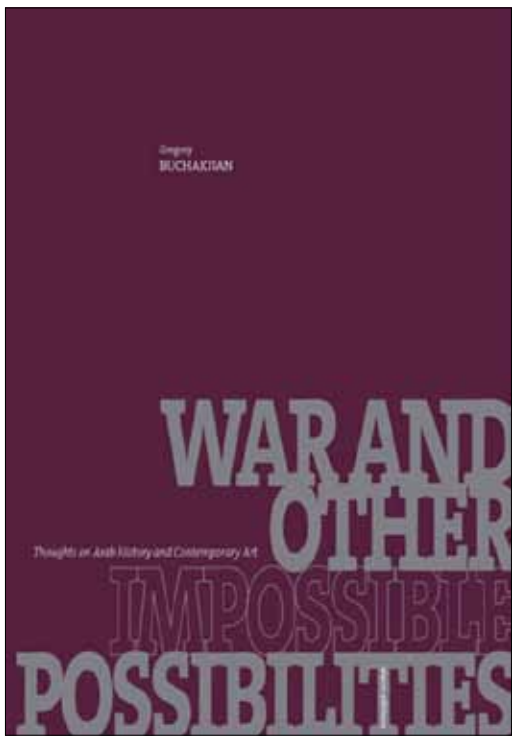

يتتبّع الفوتوغرافي اللبناني التحوّلات التاريخية في المنطقة، دارساً تجلّياتها في الفن المعاصر. كتابه «الحرب واحتمالات أخرى (مستحيلة)» الذي مرّ من دون ضجة في الإعلام العربي، عمل توثيقي وتحليلي مرجعي ضروري في كل مكتبة

روان عز الدين

8:46 من صباح يوم الثلاثاء 11 أيلول (سبتمبر) 2001 بتوقيت نيويورك. كانت هذه الساعة مفترقاً في القرن الحادي والعشرين، تماماً كما كان عام 1914 (الحرب العالمية الأولى) مفترقاً في القرن العشرين بما لحقه من معسكرات وتقسيمات دموية. بعدما استهدفت المجموعات الإرهابية برجي التجارة العالميين (نموذج الحضارة الجديدة)، وُجّهت أصابع الاتهام إلى تنظيم «القاعدة»، لكن أيضاً إلى أفغانستان والشرق الأوسط. هكذا، سيصبح هذا الشرق هو الهدف الكبير لسياسة «الحرب على الإرهاب» التي اتبعتها أميركا بعد عام 2001. شهدت تلك الساعة قراراً بالحرب على الإرهاب والبرابرة. وقد أتت هذه السياسة بتعريف جديد للبرابرة تتقاطع مع ملامح العربي (لحية وكوفية)، وأسهم الإعلام بشكل أساسي في تعزيز هذه الكليشيهات وترسيخها. لكن هذه الأحداث ما أتت إلا لتسيل مزيداً من الدم المهدور منذ عام 1945 ضمن مسار التاريخ العربي الحديث.

هذه الوقائع هي الفضاء الذي يدور في فلكه كتاب War and Other Possibilities (Impossible) Thoughts on Arab History and Contemporary Art (منشورات «ألارم» بالتعاون مع «غاليري أجيال») لغريغوري بوشاكجيان (1971). يتتبع الفوتوغرافي والمؤرخ الفني اللبناني مسارات التاريخ وتأثيراتها على ممارسات الفنانين المعاصرين العرب. في خطين متقاطعين، يشكّل عمل «الحرب واحتمالات أخرى (مستحيلة) ـ تأملات في التاريخ العربي والفن المعاصر» نافذة لفهم التغيرات التي طرأت على المجتمعات العربية بالعودة إلى التحليل التاريخي للمنطقة، وبالاستناد إلى اللوحات والأعمال التجهيزية، والفيديو، والفوتوغرافيا.

أين هو الفنان العربي المعاصر من هذه التغيّرات والأحداث والمفاصل التاريخية؟ كيف قارب هذه التحوّلات المحيطة ونظرة الغرب النمطية تجاهه؟ وكيف انتقلت موازين القوى الفنية؟ يستند بوشاكجيان إلى بعض الأحداث التاريخية للإجابة عن هذه التساؤلات، في محاولة لرسم ملامح التاريخ العربي في القرن الحادي والعشرين.

من خلال مقدّمة وستة فصول، يكتب نصاً تاريخياً طويلاً باللغة الإنكليزية، لينجز توثيقاً مزدوجاً: الأول تأريخي، والثاني فني. يستعين بوشاكجيان ببعض الأحداث التاريخية القديمة والمعروفة التي استخدمها الفنانون أو انطلقوا منها في أعمالهم، وببعض الأقوال الشهيرة (سمير قصير، وباراك أوباما، وجورج قرم، وإدوار سعيد، وجون درايدن، وجون بيرغر ...)، وبالشواهد الإعلامية والأحداث الثانوية والهامشية، إلى جانب المرور على بعض الأعمال الكلاسيكية العالمية والأحداث الفنية. كل هذه العناصر تمنح الأعمال الفنية المعاصرة خلفية غنية وبيئة ملائمة لقراءتها وتتبّع مسارات إنجازها. وبهذا، تصبح هذه الأعمال النقاط التي يتتبع النص أثرها، وما يشكّل الرابط بين هذه الأحداث. وبالطبع، تظهّر هذه الأعمال التاريخ بصورة خاصّة وتعطيه بعداً تنبؤياً مبنياً على رؤى الفنان. يتوقف الكاتب على النهضة العربية المجهضة والحربين العالميتين والعقدين اللذين تلاهما وحملا أقسى الكوارث على العالم العربي. كما يفرد صفحة كاملة للائحة الحروب الأهلية والخارجية التي خاضتها الدول العربية منذ عام 1945 حتى اليوم.

لا يقود النصّ سياقاً أو منهجية محدّدة، بل تقودها مقاربات بوشاكجيان، وإسقاطاته، وتحليلاته الدقيقة التي تمنح الأعمال بعدها السياسي في تقاطع مع الأحداث التاريخية.

اختار بوشاكجيان عدداً من الأعمال الفنية بدقّة. نرى أعمالاً تجهيزية للمغربي منير فاطمي مثل «احفظوا مانهاتن 01» التي استخدم فيها عدداً من الكتب الصادرة بعد اعتداءات 11 أيلول لرسم مدينة نيويورك. وضع فاطمي الكتب على الطاولة، ونسختي قرآن واستعان بالإضاءة التي عكست خيال الكتب على الحائط، مشكّلةً منطقة مانهاتن التي استهدفها التفجير. كذلك، تطالعنا لوحات لعلي حسون، ومحمد سعيد بعلبكي وأيمن بعلبكي، وحسن موسى، والفوتوغرافي فؤاد الخوري، وجوسلين صعب، وأعمال قديمة لرفيق شرف وغيرهم. هكذا، يؤرّخ المؤلّف لهذا الجيل من الفنانين العرب المعاصرين، ويرصد التحوّلات الطارئة عليه، (بالاعتماد على أعمال تعود إلى الستينيات والسبعينيات)، والوسائط المتعددة واللغات البصرية التي استعانوا بها وتختلف عن أسلافهم. كذلك، يرصد انغماس الفنانين في أحداث ومجريات بلدانهم، ووعيهم الكبير لمحيطهم، وهذا ما نشاهده في تجهيز الأردنية عريب طوقان «الشرق الأوسط الجديد» (2007) الذي أنجزت فيه قارات ومناطق من العالم بما يشبه قطع «البازل»، يستطيع الزائر التحكم بها كما يريد. وهذا العمل هو رؤية الفنانة العبثية والساخرة من «الشرق الأوسط الجديد» كما أعلنت كوندوليزا رايس. أما الكوفية التي توقّف عندها المؤلّف في أول الكتاب، وصنّفها ضمن ملامح البرابرة بمفهوم العالم الغربي خلال القرن الحالي، فسيعود إليها في الفصل الثالث الذي يسترجع فيه نكسة الـ 1967. أجّجت «هزيمة يونيو» الغضب العربي، فانعكس الأخير على أعمال الفنانين. هكذا، كتب الفنان اللبناني رفيق شرف مانيفستو «أيها الفنانون»، معلناً فيه أنّ «الفن سلاح»، داعياً الفنانين إلى الانخراط الفعال في المقاومة. منذ أواخر الستينيات وبداية السبعينيات، رافقت الكوفية لوحات الفنانين العرب، كما نشاهد في لوحة «كلنا مع فلسطين» (1971_ بالأبيض والأسود) الشهيرة للسوري برهان كركوتلي الذي رسم معظم رجال اللوحة ملثمين بالكوفية ويحملون بنادق. ستبقى هذه الكوفية رمزاً حتى القرن الواحد والعشرين كما في صور لطارق الغصين من مجموعته «بورتريه ذاتي» (2003). في إحدى الصور، يقف الفنان الفلسطيني ملثّماً بالكوفية أمام البحر الميت، مديراً ظهره للعدسة وناظراً باتجاه فلسطين. يأخذ الغصين من كوفيته موقفاً بالطبع، إلا أن دلائل هذه الوقفة أمام البحر الذي يفصله عن فلسطين ملتبسة. وقفة يعتريها اليأس وشعور العجز الذي يفرضه هذا البحر الممتلئ باحتمالات الاستحالة. وفي صورة أخرى من المجموعة ذاتها، يتجه الغصين بكوفيته نحو طائرة، وهي أيضاً صورة مفتوحة على التأويلات المختلفة: وهم العودة أم المقاومة في عملية عسكرية؟

بعيداً عن تأثيرات التاريخ على مسارات الفنانين وطروحاتهم، هناك تأثير مباشر على الفنانين ومؤسسات الفن. يتوقّف الكاتب عند بعض الظواهر كالاعتداء على فنان الكاريكاتور السوري علي فرزات، ومقتل الفنان المصري أحمد بسيوني في ميدان التحرير عام 2011، وسط صخب «الربيع العربي» الذي فصله عقد عن أحداث 11 سبتمبر. كما يتوقف عند نظرة العالم إلى الأعمال العربية بعد الأحداث الشهيرة. ولا شكّ أيضاً في أنّ موازين القوى تبدّلت في الوسط الفني العربي. بعدما دمّرت البنى التحتية الفنية في العراق ومصر وسوريا ـ بلدان كانت رائدة فنياً في ما مضى ـ بدأت دول الخليج في المقلب الآخر تسعى إلى بناء المتاحف، والمعارض، وتقيم المهرجانات الفنية!

> **الكوفية بطلة مطلقة كما نشاهد في لوحة «كلنا مع فلسطين» لبرهان كركوتلي**

مراسلات

حسونة المصباحي: رسائل من بلاد الغربة

نور الدين بالطيب

في أواسط الثمانينيات، استقر الروائي حسونة المصباحي (من مواليد قرية الذهبيات في ريف القيروان ـ 1950) في مدينة ميونيخ (عاصمة إقليم بافاريا في ألمانيا) حتى عام 2004. هناك، بدأ يكتب رسائل مفعمة بالحنين إلى أصدقائه الموزعين بين الشرق والغرب بعدما وجد في ثلوج بافاريا الملاذ الآمن والدافئ بعد سنوات من المرارة والبطالة والتشرد في بلاده تونس «التي تقسو على أبنائها» كما قال في أحد كتبه.

عندما كتب المصباحي تلك الرسائل الصغيرة الطافحة بالشعر، لم يكن يدري أنّها ستتحول بعد نحو ثلاثين عاماً إلى عمل أدبي صدر أخيراً عن «دار آفاق» في تونس. الكتاب الذي سمّاه المصباحي «رسائل إلى أصدقاء بعيدين» وهو عنوان الزاوية نفسها التي نشر بها في الصحف والمجلات التونسية طوال نحو ثلاثين عاماً، يكشف عن تحولات المشهد الثقافي والسياسي في تونس والعالم العربي وأوروبا.

هو يؤرخ في أسلوب حميمي مفعم بالشعرية للتحولات التي بدأت أساساً منذ سقوط جدار برلين وتفكك الاتحاد السوفياتي وتصفية المقاومة الفلسطينية وصولاً إلى حرب العراق والهجمة الوهابية الإرهابية وما سمّي الربيع العربي.

في الكتاب (صدر في 254 صفحة)، يحاور المصباحي أصدقاءه حول قضايا الفن والأدب وشواغل السياسة وأحياناً الحب والصداقة والموت. نقرأ رسائل عذبة تعيدنا إلى زمن الرسائل الأدبية في النصف الأول من القرن الماضي الذي شهد ولادة مشروع التنوير المجهض.

رسائل حسونة كانت إلى أدونيس، ونجيب محفوظ، وإميل حبيبي، ومحمود درويش، وسعدي يوسف، وبلند الحيدري، والطيب صالح، وصموئيل شمعون، وعبد الوهاب البياتي، وإدريس خوري، وأمجد ناصر، وهشام شرابي، ومحمد شكري، ومن تونس الحبيب بوعبانة، وأولاد أحمد، ونجيب بلخوجة، وصالح بشير، وعلي مصباح، وعبد الجليل بوقرة، وسعاد بن سليمان، والعفيف الأخضر، وكمال الهلالي وغيرهم.

حسونة المصباحي الذي عرفناه روائياً وقاصاً ومترجماً، قدم في عمله الجديد لوناً جديداً من الكتابة، إذ يقدم قراءاته في تجارب روائية وشعرية وتشكيلية وفكرية على شكل رسائل. لكن روح حسونة وتجربته ومرارته تحضر مبثوثة في الكتاب. كذلك خصّ تجربته بنصين بديعين: «مرثية إلى أبناء جيلي» التي يقدم فيها قراءة في تجربة اليسار التونسي الذي انتمى إليه، وانسحب منه مبكراً غير آسف على شيء. كذلك يرثي نفسه في نص آخر بعنوان «عليك أن تنأى بنفسك عن كل هذا». الكتاب يشبه حسونة في غضبه وانسيابه وحبه لأصدقائه. لكنه كتاب حزن يلخُص تجربة طويلة من المرارة والسفر والحلم والخيبة: «أواصل سيري وحيداً كما لو أنّني أنزل إلى قاع هاوية... لقد انتهى كل شيء أقول، وها أنا أترهل، وأبرد، وأجف. وفي جسدي ينطفئ هيجان سنوات الشباب الذي ولى. وسنوات الغربة فعلت بي ما فعلت» (ص 248). هذا العمل هو كتاب المحبة في مشهد ثقافي عربي مريض بالنميمة ومحاربة طواحين الهواء.

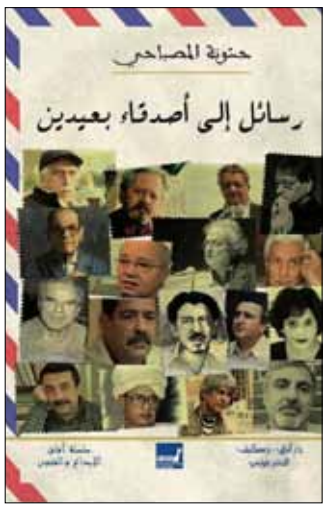

> **قراءة في تجربة اليسار التونسي في «مرثية إلى أبناء جيلي»**

رواية

عزت القمحاوي مقيماً في أبراج الوحدة

«أسوأ ما هنا، كثرة السحاب وقلّة المطر» يقول الراوي في «البحر خلف الستائر» (دار الآداب) التي تنقل مكابدات مغترب في مدينة خليجية. يتسرّب الرمل من الأصابع، وتذبل الحواس والأعضاء على مهل، لتكتمل حالة التصحّر الروحي

خليل صويلح

أول ما يباغتك به عزت القمحاوي (1961) في روايته الجديدة «البحر خلف الستائر» (دار الآداب)، هو اختيار الأمكنة الاستثنائية، واقتحام غموضها من الداخل، لتتكشّف لاحقاً عن سحر خفي، بالتطريز المتمهل والآسر لسِّجادته السردية. سيحيل نصّه الجديد الذي تدور وقائعه داخل برج زجاجي ضخم، يقيم فيه الطارئون، في مدينة خليجية، يطل على البحر، إلى روايته «مدينة اللذة» مغلقاً القوس على ذلك العالم الغرائبي المشحون بالشهوات السريّة. لكن مهلاً، ألم يرصد عالماً ضيّقاً في روايته «غرفة ترى النيل» في وصف جسد يحتضر داخل غرفة مستشفى؟ وماذا بخصوص «الحارس» ذلك العسكري الذي يجد نفسه أسير تعليمات صارمة داخل قصر رئيس البلاد، من دون أن يراه مرّة واحدة؟

الاشتغال على جماليات المكان المغلق إذاً، سمة أساسية في أعمال صاحب «بيت الديب» (جائزة نجيب محفوظ للرواية العربية ـ 2012)، إذ يضع نفسه في تحدٍّ صريح أمام طبقات الحكي وتقليبها فوق نار هادئة. لن يخرج «الطارئ» من البرج الذي يقيم فيه، مرّةً واحدة. لكن الوحشة التي يعيشها تجعله يبتكر أسباباً للعيش، مستنفراً حواسّه لالتقاط ما يجري حوله، وترميم عطب العزلة بتدبير مكائد صغيرة لاستنشاق أوكسجين ليس متاحاً كما ينبغي، فهو يكتفي بالذهاب إلى بركة السباحة في البرج، فيما يقع البحر على مرمى نظره، وتضيق دائرة الاختناق أكثر، حين يجد في بانيو حمّام غرفته ملاذاً آمناً لأحلام يقظته. أحلام اليقظة سكة أخرى لقطار حياته المعطّل، وسردية موازية لهدم جدران الصمت. حتى إنه يجد في حديثه مع الفتاة الآسيوية التي تعمل في خدمة الغرف تمريناً على الحكي أو الكلام. ورغم ضيق الغرفة كفضاء دلالي، إلا أنّ القمحاوي يغامر بمجريات السرد إلى مناطق أكثر احتداماً، كأن يهدر الراوي ساعات طويلة بالتلصص من ثقب الباب عمّا يجري في الخارج، ذلك أنّ غرفته تطل على الممر إلى المصعد، مراقباً عبور جارته الصقليّة باتجاه المصعد، واختراعه ذرائع للنزول بصحبتها في هذه العلبة المغلقة. هنا يذهب السرد إلى مربع أصغر، حين يسعى الطارئ إلى اقتحام حياة الصقليّة، لكنه ينتهي بالفشل والخيبة والخواء. هكذا يتواتر السرد في متواليات هرمية تتضاءل تدريجاً (البرج، الغرفة، المصعد) في رهان على اختبار عزلة الكائن الغريب والمحزون فوق أرض زلقة، يصعب الانتماء إليها، إذ يتسرّب الرمل من بين الأصابع، فيما تذبل الحواس والأعضاء على مهل، لتكتمل حالة التصحّر الروحي. «أسوأ ما هنا، كثرة السحاب وقلّة المطر» يقول الراوي، مختزلاً مكابداته في هذا القفص الزجاجي الضخم، لكنه في المقابل يفحص معنى الهشاشة والفشل وآلام الوحدة، وعبودية المكان الطارئ بأعرافه الصارمة. اختبار الصوت والصمت في تناوبهما، ثيمة سردية أخرى تنطوي على ألم أعمق، فانزعاج الراوي من صرخات الشهوة الأنثوية من جدار غرفة جاره، أثناء قيلولته، ينتهي باقتحام الغرفة، ليكتشف أن جاره وحيد مثله، من دون امرأة، وأنّ الأصوات التي كان يسمعها مصدرها جهاز الكمبيوتر الذي يتوسط السرير، في صور مختلسة لنزيلة أخرى. وإذا بهما ضحية عزلة متشابهة في أسبابها، رغم مسالكهما الحياتية المختلفة، وهذه المرارة تعيشها كاثرين نادلة المقهى في البرج بطريقة أخرى. الإشارات المتبادلة بين الراوي والنادلة ظلت عند حدود الاشتهاء الصامت، كأن الخيبة وحدها من يتحكّم بمصائر هذه الشخصيات، بصرف النظر عن محاولاتها المستمرة لتجاوز محنة المكان المغلق: «يجدون أنفسهم وسط كهف الذكريات الذي انزلقوا إليه خطوة خطوة من دون أن يتمكنوا من معرفة اللحظة التي بدأ فيها زحفهم العكسي».

يزاوج الروائي المصري بمهارة بين الحركة المحدودة في المكان، والجملة القصيرة المتوتّرة التي تذهب في كثافتها التعبيرية إلى مقاصدها مباشرة. حركة الراوي الذي يقطن في الطبقة الثانية والعشرين من البرج لا تتجاوز صالة الطعام أو صالة الرياضة، في حركة صعود ونزول، غارقاً في الماء الاصطناعي، فيما تغطي الستائر حركة العالم الخارجي، أو البحر، كأنه في سجن لا أكثر «يحاول تجميع كِسَر الكلام» وشظاياه من وجوه طارئة قادتها ظروفها القاسية إلى هذا المكان الذي لا يعرف تبدّل الفصول. يفترق السرد الروائي لدى عزت القمحاوي عن أقرانه، لجهة الكثافة والصقل والتأمل، كأنه من سلالة الياباني ياسوناري كاواباتا، لحظة إنجازه «بيت الحسناوات النائمات»، وربما هاروكي موراكامي في نسخةٍ ثانية.

> كثافة وصقل وتأمل كأنه من سلالة الياباني كاواباتا أو هاروكي موراكامي

لمحات

◄ منذ الاحتكاك الأوّل بين القصيدتين العربية والغربية، بدأ التمرّد على الشعر العمودي العربي. خلخل هذا الاحتكاك المتمثل في الترجمة ومحاولة تقليد القصيدة الغربية، الموروث الشعري العربي، وأدى إلى محاكاة أنماط التقفية الغربية للشعر. في كتابه «**أثر التيارات الفكرية والشعرية الغربية في الشعر العربي الحديث 1800_1970**» (**الجمل _ ترجمة شفيع السيد وسعد مصلوح**) الذي صدر للمرة الأولى بالإنكليزية عام 1976 في هولندا، يكشف **أ. د. ش. موريه** عن مصادر تأثير الشعر الأوروبي على الشعر العربي الحديث، وتأثير ترجمة التوراة والإنجيل والترنيمات المسيحية على شعر المهجر الشمالي. يأخذنا الباحث العراقي إلى الاتجاهات والايديولوجيات في الشعر الحر، مروراً بتطوّر الشعر المقطعي في مصر ومدرسة الشعر الحر في العراق.

◄ أخيراً، انتقلت «**أطلس الحنين المستحيل**» (**الآداب _ ترجمة محمد درويش**) **لأنورادا روي** إلى المكتبة العربية. الرواية التي تصوّر الثقافة الهندية المحلية، صدرت عام 2008 باللغة الإنكليزية. تمتد الأحداث على مدى ثلاثة أجيال بين 1907 و1956، وتحكي عن الحب والعزلة والهجرة من دون إغفال تاريخ الهند السياسي.

◄ «**السياسة الخارجية التركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ العام 2002**» (**شركة المطبوعات للتوزيع والنشر**) هو عمل مشترك بين **موريال ميراك_فايسباخ وجمال واكيم**. يقدّم المؤلّفان تحليلاً تاريخياً واستراتيجياً للإجابة عن التساؤلات حول توجه تركيا في الآونة الأخيرة، مستنداً إلى الحقائق والمراجع والوثائق، وإلى مقابلات حية مع سياسيين وإعلاميين وديبلوماسيين. في المؤلّف أيضاً، يقارب الأكاديمي اللبناني والناشطة السياسية الأرمنية، العلاقات التركية مع الدول العظمى ومعاييرها مثل الولايات المتحدة، وصولاً إلى الأزمة السورية ومدى فعالية الدور التركي فيها، إلى جانب التوقف عند شخصية داوود أوغلو.

◄ يتتبّع «**كرد العراق _ بناء دولة داخل دولة**» (يصدر خلال الأسابيع المقبلة عن «**الساقي**») **لأوفرا بينغيو**، ظهور الهوية القومية الكردية وخصائصها في المجتمع العراقي. تسرد الكاتبة التحولات المعقدة لمصير الكرد، مبينة تأثيرهم في الخريطة الجيوستراتيجية للشرق الأوسط، كما ترصد العلاقة بين كرد العراق والدولة العراقية منذ بدايات حكم البعث من خلال التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأيديولوجية التي خاضها هذا المجتمع خلال ما يقارب خمسة عقود.

◄ يحاول الزميل **معمر عطوي** في «**شريعة المفاسد _ الاجتهاد الغائب عن فضاء النص الديني**» (**النهضة العربية**) البحث عن مخرج يجعل الإسلام عنواناً حضارياً غير محصور فقط في الجانب الغيبي اللاهوتي. من خلال 6 فصول، ينطلق عطوي من النص الديني بحثاً عن أداة لتوظيف دلالات النص الديني ومفرداته لمصلحة المسلمين وخدمتهم، من خلال العمل على جلاء مدلولات هذا النص، و«تبيان مقولاته التي تصب في مصلحة الإنسانية».

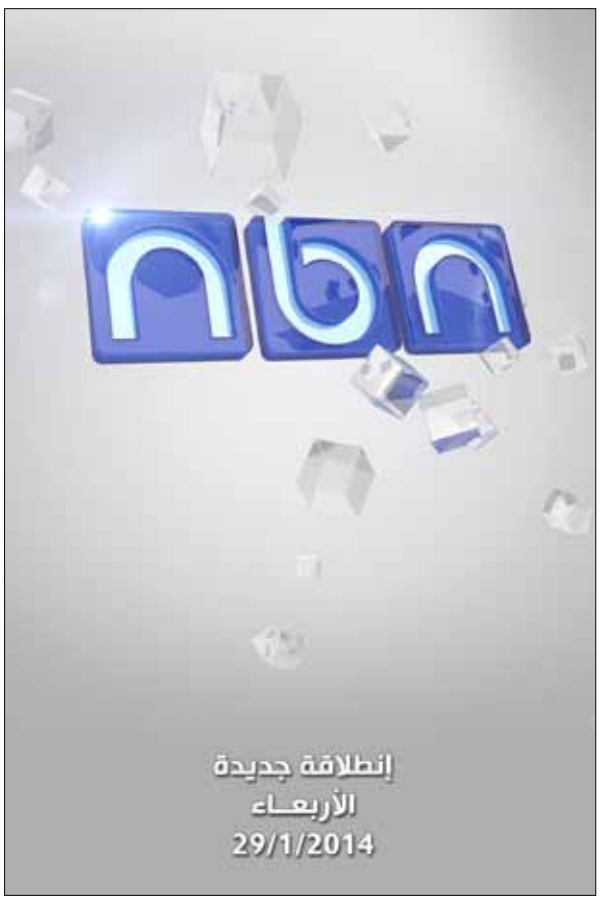

قضية

المسلسل الذي مجد القدس وهضم حقوق مبدعيها

القدس المحتلة ـ **حسام غوشة**

في الوقت الذي تنفق فيه «هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية» أموالاً طائلة على الاحتفال بانطلاقتها وتكريم الوفود العربية التي أثارت زيارتها لرام الله أخيراً الكثير من الجدل، تتهرّب من دفع المستحقات المترتبة عليها تجاه «مسرح الرواة» المقدسي؛ المنتج المنفذ لمسلسل «باب العمود» الذي يعدّ أهم عمل درامي فلسطيني (الأخبار 2013/8/8). «هل أخطأنا عندما قدّمنا جملة من الوفاء والانتماء للمدينة، وفرّحنا الأسرى وقدّمنا القدس لكل من لا يستطيع الوصول إليها؟»، يتساءل مخرج العمل والممثل إسماعيل الدباغ، مضيفاً لـ«الأخبار»: «لم يتعرض العمل لسياسيين، لماذا هذا العداء تجاه القدس وأهلها؟». «تلفزيون فلسطين» منتج المسلسل الذي عرضته الشاشات الفلسطينية في رمضان الماضي، لم يسدد حتى الآن الدفعة الأخيرة لـ«مسرح الرواة» المنتج المُنَفذ للعمل الذي صوِّر في القدس المحتلة. وقد حاول التلفزيون رفع سقف التحدي أمام العاملين على المسلسل منذ البداية، ولم يف بالتزاماته الماليّة حتى مع بدء بث الحلقات كما توضح مستندات «مسرح الرواة». علماً أنّ الأخير ورّط نفسه بالديون وتغلب على العوائق التي يفرضها الاحتلال لإنجاز «باب العمود» قبل شهر الصوم.

حجة «تلفزيون فلسطين» تمثلت في المطالبة برخصة مِهَن من العاملين في «مسرح الرواة» خارجة عن الاتفاق الذي وقع بين الطرفين كما يوضح العقد. هذه المسألة تقع في الأصل ضمن مسؤوليات منتج العمل (التلفزيون الرسمي) الذي يسعى من خلال نفوذه إلى الاحتيال على الفنانين المقدسيين، حتى إنّ المستشار القانوني للتلفزيون لؤي علاوي هدد مدير الإنتاج بأخذ الحلقات الخمس الباقية من بيته بالقوة عبر الأجهزة الأمنية للسلطة. علماً أنّ التلفزيون لم يبث هذه الحلقات في رمضان الماضي بعد امتناع الدباغ عن تسليمه إياها.

وحول رخصة المهن التي طالب بها التلفزيون بعد تسلّمه الحلقات وبثّها، يسأل الدباغ: «ماذا تعني رخصة مهن في منطقة مثل الضفة الغربية، تفتقر إلى الحياة السياسية أو إلى برلمان يُشرِّع المهن، وخصوصاً الفنيّة منها». ويشير إلى أنّه «لا نقابة حالياً تعترف بالفنانين وتحفظ أبسط حقوقهم». ويرى الدباغ أنّ هذه الذريعة جاءت لـ«الاحتيال» على العاملين في المسلسل، وأنّها عبارة عن «عملية تكسير عظم، لوضع العاملين بين مطرقة السلطة وسندان الاحتلال». وتابع قائلاً إنّه «في حال حصول «مسرح الرواة» على رخصة المهن، ستقتطع السلطة الفلسطينية المبلغ الباقي كضريبة، وبالتالي سيتورط طاقم المسرح المقدسي في ضرائب جديدة مع الاحتلال الإسرائيلي، وهو ما لم يذكر في العقد الموقع بين الطرفين».

> لم يسدد «تلفزيون فلسطين» مستحقات العاملين في «باب العمود»

رمزيّة عالية حملها مسلسل «باب العمود» في حلقاته التي تناولت الحياة اليومية والمشاكل الاجتماعية في القدس المحتلة بأسلوب يسخر من الاحتلال والفساد الناتج منه في المدينة والمؤسسات التي تتسول على هموم أهلها. حقق العمل نسبة مشاهدة عالية في فلسطين والشتات، وعُرض ثلاث مرات على التلفزيون الرسمي، ومرتين على الفضائية الفلسطينية ومثلها على تلفزيون «معاً»، فيما يعرض حالياً على فضائية «اليمن». كذلك، شارك المسلسل في مهرجانات عربية عدة كان آخرها «مونديال القاهرة».

أما مكافأة «هيئة الإذاعة والتلفزيون»، فجاءت بالتسلق على هذا الإنتاج الذي لم تتجاوز ميزانيته الكاملة (لم تسدد حتى الآن) 120 ألف دولار أميركي. ميزانية لم تكف لتنفيذ المسلسل لولا تعاون وتطوّع أهالي القدس القديمة، وتوفيرهم معظم مواقع التصوير من دون مقابل.

رئيس مجلس أمناء «هيئة الإذاعة والتلفزيون» رياض الحسن تعهد تسديد المبلغ المستحق منذ ستة أشهر، لكن محاولات القائمين على العمل للوصول إليه باءت بالفشل، وكذلك محاولاتنا للاتصال به. استخفاف الحسن وعدم تحمّله المسؤولية، عرّضا إسماعيل الدباغ المعروف بأهمية أعماله في المسرح الفلسطيني، لمواقف سخيفة. فهو اتهم بالاحتيال على الممثلين الذين لم يتقاضوا ما بقي من أجورهم، فضلاً عن عدم وفائه بغيرها من الالتزامات.

كان الأمل في أن يحتضن التلفزيون الرسمي مثل هذه الأعمال ويدعمها ويطورها، لا أن يستغل صدق العاملين فيها ويتسول على حساب جهودهم في المهرجانات والمؤتمرات العربيّة التي كان آخرها مؤتمر «اتحاد إذاعات الدول العربية» أخيراً في رام الله (الأخبار 2014/1/10). ألا تكفي سياسات الاحتلال التي تُضيّق كل يوم على المواطن المقدسي وتفرض عليه ضرائب لا حصر لها بهدف تهجيره؟ أهكذا تُترجم شعارات السلطة ومسؤوليها لدعم صمود القدس المحتلة؟

اسماعيل الدباغ في مشهد من مسلسل «باب العامود»

مقدسي مئة في المئة

قدم مسلسل «باب العمود» لاسماعيل الدباغ (الصورة) صورة مغايرة للقدس عمّا طرحته الأعمال العربية السابقة، صورة تعرض مخاوف المقدسيين من مخططات التهويد والتهجير وكيفيّة تعاملهم معها بعيداً عن شعارات الساسة أو كليشيهات النضال الفلسطيني المعروفة. كذلك تعرَّض بسخرية عالية لقضايا كثيرة كشفت جوانب أخرى للدعم الذي يُقدَّم للقدس حتى غرقت في فساد مؤسسات الأجهزة، وحوَّلت الفلسطيني إلى متسوِّل ينتظر لِجان الإعمار والزكاة وبيت المال حتى تمنحه «كوبون» الخُبز الشهري. مشاكل يصعب حصرها واجهها طاقم العمل خلف الكواليس وهم يصورون حلقاتهم بغفلة عن الاحتلال. وبتعاون حارات كاملة، أُنجِز «باب العمود» وكان فلسطينياً بامتياز.

أحوال المهنة

«أسوشييتد برس» طردت صاحب «بوليتزر» لماذا تلاعبت بالصورة يا ناركيسو؟

نادين كنعان

«أسوشييتد برس» قطعت علاقتها بناركيسو كونتريراس. خبر أعلنته وكالة الأنباء الأميركية أمس، على خلفية «مخالفة» المصوّر المكسيكي قواعدها «الأخلاقية» عبر تعديل صورة التقطها أثناء تغطيته الحرب في سوريا في 2013.

في البيان الذي أصدرته، أكدت الوكالة أنّ كونتريراس أبلغ أخيراً بعض محرريها أنّه تلاعب بإحدى الصور، التي التقطها لمقاتل في صفوف المعارضة السورية في أيلول (سبتمبر) الماضي (الصورة متوافرة على موقعنا)، مستخدماً أحد برامج الكومبيوتر الخاصة بالصور. المصوّر الحائز جائزة «بوليتزر» العام الماضي، أخفى كاميرا فيديو عائدة إلى زميل له كانت تظهر لناحية اليسار في أسفل الصورة، إلى جانب المسلح الذي يحمل رشاشه.

الخبر دفع المسؤولين في «أسوشييتد برس» إلى مراجعة حوالى 500 صورة التقطها كونتريراس منذ بدء عمله مع الوكالة في 2012، ليتبيّن أنّه ما من حالات مشابهة، وفق ما قال سانتياغو ليون نائب الرئيس في المؤسسة، ومدير التصوير فيها.

كونتريراس كان جزءاً من فريق ضم خمسة مصوّرين تابعين للوكالة، فاز بجائزة «بوليتزر» الصحافية لتصوير الأخبار العاجلة في نيسان (أبريل) 2013، عن تغطيتهم في سوريا.

وفي هذا السياق، شدد ليون على أنّ كل الصور التي حصد الفريق الجائزة على أساسها لم تتعرّض لأي تشويه. وأضاف: «قطعنا علاقتنا بكونتريراس، وسنعمد إلى إزالة كل صوره من أرشيفنا»، مؤكداً أنّه «انتهك معاييرنا المتعلقة بالحقيقة والدقة، برغم أنّه طال جانباً بسيطاً من الصورة، وهو ذو أهمية ضئيلة».

> الوكالة ستحذف صور كونتريراس من أرشيفها

وتابع ليون قائلاً إن «سمعة «أ. ب.» هي الأساس، ونحن نتعاطى مع الموضوع بحزم شديد. إزالة عناصر من الصورة عمداً غير مقبولة على الإطلاق».

من جانبه، برّر كونتريراس ما أقدم عليه بالقول «رأيت أنّ وجود كاميرا الفيديو في الصورة قد يشتت انتباه المشاهد»، لكنه أكد ندمه على اتخاذه هذا القرار الآن.

«أشعر بالخجل مما فعلت»، قال المصوّر أمس، قبل أن يتابع في محاولة لإنقاذ سمعته، إذ لفت إلى أنّه «بمراجعة أرشيفي، لن تجدوا أياً من الحالات المشابهة»، مضيفاً: «وقعت الواقعة، وعليّ تحمّل العواقب».

الصورة موضع الخلاف التُقطت أثناء وجود كونتريراس مع مصوّر فيديو في إحدى قرى محافظة إدلب السورية، حيث كانت الاشتباكات دائرة بين الجيش السوري ومسلحين معارضين. لكن ماذا عن سماح وكالات الأنباء لمراسليها باستخدام برامج تعديل الصور وتنقيحها؟ قال سانتياغو ليون إنه صحيح أنّ «أسوشييتد برس» وغيرها من الوكالات تبيح الأمر، لكنه يقتصر على تفتيح الصور أو تعتيمها لعرض اللقطة كما هي في الحقيقة.

وأشار إلى أنّ المؤسسة الأميركية لا يمكنها «التغاضي عن نشر مشهد مغاير للواقع».

وختم قائلاً: «من المهم جداً بالنسبة إلينا الحفاظ على شفافيتنا أمام الجمهور».

حريات

جابر الماجري... أول سجين رأي بعد الثورة التونسية

تونس ــ **نور الدين بالطيب**

هل يكون جابر الماجري أوّل تونسي يهجر بلاده بسبب أفكاره بعد «الثورة» التي حملت شعار الحرية والكرامة، مثلما كان أوّل سجين رأي بعد هذه الثورة التي افتتحت «الربيع العربي»؟ هذا ما تداوله الناشطون التونسيون والحقوقيون أوّل من أمس بعد الزيارة التي قام بها وفد من الحقوقيين لـ«سجن المهدية» حيث يقبع جابر الماجري (28 عاماً). تألّف الوفد من رئيس «الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان» كريم لاهيجي، والرئيسة الشرفية للفدرالية سهير بلحسن، ورئيس «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» عبد الستار بن موسى، ومحامية الموقوف بشرى بلحاج حميدة، ورئيسة لجنة مساندة الماجري هند الشناوي وغيرهم.

كشف الماجري للوفد الحقوقي أن رئيس «الهيئة العليا لحقوق الإنسان» الهاشمي جغام، اتصل به منذ أيام وأبلغه اعتزام الرئيس المؤقت محمد المنصف المرزوقي الإفراج عنه، لكن بشرط القبول بمغادرة البلاد إلى السويد؛ لأنه لا يضمن حمايته. وصرّح أعضاء الوفد لـ«الأخبار» بأنّ الماجري أبدى موافقته على اللجوء إلى السويد بعد عامين من السجن وعقوبة سبع سنوات ونصف سنة بسبب رسوم نشرها على صفحته على الفايسبوك، عُدَّت مسيئة إلى الرسول. شملت القضية أيضاً صديقه غازي الباجي الذي تمكّن من الفرار من تونس والوصول إلى فرنسا التي يعيش فيها منذ عامين لاجئاً سياسياً (الأخبار 2013/11/7).

قضية الماجري هي أوّل قضية من نوعها في تونس، وتحاول المنظمات الحقوقية التدخّل للإفراج عنه لدى المرزوقي الذي يمنحه الدستور حق الإفراج عن المساجين. رغم أنه أفرج عن آلاف المساجين من بينهم أصحاب تهم خطيرة، إلا أنه رفض الإفراج عن الشاب بدعوى «الخوف على سلامته الجسدية». ورغم تأكيد الماجري قبوله اللجوء إلى السويد بطلب من المرزوقي، إلا أن وزير «حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية» في الحكومة المستقيلة سمير ديلو كذّب ما جرى تداوله. أكّد الأخير في تصريح إذاعي أنّ ما ارتكبه الماجري «إساءة إلى الوجدان العام ومسّ لمشاعر المسلمين تستوجب العقوبة. لكن من حقه أن يتمتع بحق العفو بالإفراج عنه لأن سبع سنوات ونصف سنة عقوبة قاسية جداً». معاناة الماجري في السجن دفعت أعضاءً من «المجلس الوطني التأسيسي» (من «الكتلة الديموقراطية») إلى إدراج فصل في الدستور يشدد على «حرية الرأي وتجريم التكفير». حاز هذا الفصل التصديق في المجلس بعدما كفّر النائب عن «النهضة» الحبيب اللوز القيادي اليساري منجي الرحوي. لكن حركة «النهضة» تراجعت عن ذلك الفصل، وطالبت كتلتها بتعديله بعد احتجاجات من قواعدها واستقالة أربعة نواب. ويتوقع أن تشهد هذه القضية تفاعلات كبرى قد توقف كل المسار التأسيسي والسياسي في تونس.

إنتاج

الدراما التركية «تبيض» ذهبًا

الدراما التركية تحصد مزيداً من الشعبية والأموال حول العالم. في الوقت الذي باتت تُعرض فيه في أكثر من 50 دولة، أدخلت المسلسلات التركية150 مليون دولار أميركي إلى عائدات التصدير التركية مع نهاية 2013. في مستهل الألفية الجديدة، تصدرت شركات الإنتاج التركية واجهة البرامج التلفزيونية، كذلك أصبحت قادرة على منافسة السينما العالمية بفضل «محتواها الغني وبنيتها التحتية التقنية»، وفق المعلومات التي نشرها أخيراً مكتب الدبلوماسية العامة التابع لمجلس الوزراء التركي. الشاشات التركية تقدّم للجمهور سنوياً نحو 100 عمل جديد.

أما على صعيد الدراما، فقد ذكر المكتب أن الأعمال التركية نجحت في جذب المشاهدين في مختلف دول العالم، من الشرق الأوسط، مروراً بالبلقان وآسيا الوسطى، وصولاً إلى أميركا الجنوبية، مشدداً على أنها أداة مهمة من «القوة الناعمة» تسهم في نشر صورة البلاد في الخارج.

اليوم، توزّع بلاد العثمانيين 70 عملاً تلفزيونياً على 54 بلداً، واللافت أنّه للمرّة الأولى دخلت الدراما التركية العام الماضي إلى أوكرانيا، وباكستان، وروسيا، والصين. أما عن أكثر الإنتاجات شعبية في العالم، فعدّد المكتب مسلسلات كثيرة أولها «العشق الممنوع» (الصورة) الذي عرف نجاحاً كبيراً في العالم العربي، و«أسميتها فريحة»، و«نور» الذي برزّ كل الأعمال الباقية لجهة نسبة المشاهدة. نسبة وصلت في آخر حلقة من العمل إلى 84 مليون مشاهد في الشرق الأوسط. وزارة الثقافة والسياحة التركية، قارنت بين أسعار الحلقات بين الماضي والحاضر. راوح سعر الحلقة الواحدة سابقاً بين 35 و50 دولاراً أميركياً. أما اليوم فهو بين 500 و200 ألف دولار.

نادين...

حملة إلكترونية

كفى تسليعاً للمرأة في الإعلان والإعلام

زينب حاوي

ساقان أنثويتان اعتدنا رؤيتهما في اللوحات الإعلانية تصدّرتا حملة «مش بالتسليع ... منتجك ببيع!» الإلكترونية التي أطلقتها أمس جمعية fe-male. هذه المرة، جاءت الساقان مرفقتين ببطاقة التسعير المعتمدة في المحال التجارية كدلالة على تسليع المرأة في الإعلام والإعلان. تستمرّ الحملة شهراً كاملاً، ساعيةً إلى كسر الصورة النمطية لاستغلال المرأة.

تزامناً مع انطلاقة برنامج «شريكة ولكن» على «صوت الشعب» (الثلاثاء 12:35)، نظّمت الجمعية التي ناهز عمرها سنتين، حملتها الثانية التي ستبدأ على مواقع التواصل الاجتماعي عبر بثّ الفيديوات والكاريكاتورات، على أن تقام بعدها أنشطة ميدانية تهدف إلى الضغط على وسائل الإعلام والإعلان للحدّ من استغلال المرأة وتسليعها «للحصول على مكاسب مادية والترويج لثقافة الاستهلاك على حسابها». أصحاب الحملة هم عدد من الناشطين والناشطات، كعلياء عواضة، وحياة مرشاد (الصورة) التي أوضحت لـ«الأخبار» أن الحملة «تستهدف شركات الإعلانات والقنوات، ولو أمكن الوصول إلى العارضات اللواتي يصوّرن هذه الإعلانات، ويظهرن بشكل مسطح ومشوّه».

بشائر الحملة بدأت إلكترونياً أمس على صفحة «شريكة ولكن» الفايسبوكية، مع إعلان البيان والخطوات اللاحقة، على أن يبدأ مطلع الأسبوع المقبل نشر الفيديوات المعنية بالقضية، والرسوم التي سيتولاها الفنان عبد الحليم حمود. يبقى التعويل على مزيد من الدعم لمواصلة الحملة التي تصبو إلى صناعة وثائقي يتضمّن عرضاً لكل الإعلانات المسيئة بحق المرأة.

برامج

موعد جديد مع المواهب وجه mbc «يبدو مألوفًا»

ندى مفرج سعيد

تواصل mbc الرهان على برامج المواهب والترفيه. ها هي تستعد لعرض النسخة العربية من برنامج المواهب البريطاني «وجهك يبدو مألوفاً» Your Face Sounds Familiar (الصورة) الذي انطلق في المملكة المتحدة عام 2013. البرنامج الذي تنتجه شركة Endemol، تتركّز فكرته حول خضوع مشتركين لا يتجاوز عددهم العشرة لمسابقة أمام لجنة تحكيم. يتقمّص هؤلاء شخصيات مشاهير يُفتَرض أنهم «أيقونات فنية» أمثال: صباح، فيروز، محمد عبده، أم كلثوم، ومايكل جاكسون. تُحتَسب نقاط المشتركين بحسب قدرتهم على الأداء، ومدى تطابق شكلهم وأسلوبهم مع الشخصية التي يجري استنساخها، ومدى قدرتهم على إقناع الجمهور بها. في النسخة الأصلية من العمل التلفزيوني، يمكن المشترك تجسيد شخصية فنان يكبره أو يصغره سناً أو من جنس آخر. كل أسبوع، يتعرّف كل مشترك إلى الشخصية التي سيقلّدها في الحلقة التالية، من خلال الضغط على الزر، ولا يخرج أيّ متسابق من البرنامج، بل تُحتسَب نقاطهم خلال فترة 11 أسبوعاً.

وفي الحلقة ما قبل الأخيرة، يتأهّل إلى النهائيات الأربعة الذين حصلوا على أعلى نقاط، ويحصد الرابح جائزة نقدية، يعود ريعها إلى مؤسسة خيرية يختارها. وما زال البحث جارياً عن مقدّم للبرنامج الذي سينطلق على mbc في نيسان (أبريل) المقبل.

هكذا، تستمرّ «أم. بي. سي» في الرهان على استيراد البرامج العالمية الناجحة وتعريبها كما شاهدنا سابقاً مع The Voice الذي يعرض موسمه الثاني كل مساء سبت (20:30 ـ إنتاج «سوني بيكتشرز أرابيا»)، و«للعرب مواهب» (I Magic) و«نوّرت» الذي تقدّمه المغنية اليمنية أروى كل اثنين (Periscoop). لكن بعد موجة البرامج المواهب الغنائية، تحاول «أم. بي. سي» اليوم البحث عن مواهب نادرة هذه المرة، لم نشاهدها منذ ظاهرة باسم فغالي (خريج «استديو الفنّ» عام 1996)... فهل يولد منافسون أو منافسات للفنان اللبناني المثير للجدل؟

◄ بعدما طرح أغنية «**نظرة منك**» (كلمات هاني عبد الكريم، وألحان تميم وسنان أكشيل)، يستعد مصفف الشعر **جو رعد** لاختيار باقة من الأغنيات الخليجية، فالتقى عدداً من الشعراء والملحنين (الأخبار 2013/9/25)، على أن يطرح جديده قريباً.

◄ بدأ الفنان السوري **أسعد فضة** بتصوير دوره في المسلسل الخليجي «**وش رجعك**» الذي كتب نصه رياض نعسان آغا وتخرجه رشا شربتجي. وبدأ تصوير مشاهد المسلسل قبل أيام في الإمارات. ويجسد فضة شخصية محام ناجح يدعى أسامة تقع في حبه سيدة أعمال خليجية، تلعب دورها الممثلة بدرية أحمد. يشارك في العمل مجموعة ممثلين سوريين إلى جانب فضة؛ من بينهم روعة ياسين وديمة بياعة.

◄ يحلّ الفنان **باسم فغالي** (الصورة) ضيفاً على برنامج «**الرقص مع النجوم**» (mtv _ بعد نشرة الأخبار المسائية) الذي يقدمه وسام بريدي وكارلا حداد بعد غد الأحد. وتتكتّم

المحطة اللبنانية عن خفايا الحلقة ومفاجآتها، وعما إذا كان فغالي سيرقص في البرنامج. فما هو الجديد الذي سيحمله الفنان المثير للجدل في إطلالته المنتظرة؟

◄ تستعد شركة «**سما الفن**» للبدء بتصوير مسلسل «**بقعة ضوء**» لمجموعة كتّاب سوريين، والمخرج عامر فهد الذي يصل قريباً إلى دمشق بغية البدء بتصوير الجزء العاشر من المسلسل الساخر. وكان العمل التلفزيوني قد حقق حضوراً جيداً عام 2012، وتأجّل تصوير جزئه الجديد من العام الماضي بسبب سوء الأوضاع الأمنية في دمشق. وقد وقّع مجموعة من الفنانين السوريين عقوداً مع الشركة المنتجة لتجسيد أدوار في العمل الكوميدي؛ ومن بين هؤلاء: شكران مرتجى وسوسن ميخائيل.

◄ انضمت الممثلة المصرية **دينا فؤاد** إلى مسلسل «**الصياد**» الذي يلعب بطولته يوسف الشريف وأحمد صفوت. يذكر أن العمل من كتابة عمرو سمير عاطف ويخرجه أحمد مدحت.

◄ اختتمت **أصالة نصري** تصوير الموسم الثالث من برنامجها «**صولا 3**» الذي يعرض حالياً على قناة «osn يا هلا» بحوار أجرته مع المغنية الإماراتية أحلام. وكانت صاحبة أغنية «شخصية عنيدة» قد استضافت عدداً من زملائها؛ منهم: نوال الزغبي، فارس كرم، نيكولا سابا وإليسا وآخرون.

◄ ذكر موقع «**نواعم**» الفني أن شركة «**كلاكيت**» السورية للإنتاج الفني ستعلن نهاية الشهر الحالي عن انطلاق عملها الموعود «الأخوة». كشف الموقع أن من بين أبطال العمل السوريين: تيم حسن، قيس الشيخ نجيب، باسل خياط، محمد حداقي، محمود نصر، يزن السيد وعبد الهادي الصباغ. فيما ستؤدّي أدوار البطولة النسائية كل من: الجزائرية أمل بوشوشة، اللبنانية نادين الراسي والسورية مرح جبر.

◄ بمبادرة شبابية، يفتتح الممثل والمخرج اللبناني **قاسم اسطنبولي** غداً السبت مسرح صور الثقافي تحت اسم «**مسرح اسطنبولي**». الحدث سيقام عند الساعة الثالثة من بعد الظهر ضمن كرنفال ومسرح شارع، سينطلق من وسط المدينة الجنوبية مقابل الكورنيش البحري باتجاه مقر المسرح. ويتوقع أن يشهد الافتتاح تكريم عدد من المسرحيين اللبنانيين، وشخصية مسرحية عربية، كما سيتخلله عرض مسرحي وموسيقي.

شكراً جورج حبش

سيف دعنا *

«لا أرى مثله بعده أبداً»
(الإمام علي عن مالك الأشتر)
"I shall not look upon his like again"
William Shakespeare: "Hamlet"

إلى ناصر أبو خضير في سجنه – الظلم شايخ وباب السجن خايخ.

كم من قصص البطولة والثورة عليك أن تقرأ قبل أن تكتب عن جورج حبش؟ كم من سِيَر الأبطال الاستثنائيين والثوار العظام عليك أن تطالع قبل أن تكتب عن الثائر العربي الاستثنائي جورج حبش؟ ليس سهلاً أن تكتب عن رجل تماهت صورته مع صورة أعظم قضية إنسانية في العصر الحديث، عن رجل أصبح الدلالة الأنقى والأطهر والأشرف لأنبل الأفكار على الإطلاق، لفلسطين. فأن تكتب عن الحكيم جورج حبش، يقول القائد الإنسان أحمد سعدات، دلالتنا الجديدة لفلسطين، في تقديمه لكتاب الشهادات «الحكيم جورج حبش: حكاية وطن»، «فأنت في الواقع تكتب عن فلسطين الوطن»، أنت تكتب «عن قضية العرب الأولى».

ليس غريباً إذاً أن تختلط فكرة فلسطين، بعظمتها ورمزيتها الهائلة المُشَكِّلة لكل معنى وجودنا، وعند الكثيرين منا، بصورة الحكيم الإنسان والقائد، وتتوحد فكرة الحكيم القائد والإنسان بصورة فلسطين، فهو كان وسيبقى ذروة معنى كل ما هو فلسطيني حقاً، وعربي حقاً، وإنساني حقاً. وإن كان غريباً، وحتماً خطأً، أن تختزل فكرة وطن كامل وشعب كامل برجل واحد، فإن تماهي حبش المطلق بفلسطين وتوحده الكامل بمشروع تحرير كل العرب لم يوازه ولم يماثله في نقائه، والتزامه، وشرف وأمانة تمثيله لفلسطين وحبه لأهلها أي قائد آخر.

لهذا، لم يكن برتولد بريخت محقاً في «حياة جاليليو» حين قال: «مسكينة هي الأمة التي تحتاج لِأبطال». الصحيح: مسكينة هي الأمة المنكوبة التي تَعْدَمُ الأبطال. كان تاريخ فلسطين سيكون مأسوياً، وكانت فلسطين ستكون حقاً مسكينة لو لم يكن في تاريخها قائد عظيم من طراز جورج حبش. كان تاريخ فلسطين سيكون مسخاً بمن يسمون أنفسهم «مفاوضين»، الكبير منهم والصغير. وكان تاريخ فلسطين سيكون مُخزياً ومخجلاً حدّ العار بأولئك المُنَسِّقين الأمنيين الوقحين، العقيد منهم والعميد.

شكراً يا حكيم، لقد أعطيتنا ما يمكن أن نفخر به حين نروي لأبنائنا وبناتنا قصة وطننا البعيد المسلوب ونسرد لهم تاريخ مقاومة شعبنا المظلوم. شكراً لأنك أعطيتنا ما سيدفع الأجيال اللاحقة للاستمرار حتى التحرير، فلسنا «مقطعاً زائداً في رواية»، ولن نكون أبداً «زبداً قرب شاطئ بحر»، كما قال الشاعر إبراهيم نصرالله. ومن دونك ما كنا سنؤمن حتى النخاع بعبرة مجزرة تل الزعتر: «حتى لو استطعتم قتلنا جميعاً وظلت امرأة واحدة على قيد الحياة، فإن أطفالها سيحررون الأرض». من دونك، ودون ذكراك، كنا سنموت خجلاً ونحن نسرد لأطفالنا كيف أضاع العرب فلسطين مرتين: مرة بلا حرب، ومرة أخرى بالمفاوضات والتنسيق الأمني القذر. من دون ضوئك الذي يشعّ من قلب تاريخنا المظلم بعار التسوية والمفاوضات والتنسيق الأمني، ومن دون صدى صوتك الذي سيظل حتى يوم التحرير يتردد بين جبال فلسطين «إن النضال ضد المشروع الإمبريالي الصهيوني قد يتطلب منا الاستمرار مئة عام أخرى، فعلى قصيري النفس أن يتنحوا جانباً»، كنا سنخجل من إخواننا العرب وهم يسردون لأجيالهم المتلاحقة قصص أبطال العرب العظام. كنا سنخجل من أهل عمر المختار وهم يرددون بعده: «نحن لا نستسلم. ننتصر أو نموت». كنا سنخجل من أهلنا في الجزائر وهم يرددون خلف عبد الحميد بن باديس: «والله لو قالت لي فرنسا: قل: «لا إله إلا الله»، لما قلتها»، أو خلف هواري بومدين: «نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة». كنا سنموت خجلاً من مقاومي لبنان القريبة من فلسطين وهم يعيدون خلف سيد المقاومة حسن نصرالله: «نحن قوم عندما نُهَدَّدُ بالموت، نُسْتَفَزّ ولا نُهْزَم». ويرددون خلفه وخلف الشهيد راغب حرب «المصافحة اعتراف والموقف سلاح». كنا سنموت خجلاً ونحن نسمع شعراء أرض السواد يستدعون ذكرى مفجر ثورة العشرين العظيمة «شعلان أبو الجون» لمقاومة وقهر غزو الرجل الأبيض مرة أخرى في القرن الحادي والعشرين: «زيح تراب قبرك، قوم يا شعلان». كنا سنحني رؤوسنا خجلاً أمام أبطال ميدان التحرير والسويس وهم يستذكرون صرخة عبد الناصر «ارفع رأسك يا أخي فلقد مضى عهد الاستعباد». كنا سنخجل من أهلنا في سوريا وهم يسردون لأطفالهم ملحمة يوسف العظمة في ميسلون. وكنا سنخجل من أهلنا في السودان وهم يروون لبناتهم وأبنائهم بطولات عبد الفضيل الماظ ومهيرة عبود وعبد الخالق محجوب. شكراً يا حكيم، ففي ذكراك ما لو تمسكنا به، لن نحني رأسنا أبداً.

سَيَمُرّ وقت طويل جداً قبل أن يولد في فلسطين، وقد لا يولد أبداً، فلسطيني حقيقي جداً، وعربي حقيقي جداً، وإنسان حقيقي جداً مثل جورج حبش. هذه مجرد تحية للحكيم، الثائر العربي الاستثنائي، في ذكرى رحيله السادسة وليست عنه. فذلك أكبر من أن يستوعبه حتى مجلد كبير ولا يكفي لاختصاره الكثير من الوقت. كان الشاعر الفذ إبراهيم نصرالله على حق:

«لأُرتب اسمك في مقطعين وبعض حروف
سأحتاج خمسين عاماً،
وست حروب،
وألف بداية».

قال الحكيم ذات مرة: «في يوم من الأيام، نأمل أن يكون قريباً، سيقام نصب كبير للشهداء من شهداء الثورة الفلسطينية في مدينة القدس. نصب كبير لكل شهيد. وفي يوم تاريخي مجيد، هو يوم التحرير، سيطوف زهراتنا وأشبالنا حاملين الورود حول هذا النصب». وأمام نصب الحكيم، في القدس وفي اللد، سيتذكر أهل فلسطين كل يوم وبكل الفخر «من لن يروا مثله بعده أبداً». قد ينقشون على ذلك النصب العظيم شيئاً من الحكيم: «على قصيري النفس أن يتنحوا جانباً». قد ينقشون عليه شيئاً من رفيقه الشهيد غسان كنفاني: «أموت وسلاحي بيدي، ولا أحيا وسلاحي بيد عدوي». قد ينقشون شيئاً من قصيدة الشاعر إبراهيم نصرالله عن الحكيم: «قالو لنا: تلك شمس تَموتُ/ فَقُلتَ لنا: بل تَوارثُ لِتولدْ». وقد ينقشون شيئاً من بابلو نيرودا يناسب الحكيم أيضاً: «تمنيت أن يطلع الصبح من قبضتيك/ فعلت ما كان حتماً عليك/ وما كان حتماً على الناس/ جيلاً فجيلاً».

وحتى يرتفع نصب الحكيم في مدينتي القدس واللد بعد التحرير، ونأمل أن يكون قريباً، سنكتفي مؤقتاً بصورته المعلقة في بيوتنا. وعلى الصورة التي أُعلقها في بيتي كتبت ما قاله رجل عظيم في رجل عظيم، الإمام علي في مالك الأشتر، أظنه يناسب الحكيم تماماً. جورج حبش: «لو كان من جبل لكان فندا، ولو كان من حجر لكان صلدا».

* كاتب عربي

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

التكفير وحكم المرتد

علاء اللامي *

تقترب قضية التكفير من قضية أخرى هي الارتداد الديني إلى درجة التداخل والامتزاج مع بقاء بعض الفارق في المعنى المراد. فالتكفير هو إطلاق الحكم بكفر شخص أو جماعة خرجت وتمردت على إيمان الجماعة التي أطلقت الحكم، والتكفير نوعان من حيث الشمول: تكفير عام يشمل كافة أفراد الجماعة أو الطائفة، وتكفير خاص بفرد معين أو مجموعة أفراد من خاصتها. أما من حيث الطبيعة والشدة، فالكفر نوعان؛ الأول، هو كفر بواح مُخْرِج من الملّة، يشمل خمسة أنواع من الكفر، هي كفر الشك، كفر التكذيب، كفر النفاق، كفر الإعراض وكفر الاستكبار. وثمة كفر أخف منه يسمونه «الكفر دون الكفر غير المُخرج من الملّة»، ويطلق على مَن يرتكب بعض الأفعال والتسلكات المكفّرة تكفيراً خفيفاً كالحلف بغير الله والرياء وتعليق التمائم وقتال المسلم. أما الارتداد، فهو فعل الخروج من الإيمان الديني من قبل الفرد غالباً والجماعة نادرا بملء الإرادة سراً أو علناً. وغالباً ما تختلط القضيتان، فيُكَفّر المرتد الفرد أو الجماعة بناء على قول أو فعل حتى لو لم يعلن ارتداده، وأحياناً أخرى يُحكم على شخص بريء تماماً بالردة لأسباب قد تكون كيدية.

إن التكفير والارتداد قضيتان ذواتا محمول واحد تقريباً، هو محمول يشترطه وجود محمول نقيض هو الإيمان. فكلّ أتباع دين يعدون أتباع الدين الآخر أو حتى الذين لا دين لهم كفاراً. وهنا، لا يمكن أن يقال عن هؤلاء إنهم مرتدون لأن الردة تشترط كون المتهم بها، مؤمناً بما ارتد عليه قبل ارتداده - أو على الأقل «غير مؤمنين»، لكن هذا النوع من التكفير التلقائي لا ضير حتمياً منه مجتمعياً إذا بقي محصوراً في كتب الفقه والأصول ولم يختلط بدوافع أخرى غير دينية، كأن تكون سياسية. فإذا اختلط التكفير الفقهي بهذه الأسباب والبواعث كان لزاماً وضع قوانين مدنية حديثة محايدة بين الأديان والطوائف في المجتمعات التعددية تمنع التكفير والتهديد بالقتل وإباحة الدم والتمييز والازدراء وبث الكراهية لأسباب دينية وطائفية وعرقية وغيرها.

إنّ التكفير الذي تدافع عنه الحركات السلفية السُنية، السلمية أو المسلحة، الجهادية أو الانتحارية، ومعها عدد من رجال الدين السُنة غير المتحزبين علناً، بوصفه أصلاً من أصول الإسلام كما يرى مثلاً محمد بن عبد الوهاب في «الدرر السنية 16/1»، هذا التكفير موجود أيضاً في التراث الفقهي الشيعي القديم والمعاصر، وخصوصاً في قضيّة «تكفير ناكر إمامة المعصوم»، لكن وجوده في ميدان الفقه والبحوث والدراسات الفقهية والأصولية السلفية المتخصصة أكثر اتساعاً وكثافة من وجوده المعبر عنه عملياً، وليس له تلك الأهمية في الممارسة الحياتية إلا في حالات معينة ستتوقف عند أمثلة عليها، التي على أساسها يقترب من دائرة الهوية، كما أن التكفير لدى فقهاء وزعماء الشيعة مسكوت عليه إلا في النادر، فلا أحد يدعو إليه أو يدافع عنه بين صفوف جمهورهم. ومع ذلك، ومن الناحية النظرية والفقهية، فإن المسلمين السُنة هم ممن يشملهم وصف «دافعي الإمامة»، أي إنهم لا يعتقدون ولا يؤمنون بسلسلة أئمة الشيعة الاثني عشر، والحكم بتكفيرهم راسخ وقديم، وقد ورد في الكثير من كتب الفقه الشيعي الاثني عشري:

ففي «تلخيص الشافي» للطوسي مثلاً وكذلك في «مجموع كلام السيد المرتضى» نقرأ ما اقتبسه الكاتب الإسلامي المصري محمد عمارة في كتابه «تيارات الفكر الإسلامي»: «إن دفع الإمامة كفر، كما أن دفع النبوة كفر لأن الجهل بهما على حدٍّ واحد، لأن منطلق الإمامة هو منطلق النبوة... وامتازت الإمامة على النبوة بأنها استمرت في أداء الرسالة بعد انتهاء دور النبوة... إنّ النبوة لطف خاص، والإمامة لطف عام (ص214). إن هذا النوع من مبررات التكفير لا يختلف من حيث الجوهر عن مبررات التكفير التي يأخذ بها التكفيريون من السُنة، الذين بدورهم يكفرون الشيعة على أساس القول الشائع: «من كَفَرَ الشيخين - أبا بكر وعمر - فقد كفر»، أو «شاتم الشيخين كافر».

أما الشيخ المفيد، فقد كتب في مؤلفه «أوائل المقالات/ ص44»: «اتفقت الإمامية: على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار». هذا بخصوص التكفير المباشر في الفقه الشيعي ونماذجه قليلة كما لاحظنا، أما التكفير غير المباشر، أي ذاك الذي لم يقولوا هم به، بل يستنبطه خصومهم المذهبيون فهو كثير، وتضج به المراجع القديمة، وخصوصاً تلك التي ألفت في عصر المماليك، ونجده اليوم بذات الكثافة على صفحات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. هذا النوع يتركز على آرائهم وثوابتهم من قبيل

نحو نظرية للأمن القوم

أحمد فاخر *

أثبت تطور الأحداث السياسية والعسكرية في دول المشرق العربي، ضرورة الحاجة إلى نظرية للأمن القومي المشرقي، تلمّ شعث التصورات والأفكار والتحليلات التي ارتبطت بالصراع العنيف الذي تعيشه المنطقة منذ ثلاث سنوات؛ وأهمّ مظاهره: الصمود الأسطوري للجيش العربي السوري، ودخول الجيش العراقي الجديد إلى ميدان المعركة نفسها، في مواجهة التحالف الصهيو . وهابي، وقدرة حزب الله، كممثل للقوى الوطنية اللبنانية، على لجم مساعي جره إلى معركة طائفية في لبنان، وثبات خطه السياسي ومقاتليه في خندق الجمهورية العربية السورية، وكذلك الصراع السياسي في الأردن، وبين أطراف الفصائل الفلسطينية المتعارضة والمتباينة.

لقد تبين أن نظرية الأمن القومي العربي، التي سوّدت آلاف الصفحات بالحديث عنها، ليست أكثر من لغو؛ فالتهديد الرئيسي لأمن المنطقة ناجم عن تحالف . له جذوره العميقة . بين الرجعية العربية وعمادها السعودية، والعثمانية الجديدة والرجعية الدينية التكفيرية والصهيونية. وقد انكشف المشهد عن معسكرين عربيين متضادين، وعنف دموي غير مسبوق، أسقط، تماماً، أي نظرية عن الأمن القومي العربي الواحد، فضلاً عن أن الظروف الجديدة التي يمر بها العالم العربي ستفرض أكثر من نظرية أمن قومي في مناطقه المختلفة جيوسياسياً. فلو أخذنا مصر، على سبيل المثال، فإنها ستكون، لمرحلة طويلة نسبياً، مشغولة بتأمين حدودها الجنوبية والغربية والشرقية؛ فتأمين نهر النيل، شريان الحياة المصري، سيفرض على القاهرة، ترتيب أولوياتها لتأمين هذا الشريان الحيوي عبر وسائل سياسية وأمنية واقتصادية. وستكون هذه بالنسبة إلى مصر، عبر تاريخها القديم والحديث، معركة جديدة تماماً. هذا فضلاً عن حدودها الغربية في ظل انحلال الدولة الليبية، وسيطرة الجماعات الإرهابية التي ترى في تقويض الدولة المصرية هدفاً، وتتلاقى هذه الجماعات، في هذا الهدف، مع نظيرتها في سيناء التي تحولت إلى منطقة تخلخل أمني رئيسية بالنسبة إلى مصر. وفوق ذلك كله، يطل التهديد الإسرائيلي برأسه.

بالمقابل، إن انتهاك الأمن القومي لدول المشرق العربي، يأتي من ثلاث جهات، أحدها متغيّر سياسياً (تركيا)، بينما ضلعا التهديد الآخران، السعودية وإسرائيل، ثابتان. ويبدو أن فرض محتوى جديد لنظرية الأمن القومي المشرقي يحتم معركة فاصلة تتحقق فيها الشروط الموضوعية لتفكيك المنظومة الوهابية ودولة الكيان الغاصب؛ فمن دون هذا الحل ستستمر المؤامرات والهجمات الدموية على القوس المشرقي، تستنزف قدراته وطاقاته وتمنع تطور مجتمعاته واقتصاداته.

تنمو نظرية الأمن القومي المشرقي في السياق التاريخي الطبيعي، ونتيجة حتمية لوحدة

عند الشيعة الاثني عشرية

عصمة الأئمة وموقفهم من عدد من الخلفاء، فهم يعدونهم مُكفّرين لمن لا يؤمن بما يؤمنون به، وهذا خارج نطاق المنهجية العلمية التي نختطها وسنركز على التكفير المباشر عندهم كما ركزنا من قبل عليه عند غيرهم في مناسبة سابقة. مع تسجيل أنّ قيام دولة شيعية دينية وانتشار الأحزاب الإسلامية الشيعية في عدد من البلدان فعَّل وسيفعّل كثيراً التكفير الفقهي وينقله إلى ميدان التكفير المجتمعي السياسي، وهنا تكمن خطورة الموضوع، وتصبح قضية علمنة الدولة وتحييدها دينياً وطائفياً أمراً لا مندوحة عنه، ومفتاح خلاص وحيداً من المذابح الدينية القادمة.

قد يجهل الكثيرون أن حكم الفقه الشيعي على المرتد الذي يجري تكفيره أقسى منه في الفقه السني. ففي هذا الأخير لا ينفذ حكم الردة فوراً بالمتهم حتى لو توافر الدليل القاطع ضده، بل يُستتاب ثلاث مرات ويترك ليفكر ثلاثة أيام يقدم إليه خلالها الطعام والشراب، فإذا أصر على كفره وارتداده على الدين، نفذ فيه حكم المرتد، وهو القتل صبراً «الإعدام»، أما وفق المذهب الشيعي، فهم يميزون بين المسلم بالولادة ويدعونه «الفطري»، الذي يرتد عن إسلامه، والمسلم بالهداية ويدعونه «الملّي». وأشهر حكم في هذا الخصوص هو المنسوب إلى «محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر «عليه السلام» ، في حديث. قال: ومن جحد نبياً مرسلاً نبوته وكذبه فدمه مباح، قال، فقلت: أرأيت من جحد الأمام منكم ما حاله؟ فقال: من جحد إماماً من الله، وبرئ «تبرأ» منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الإسلام، لأن الإمام من الله ودينه من دين الله، ومن برئ من دين الله، فهو كافر ودمه مباح في تلك الحال...» (وسائل الشيعة لتحصيل مسائل الشريعة - لمحمد الحر العاملي/ ج 28 ص 312). أي إنهم يستتيبون المرتد الثاني «الملي»، أما المسلم بالولادة « الفطري»، فينفذون فيه حكم الردة، أي القتل» فوراً ودون استتابة.

ومن الوقائع المهمة في التراث بخصوص قتل المرتد، نسجّل ما رواه عدد من الرواة والمحدثين، وخلاصته: «قَدِمَ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل من قبل أبي موسى – نرجح أن يكون أبا موسى الأشعري واليه على البصرة - فسأله عن الناس فأخبره ثم قال: هل كان فيكم من مغربة خبر (أي، هل لديكم خبر غريب؟) فقال: نعم رجل كفر بعد إسلامه. قال: فما فعلتم

ان التكفير والارتداد قضيتان لهما محمول واحد تقريباً (أحمد الربيعي – أ ف ب)

به؟ قال: قربناه فضربنا عنقه. قال عمر رضي الله عنه: فهلا حبستموه ثلاثاً وأطعمتموه كل يوم رغيفاً واستتبتموه لعله يتوب أو يراجع أمر الله... اللهم إني لم أحضر ولم آمر ولم أرض إذ بلغني» (ورد في «السنن الكبرى» للبيهقي وفي مصنف ابن أبي شيبة وغيرهما بصياغات متقاربة). وخلاصة هذه الواقعة تؤكد أن الخليفة عمر بن الخطاب رفض وتبرأ من تنفيذ حكم القتل بالمرتد قبل استتابته.

أما في التراث السياسي للحركة الإسلامية «الشيعية» المعاصرة، فلا نجد حضوراً ملحوظاً لمبدأ التكفير فقها وممارسة إلا في حالات نادرة. وإذا استثنينا فتوى تكفير الشيوعيّين في عراق الخمسينيات من قبل المرجع الشيعي الراحل محسن الحكيم، في سياق دفاعه عن الإقطاعية الزراعية التي ضربتها ثورة 14 تموز 1958 الجمهورية، فلن نجد أمثلة أخرى مهمة باستثناء فتوى مشابهة أصدرها الشيخ مرتضى القزويني خلال العام الجاري 2013 ضد الشيوعيين العراقيين أيضاً، إلا أننا نجد الكثير من المواقف والممارسات ذات الصلة بالتكفير السياسي، من ذلك مثلاً دفاع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر دائماً عن مبدأ «أسلمة المجتمع»، الذي يفترض ضمناً تكفير المجتمع، أو في الأقل الشك في صحة إسلامه. وهو مبدأ ذو وشائج بينة مع تراث النظام الإسلامي الشيعي في إيران، الذي لا يعني في الواقع سوى فرض فهم معين ومحدد هو فهم حامل المبدأ على المجتمع بأسره، وكل فرض مهما بدا ناعماً فيه قسر وقمع، والصدر يعد هذا المبدأ مهمّة وهدف الحركة الإسلامية الشيعية، وهو عنده يسبق من حيث الأهمية والتدرج التاريخي مبدأ إقامة الحكم الإسلامي أو الدولة الإسلامية.

قد يعتقد البعض أن في هذا التمييز بين «أسلمة المجتمع» و«إقامة الدولة الدينية» نوعاً من الانفتاح والاعتدال، بدليل أنّ الرجل . كما قد يزعمون. لا يريد فرض دولة دينية على المجتمع، لكنه يريد أسلمته. وهذا ليس صحيحاً البتة، بل العكس هو الصحيح؛ إذ إن الأسلمة لا تتعلق بالجانب التبشيري المحايد والسلمي لبعض المبادئ الدينية، بل بتطبيق صارم لمجموعة من المبادئ وبأساليب تتدرج من النصح والإقناع وقد لا تنتهي إلا بالتهديد بالتصفية أو النفي، ويتأكد ذلك من خلال شواهد ومتابعات غير منحازة لممارسات التيار الصدري وأفكاره العملية في مناطق سيطرته قبل الصدام المسلح الذي وقع بينهم وبين الحكومة في ما سمي حملة «صولة الفرسان» في آذار 2008. ومن تلك الشواهد والأمثلة التي لا ينكرها الصدريون أنفسهم:

. تأسيس المحاكم الشرعية الدينية التي يديرها رجال الدين المعمَّمون.

. إجبار النساء على ارتداء الحجاب، مع تسجيل أن هذا الإجبار والقسر على ارتداء الحجاب لا يختلف من حيث الجوهر عن محاولات العلمانيين المتطرفين منع الحجاب أو التضييق على من ترتديه، فالأمران وجهان لعملة قمعية واحد.

. المضايقات والتعزيرات المختلفة التي تفرضها الميليشيات على من يخالفون السلوكيات ذات المنحى الديني، ومصادرة العديد من الحريات الفردية والقسوة في التعامل مع المخالفين.

. معاداة الفنون كالموسيقى والغناء والرقص والرسم والنحت، والرياضات البدنية الحديثة ككرة القدم، التي لطالما سخر منها زعيم التيار الصدري.

ومما يدخل في هذا السياق بعض الكتابات السياسية ذات المنحى الديني والطائفي التي تنزع إلى تكفير وتقذير الآخر، ومن هذا القبيل ما كتبه الكاتب الإسلامي الشيعي العراقي، أحمد الزيدي، صاحب كتاب «البناء المعنوي في الجيش العراقي»، الذي تصدى للآلاف من المواطنين العراقيين يعرض بهم ويزدري عقائدهم ويحرض الجنود على الضباط الذين ينتمون لهم لسبب له مغزاه. فهؤلاء الآلاف ممن ينتمون للطائفة «اليزيدية» وآلاف غيرهم ممن ينتمون لقبيلة كردية تسمى «الجرجرية» فيتهمهم بالانتهازية وبالقذارة والكفر. وهو يعد قول الجندي العراقي الشيعي كلمة «سيدي» للضابط العراقي اليزيدي أو الجرجري إهانة للشيعي وإساءة لمذهبه (ص 126). إن هذا الموقف المستفز لكرامة الناس، الذي ينفي في مؤداه صفة المواطنة عن آلاف العراقيين لكونهم ليسوا من طائفة المؤلف، دليل على أن الخطاب الطائفي العراقي في بعض تمظهراته لم يغادر تماماً عصور الانحطاط التي أعقبت سقوط بغداد العباسية.

* كاتب عراقي

ي المشرقي المشترك

الصراع والأهداف المشتركة لشعوب الإقليم، والصراع المشترك ضد أعداء مشتركين ومخاطر مشتركة؛ فدول المشرق، منفردة ومجتمعةً، تواجه الأعداء الخارجيين أنفسهم، أولئك الذين يستخدمون حقائق التنوع المشرقي، لتأجيج الصراعات الدينية والمذهبية والعرقية والجهوية... إلى أقصى حدود العنف والإجرام، والسعي إلى انخراط أكبر مجموعات بشرية في هذا الصراع المدمر. ومن هنا يمكن أن نفهم عظمة الإنجاز العسكري للجيش العربي السوري والمقاومة اللبنانية والجيش العراقي الجديد للقضاء على هذه المؤامرة. (ووسط كل ذلك، ينبغي الاعتراف بالدور القيادي الشجاع الذي اضطلع به الرئيس بشار الأسد، في فهم طبيعة المؤامرة الدولية المنسوجة للإقليم كله، والصمود في مجابهتها).

يتمثل المبدأ الأول في بناء نظرية الأمن القومي المشرقي، في ضرورة توحيد العقيدة السياسية ومصادر التسليح ووسائل القتال بين الجيوش المشرقية. ولعل إنجاز هذه المهمة، رغم ما تواجهه من مصاعب، سيسهم في مضاعفة القوة النوعية لتلك الجيوش، ويضع حداً للتدخلات والتهديدات الخارجية.

ويتمثل المبدأ الثاني في الاعتماد الدفاعي على منظمات المقاومة وبيئاتها المجتمعية، على أساس الوحدة، لا التعارض مع الجيوش. والمثال حاضر لدينا في حزب الله.

لا يستند الأمن القومي إلى فكرة القوة العسكرية فقط، ولكنها ضرورة لتحقيق أهداف النظرية الاستراتيجية العامة للأمن القومي المشترك القائمة على خلق مناخ من الأمن والاستقرار الداخلي ومنع التهديدات والتدخلات الخارجية وضمان الاستقلال الوطني والشروط السيادية للعملية التنموية.

تنطلق الأهداف الأساسية للأمن القومي المشرقي من ضرورة تحقيق منجزات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، قادرة على تحقيق إجماع وطني يلبي طموحات شعوب

> بدأ الحديث عن صراع الحضارات لاستبدال الصراع القائم على مصالح الطبقات

المشرق وآمالها على المستوى السياسي. يتمثل الشرط الأول في قيام ديموقراطية اجتماعية تعكس مصالح الفئات الشعبية المشرقية، وتحل مشاكلها المتراكمة عبر سنوات القمع والدم، وتغرس الانتماء الوطني في قلوبها وتوفر لها التعليم والتأهيل وفرص العمل والحياة الكريمة، بعيداً عن الامتيازات الفئوية. الديموقراطية الاجتماعية، ليست، هنا، خياراً أيديولوجياً، بل المبدأ الثالث في نظرية الأمن القومي، وقاعدة المبدأ الأمني القومي المشرقي الرابع، المتمثل في تحقيق ثورة ثقافية تنويرية تقدمية إنسانية، تؤمن بالتعددية السياسية والثقافية والدينية والمذهبية والعرقية... وتنبذ كل أشكال التعصب والتكفير ونبذ الآخر، وترفض أي أفكار معادية للإنسان مهما كان مصدرها، وتنمي مشاعر الأخوة والهدف المشترك لشعوب المشرق.

يحتل الاقتصاد المركز الأهم في تطوير نظرية شاملة للأمن القومي المشرقي؛ ينبغي، ابتداءً، تحديد النهج الاقتصادي للتحالف المشرقي. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن نهج الليبرالية الجديدة الذي عمّ العالم خلال العقود الثلاثة المنصرمة، تميز بظاهرتين أساسيتين، هما الفساد العام والشامل وظهور صراعات همجية نجمت عن زيادة وتيرة التهميش وانتعاش النزعات العنصرية والشوفينية وصراعات الطوائف. وهو ما انعكس حتى على الدول المتطورة، بما فيها الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا الغربية، حيث لاحظنا نجاحات الأحزاب الفاشية واليمينية المتطرفة نتيجة لتدمير النقابات العمالية والأحزاب السياسية حتى التقليدية منها، وبدأ الحديث عن صراع الحضارات لاستبدال الصراع الاجتماعي القائم على أساس مصالح الطبقات والفئات الاجتماعية، بالصراعات الدينية والمذهبية الطائفية والعرقية...

وبالتالي، يُقبر هذا النهج ويُستبدَل به النهج التنموي الوطني الاجتماعي والقائم على سيطرة الدولة على القطاعات الاقتصادية الرئيسية، والتوزيع العادل للثروات على المجتمع ككل. ولا يعني ذلك، القفز نحو الاشتراكية، بل بناء الاقتصاد المتين العادل القادر على تمويل الدفاع والإدارة والخدمات والحياة الكريمة للأغلبية.

العملية التنموية الوطنية لا تقود إلى الانعزال عن السوق العالمي، بالعكس، فبمعرفة وتفعيل الميزات الاقتصادية لدول المشرق يمكن تأمين انخراط أكثر كفاءة وأكثر عدالة للاقتصادات المشرقية في السوق الدولية.

إن الاختراقات الكبيرة التي حققتها دول البريكس، وعلى رأسها الحليفان الدوليان للمشرق العربي، روسيا والصين، والتجربة التنموية للحليف الإيراني، تفتح الباب لخيار الانخراط في كتل اقتصادية دولية وإقليمية، على أسس تنموية ومتكافئة.

تستند النظرية الاجتماعية للأمن القومي المشرقي على ضمان حقوق الأفراد والمجموعات وتوفير البنى الضرورية لتطوير المجتمع ككل، وحفظ حقوق أفراده في التعليم والصحة والمسكن والعمل، ولا تكفي الضمانات الدستورية المكتوبة فقط، بل ترجمة هذه الحقوق إلى واقع محسوس يشعر به الفرد العادي، ويتعلم فيه الدفاع عن حقوقه بكافة الوسائل المشروعة من حق الاحتجاج إلى التظاهر وتشكيل الجمعيات والأحزاب السياسية التي تتوافق مع أفكار الدولة العلمانية الديموقراطية ورؤاها، ومنع كافة الأحزاب المستندة إلى أساس ديني أو عنصري أو القائمة على اضطهاد الأخر.

* عضو الأمانة العامة
لحركة اليسار الاجتماعي الأردني

اسرائيل

مع ارتفاع منسوب الاعتراض الإسرائيلي على الخطة الأميركية للسلام مع الفلسطينيين، واستمرار التجاذب بين الاطراف التي تؤشر إلى العقبات التي تواجهها الادارة الأميركية، يواصل الاتحاد الاوروبي أداء دور العصا الغليظة التي يجري التلويح بها للاطراف المعنية في محاولة لدفع المفاوضات نحو صيغة اتفاق تسوية جديد

أوروبا تصعد: لا للمستوطنات

علي حيدر

رفعت المانيا من اعتراضها على السياسات الإسرائيلية الاستيطانية، واقدمت على ما عُدّ في تل ابيب، خطوة تصعيدية، عبر اشتراطها ادخال بند في اتفاقية التعاون العلمي مع إسرائيل، يمنع الشركات أو المؤسسات العاملة في مستوطنات الضفة الغربية والقدس من الحصول على هبات أو أي دعم آخر من الحكومة الألمانية.

الموقف الألماني ترك اصداء قلقة في الساحة الإسرائيلية، لكونه، بحسب صحيفة «هآرتس»، يأتي من أكبر صديقة لها في اوروبا، التي لديها تأثير واسع على باقي الدول الأوروبية، وبالتالي من امكانية أن تمتد موجة المقاطعة إلى باقي دول الاتحاد الأوروبي. وبحسب تعبير مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الإسرائيلية فإن المانيا بقرارها «ستعطي نموذجاً لبقية دول العالم».

ولفتت «هآرتس» إلى أن «اتفاق التعاون العلمي مع الاتحاد الأوروبي «هوريزون 2020» الذي وقعته إسرائيل الشهر الماضي، تضمن رغم التحفظ الإسرائيلي، بنداً يفرض مقاطعة على المستوطنات في ما يتعلق بتمويل الأبحاث، لكن مطلب ألمانيا الآن يعني أيضاً منع تمويل الشركات الخاصة، الهايتك، والمؤسسات العلمية العاملة خلف الخط الأخضر».

وذكرت الصحيفة أن «ألمانيا تقدم هبات إلى مؤسسات البحث العلمي والشركات الإسرائيلية بمبالغ طائلة سنوياً».

ونقلت عن مسؤول في وزارة الخارجية تأكيده أن «الحكومة قلقة من الخطوة الألمانية، ولا سيما في ضوء العلاقات المتميزة مع برلين، التي تعد أكبر صديقة لإسرائيل»، مضيفاً إن «إسرائيل تخشى من أن تفتح موافقتها على البند المذكور الباب أمام الدول الأوروبية لاتخاذ خطوات مماثلة».

في المقابل، نقلت «هآرتس» عن مصادر في الحكومة بأن إسرائيل تجري محادثات مع ألمانيا لاقناعها بتغيير قرارها المتعلق بالمقاطعة، والتخلي عن البند المذكور، مشيرةً إلى أن برلين أبلغت تل أبيب حينما أعلنت اعترافها الرسمي بكلية «أرئيل» كجامعة، أن الحكومة تتعرض لضغط شديد من مؤسسات أكاديمية ألمانية لمقاطعة المؤسسات العلمية ومراكز البحث العلمي في المستوطنات.

وبحسب الصحيفة، فإن قرار ألمانيا الأخير يرمي إلى طمأنة الباحثين والعلماء ومراكز البحث العلمي الألمانية إلى أن جامعة «أرئيل» لن تحظى بأي دعم ألماني.

في السياق نفسه، حذر سفير الاتحاد الأوروبي في إسرائيل، فابورغ اندرسون، من أن الفلسطينيين والإسرائيليين سيدفعون ثمناً باهظاً، ويخسرون التجارة والدعم الأوروبيين إذا فشلت المفاوضات بينهما. وأضاف أندرسون إن عدد الشركات والصناديق الأوروبية الآخذة في الازدياد ستقيد التجارة مع الشركات الإسرائيلية العاملة في مستوطنات الضفة الغربية، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى وقف الاستثمار، مشيراً إلى أن استمرار البناء في مستوطنات الضفة الغربية سيؤدي بإسرائيل إلى عزلة دولية متزايدة.

ونقل موقع صحيفة «معاريف»، عن مسؤول في وزارة الخارجية أن وزير الخارجية افيغدور ليبرمان توجه إلى السفير الأوروبي، خلال لقاء معه قبل يومين، بأن الموقف الاوروبي منحاز للفلسطينيين، فيما شدد اندرسون على أن «ثمة إجماعا دوليا على أن إسرائيل يجب أن تعيش بأمان في حدود آمنة على اساس حدود عام 1967 مع تبادل أراض، إلى جانب دولة فلسطينية، مع ضرورة إيجاد حل مناسب لقضية اللاجئين، وعلى أن القدس يجب أن تكون عاصمة لدولتين»، لكنه لفت أيضاً إلى أن مسألة الاعتراف بيهودية إسرائيل لا تحظى بإجماع دولي. كما أوضح اندرسون أن الاتحاد الأوروبي لم يتخذ موقفاً من هذه المسألة «لأننا غير متأكدين ماذا تعنون بذلك، وما هي تداعيات مثل هذا الاعتراف على قضايا جوهرية أخرى، لهذا نعتقد أنها قضية يجب أن تبحث بين الطرفين».

على خط موازٍ، وجه مسؤولون رفيعو المستوى في وزارة الخارجية، انتقادات شديدة إلى عدد من وزراء الحكومة، وعلى رأسهم وزيرة القضاء تسيبي ليفني، متهمين اياها بالمسؤولية عن تزايد الدعوات في الدول الأوروبية إلى مقاطعة إسرائيل، من خلال التصريحات التي تطلقها من حين لآخر، والمتعلقة بالثمن الاقتصادي الكبير الذي ستدفعه تل أبيب إذا فشلت المفاوضات، وأن من شأن ذلك أن يلقى صدى سواء على صعيد الإعلام الإسرائيلي أو الإعلام الدولي، الأمر الذي يعمل على تفعيل دور تلك المنظمات على نحو سلبي بالنسبة إلى الإسرائيليين.

في المقابل، رد مكتب الوزيرة ليفني على تلك التصريحات بالقول «يجب

اتهمت وزيرة القضاء تسيبي ليفني بالمسؤولية عن تزايد الدعوات في الدول الأوروبية لمقاطعة إسرائيل (إيريك بيرمون ـ أ ف ب)

صفقة لاستخراج الغاز بمليار دولار بين رام الله وم

لا يزال الرئيس الفلسطيني محمود عباس يصرّ على المطالبة بإقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967 على الرغم من الرفض الإسرائيلي، في الوقت الذي يحاول فيه عقد صفقات استخراج للغاز مع روسيا

قال عضو اللجنة المركزية في حركة فتح ومسؤول «ملف التواصل مع المجتمع الإسرائيلي» في منظمة التحرير الفلسطينية، محمود المدني، إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس «أبدى استعداده للخطاب أمام الكنيست الإسرائيلي، وفق الرؤية التي يريدها هو، والتي تقوم على المطالبة بإقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967، وليس تلبية لدعوة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، القائمة على الذهاب إلى الكنيست والاعتراف بيهودية إسرائيل».

حديث المدني جاء تعقيباً على ما نشرته وسائل إعلام إسرائيلية، أول من أمس، حول استعداد الرئيس الفلسطيني الكامل «لزيارة إسرائيل»، وإلقاء كلمة داخل مبنى الكنيست الإسرائيلي.

وأشار المدني إلى أن «الرئيس عباس يحرص على لقاء مؤسسات وشخصيات إسرائيلية، لتعزيز رؤيته في دفع عملية السلام، ومواجهة التيار اليميني المتطرف في إسرائيل، الرافض لأي تسوية سياسية مع الجانب الفلسطيني».

من جهة أخرى، بحث الرئيس الفلسطيني محمود عباس في روسيا أمس، مع المسؤولين الروس، في تعميق التعاون في مجال الطاقة، وخصوصاً لجهة مشروع استخراج غاز بقيمة مليار دولار في قطاع غزة، كما ذكرت وكالات الانباء الروسية.

والتقى الرئيس الفلسطيني الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء ديمتري مدفيديف، وأجرى معهما محادثات تركزت على تطوير تعاونهما الاقتصادي.

وتعتزم مجموعة الغاز الروسية العملاقة غازبروم استخراج الغاز من حقل في البحر المتوسط عائد لقطاع غزة، في إطار مشروع بقيمة مليار دولار يجري بحثه مع الفلسطينيين. وتقدر احتياطات هذا الحقل بـ30 مليار متر مكعب من الغاز، بحسب وثائق تمت دراستها أثناء اللقاء بين عباس وبوتين. من جهتها، تدرس الشركة الروسية الحكومية تكنوبروم إكسبورت مشروع استغلال حقل نفطي قرب رام الله في

أوباما يضغط لدمج مسلحي العشائر في القوات العراق

بحث الرئيس الأميركي باراك أوباما، أول من أمس، مع رئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي في الحاجة إلى دمج قادة ومقاتلي العشائر السنية في القوات العراقية، في وقت لا تزال فيه مناطق عدة في غرب العراق تحت سيطرة متمردين.

وجاءت تصريحات أوباما لدى انضمامه إلى لقاء في واشنطن بين نائب الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس مجلس النواب العراقي.

وقال البيت الأبيض، في بيان، إن «الرئيس حضّ القادة العراقيين على مواصلة الحوار كي يتم أخذ الشكاوى المشروعة لكل المجموعات في الاعتبار في العملية السياسية»، مضيفاً أن «الجانبين اتفقا على الحاجة إلى تدابير أمنية وسياسية لمحاربة الإرهاب، وناقشا التدابير التي ستسمح بدمج القوات العشائرية والمحلية في البنى التحتية الأمنية تماشياً مع التزامات الحكومة العراقية أخيراً».

وجاء في البيان أن «الرئيس أوباما ونائب الرئيس بايدن أعربا أيضاً عن دعم الولايات المتحدة القوي للتعاون المستمر بين قادة العشائر والقادة المحليين والحكومة العراقية في مواجهة القاعدة في العراق، تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام». وتحض إدارة أوباما رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي على منع عودة مقاتلي القاعدة إلى غرب العراق، عن طريق القيام بمزيد من الخطوات لدمج قادة العشائر السنية في القوات المسلحة والحكومة العراقية.

وتريد واشنطن من المالكي أن يتبنّى تكتيكاً مماثلاً في استمالة العشائر السنية لمحاربة المتطرفين، كما فعلت القوات الأميركية في استراتيجية إرسال تعزيزات في الحرب ضد القاعدة.

على الجمهور الإسرائيلي أن يعرف من يكذب عليه»، مؤكداً أنه دون التوصل إلى اتفاق سلام مع الجانب الفلسطيني، فإن هناك مخاطر حقيقية على الاقتصاد الإسرائيلي، مطالباً القيادة الإسرائيلية بالتعامل مع الواقع بكل حكمة.

«طابور خامس» داخل الحكومة المصرية؟

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

أثارت تصرفات بعض الوزراء في الحكومة المصرية الذين اصدروا قرارات شابها شيء من التخبط في الفترة الاخيرة، وتعاملوا بتردد مع بعض القضايا التي أرقت الشارع المصري أخيراً، تساؤلات بشأن الجهة التي تقف وراء ذلك. وتبين، بحسب تسريبات أجهزة الاستخبارات المصرية، أن «الطابور الخامس» أو من تجمعهم مصالح مشتركة لتمرير بعض الاهداف المتفق عليها مسبقاً هم المسؤولون على نحو رئيسي عن إحداث بلبلة في تصرفات بعض الوزراء.

وأوضحت مصادر استخبارية لـ «الأخبار» أن العلاقة بين «الطابور الخامس» وسيل الشائعات التي تدور حول المؤسسة العسكرية يعد بداية التصعيد غير المباشر بين القوى المدنية المناهضة لحكم العسكر والجيش، عبر السعي إلى اطلاق معلومات غير دقيقة او خاطئة، متعمدين إقحام الجيش وقياداته العسكرية في المشهد السياسي لتكرار مشهد الرفض الشعبي للجيش والشرطة، بالتزامن مع دعوات إلى استعادة روح «اسقاط النظام» في ذكرى احياء ثورة «25 يناير».

ولفتت المصادر، في معرض تعليقها على ما أثير حول اجتماع المؤسسة العسكرية برموز ثورة «25 يناير»، إلى أن المعلومة خاطئة وتأتي في سياق وضع الشائعات المغرضة بحق الجيش، مشيرةً إلى أنها «خير دليل على زيف حجج بعض الوزراء، الذين عينهم الدكتور محمد البرادعي في الحكومة الأخيرة، التي باتت تمثل تهديداً واضحاً للأمن القومي المصري».

المصادر أوضحت لـ «الأخبار» أن بداية الأزمة «كانت في اجتماع مجلس الوزراء يوم 16 كانون الثاني، بعد الانتهاء من الاستفتاء على الدستور لمناقشة نتائج مشاركة المصريين بكل طوائفهم وفئاتهم العمرية في التصويت».

هنا ظهرت الأزمة الحقيقية بين عدد من الوزراء، الذين روجوا أن المؤسسة العسكرية سبب أساسي في عزوف الشباب عن المشاركة في التصويت، موجهين سيل انتقاداتهم إلى وزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسي، على ما اضافت التسريبات نفسها. وأضافت المصادر «برغم أن مشاركة كبار السن بلغت 7% فقط من إجمالي النسب المشاركة في الاستفتاء، الا أن الوزراء المعينين من قبل محمد البرادعي تغاضوا عن نسب مشاركة الشباب».

وتكمل المصادر «هنا لم يكن بوسع الفريق السيسي الا الإشارة إلى نسب التصويت ومطالبة الوزارء بضرورة انتظار نتائج الاستفتاء، وقيام اللجنة العليا للانتخابات بالإعلان عن النسب الحقيقية المعبرة عن تمثيل الشباب في الاستفتاء».

وتضيف رواية المصادر «في اليوم التالي، أي 17 كانون الثاني، ظهرت شائعة اجتماع قيادات عسكرية بشباب ثورة «25يناير» لتصحيح الخلاف بينهم وبين الجيش، وبناءً عليه بدأت القوات المسلحة التعامل مع هذه الشائعة بالتأكيد على دور الشباب في حماية بلادهم وتمثيلهم المشرف».

ووفق المصادر العسكرية، فإن «حقيقة الامر هي حرب الابتزاز السياسي التي تتعرض لها قيادات الجيش من قبل بعض القوى السياسية، التي تراجعت شعبيتها بين المصريين، ورغبة هذه الشخصيات في إيجاد مكان لها في المشهد السياسي، على حساب القوات المسلحة، وهو ما دفع الجيش لإعلان نفي مباشر عن نياته الاجتماع بثوار يناير».

وتضيف المصادر إن «عدداً من النشطاء السياسيين الذين انكشف غطاء زيف الوطنية المصرية عنهم، هم من سعوا في طلب مقابلة مع قيادات عسكرية، أملاً في اقناعهم بوقف التسريبات التي ظهرت أخيراً، والتي كشفتهم امام المصريين، من خلال بعض المكالمات الصوتية المسجلة، وبعض المحادثات الخاصة على موقع «الفايسبوك».

ولفتت المصادر العسكرية لـ «الأخبار» إلى أن «وزراء الاسكان والتضامن والصناعة هم من اجتمعوا مع قيادات ثورة «25يناير»، بناءً على طلب الشباب، الذين كان طلبهم الوحيد خلال هذه المقابلة هو وقف تسريبات عبد الرحيم علي، الباحث في ملف الشؤون الاسلامية، ووقف نشر مكالماتهم المسلجة مع قيادات خارجية، وذلك بعدما رفضت المؤسسة العسكرية الاجتماع بهم لأنهم غير منوطين بالعملية السياسية، وغير معنيين بالجلوس مع نشطاء تبين تورطهم في أعمال تضر بالأمن القومي المصري».

> **ما يحصل هو حرب ابتزاز سياسي تتعرض له قيادة الجيش**

وأشارت المصادر إلى أن «استقالة وزير التعاون الدولي زياد بهاء الدين لها دلالة أخرى على رفض المؤسسة العسكرية الجلوس على طاولة واحدة مع نشطاء الثورة، وخاصة بعدما وجه اليه اتهام بكونه احد عناصر «الطابور الخامس» في الحكومة المصرية. مع توجيه اللوم إلى وزير التعليم العالي حسام عيسى أيضاً، لبياناته غير الدقيقة عن المؤسسة العسكرية».

هذه الأزمة داخل اروقة مجلس الوزارء دفعت برئيسها حازم الببلاوى إلى اعداد مؤتمر لتوضيح موقف وزارء الحكومة الحالية من الاستفتاء على الدستور، لكنه تراجع في آخر لحظة، وهو ما دفع الرئيس المؤقت عدلي منصور إلى تكليف مستشار الرئيس للشؤون السياسية والاستراتيجية مصطفى حجازي إلى عقد مؤتمر لتمرير عدد من الرسائل، تضمنت أنه: لا عودة للرموز السابقة الفاسدة، وأن باب المشاركة السياسية مفتوح لكل من لم يتورط في أعمال عنف أو فساد. مع التحذير من الفوضى يوم 25يناير»، مشدداً على أن «كل الاشخاص امام القانون سواء، بمن فيهم النشطاء، ولا مصالحة مع من تلوثت يده بالدم، إضافة إلى توجيه رسالة حازمة تقول: لن تعود جماعة الإخوان المسلمين المحظورة إلى العمل السياسي في مصر مرة أخرى».

وسكو

الضفة الغربية، بحسب هذه الوثائق. ولم يصدر أي توضيح بشأن تقدم المفاوضات المتعلقة بهذه المشاريع.

وأثناء لقائه فلاديمير بوتين، أعلن محمود عباس أن الفلسطينيين يأملون أن تضطلع روسيا «بدور مركزي» في الشرق الأوسط. وقال عباس «نأمل أن تضطلع روسيا بدور مركزي في الشرق الاوسط لأنكم قوة كبرى وعضو في اللجنة الرباعية الدولية للتسوية. أنتم بالنسبة إلينا دولة صديقة، ولديكم مصالحكم في المنطقة».

ويواصل الرئيس الفلسطيني زيارته لروسيا الجمعة، حيث سيلتقي وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

(أ ف ب، الأناضول)

ـية

وجاء الاجتماع في البيت الأبيض بعد ساعات على دعوة المالكي سكان محافظة الأنبار إلى «أن يتهيّأوا ويستعدّوا ويتخذوا مواقف حاسمة» من المسلحين الذين يقاتلون الحكومة، فيما قالت تقارير إن الضربات الجوية أدت إلى مقتل 50 مسلحاً.

إلى ذلك، أفادت مصادر طبية رسمية في محافظة الأنبار أمس أن 27 شخصاً سقطوا بين قتيل وجريح، حصيلة تجدد الاشتباكات والقصف في مدينتي الرمادي والفلوجة.

(الأخبار، أ ف ب)

تونس: انتهاء المصادقة على الدستور الجديد

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

أنهى المجلس الوطني التأسيسي في تونس مساء أمس، المصادقة «فصلاً فصلاً» على الدستور الجديد للبلاد، في حين تنتهي غداً مهلة تأليف الحكومة الجديدة التي يُفتَرض أن يقدم تشكيلتها الرئيس المكلّف مهدي جمعة إلى الرئيس منصف المرزوقي. والاتفاق على كل المحاور الخلافية.

ومن المفترض أن يتم في وقت لاحق، عرض الدستور للتصويت عليه بأكمله في «قراءة أولى» فإن لم يصوت عليه ثلثا نواب المجلس (145 نائباً من أصل 217) يتم عرضه على التصويت مرة ثانية. وإن لم يصوت على الدستور ثلثا الاعضاء المجلس في «قراءة ثانية» يتم طرحه على استفتاء شعبي.

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الداخلية القبض على «صيد ثمين»، كان محل متابعة منذ أيام طويلة، من المجموعة الإرهابية المتحصنة في جبال الشعانبي من محافظة القصرين على الحدود التونسية الجزائرية.

هذا «الخطير»، الذي لا يتجاوز عمره 21 عاماً، واسمه فريد البرهومي، ابن جبال الشعانبي، سلّم نفسه لقوات الجيش وقدّم اعترافات مثيرة عن حجم المجموعة المرابطة في الجبل.

وأكد أنهم من جنسيات جزائرية وموريتانية وليبية وتونسية، وأنهم ينتمون إلى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

ويبدو، بحسب ما تسرب من معلومات، أنه كان يعتقد بعدما خضع لعملية غسل دماغ أنه سيكون في موقع قيادي في التنظيم، لكنه لم يكلّف أكثر من موقع الحراسة، مما دفعه إلى تسليم نفسه ومعه 60 رصاصة وقنبلتان يدويتان وسلاح كلاشنيكوف.

وتسرب أيضاً أن المجموعة المتحصنة في الجبل تملك هواتف وحواسيب تمكّنها من التواصل مع المجموعات النائمة، وأن مجال تحركها يمتد على طول الشريط الحدودي بين الجزائر وتونس وليبيا.

اعترافات هذا الإرهابي الشاب هزّت الشارع التونسي، إذ تطرح أكثر من سؤال عن مدى حرية الحركة والدعم اللوجستي اللذين يتمتع بهما الارهابيون، مما يدفع نحو الشك في أن تكون بعض الجهات النافذة في الدولة تقدّم إليهم الغطاء الأمني، بعدما وفّرت لهم الغطاء السياسي منذ صعود حركة النهضة إلى الحكم.

(فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

هذه المعلومات الجديدة تتزامن مع ما أعلنه القيادي في نقابة الأمن الجمهوري الحبيب الراشدي، نهاية الأسبوع الماضي عن وجود شبكات تسفير للشبان التونسيين إلى سوريا، تضم قادة في «النهضة».

وقال الراشدي إن هناك شخصاً سورياً يتولى تسفير الشبان مقابل منحة تصل إلى 7 آلاف دولار تقريباً، وراتب شهري لعائلته، وهو ما شجّع مئات الشبان على الالتحاق بالمناطق التي يسيطر عليها «الجهاديون»، ويصل عدد التونسيين إلى الآلاف، حيث لا تملك الاستخبارات التونسية معلومات كافية عنهم بعد قطع الرئيس المؤقت منصف المرزوقي العلاقات الدبلوماسية مع سوريا، وهو الخطأ القاتل الذي ارتكبته السلطة الجديدة، الذي ستدفع تونس ثمنه غالياً.

في الملف الأمني أيضاً كشف النقابي الراشدي أيضاً أن المتهم الرئيسي في اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد، والزعيم الناصري محمد البراهمي، كمال القضقاضي، المُصنّف بأنه من أخطر الإرهابيين، عاد إلى تونس، وهو يتنقّل براحة تامة في العاصمة وضواحيها.

وكان النقابي في نقابة الأمن الجمهوري، عصام الدردوري، قد كشف قبل أيام أن سلسلة الهجمات التي استهدفت مراكز الأمن والمؤسسات العمومية التي شهدتها محافظة القصرين قبل أيام، كان هدفها الأساسي تخفيف الضغط على الإرهابيين المتحصنين في الجبال، حتى يتسللوا الى المدن استعداداً لارتكاب عمليات إرهابية جديدة، وهو ما يؤكده بيان وزارة الداخلية التي نشرت بلاغين كشفت فيهما عن تسلل إرهابيين تونسيين وجزائري خطيرين إلى المدن.

ونشرت الوزارة صور الارهابيين الثلاثة، وطلبت من المواطنين الإبلاغ عنهم. المعطيات الأمنية الجديدة تؤكد أن تونس لا تزال تحتاج الى وقت طويل للتخلص من الخلايا الإرهابية.

وما يزيد هذا الموضوع تعقيداً، انفجار الوضع الأمني في ليبيا، اذ تستقبل تونس منذ أيام آلاف الهاربين من جحيم المعارك في الهضبة الافريقية الجارة، التي تُواجَه بتكتم أمني شديد، حيث أكّدت المعلومات التي قدمها المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع، حجز كميات من الذخيرة والسلاح في مناطق متفرقة من تونس آتية من ليبيا.

تقرير

روحاني يعرض نموذجاً جديداً لعقود النفط بحلول أيلول

نتيناهو: يريدون النووي ولا يعترفون بإسرائيل

طغا الحضور الإيراني في دافوس على جدول أعمال الوفد الإسرائيلي إليها، فبدت أولوياته متزاحمة بين الهدف الأساسي من المشاركة في المؤتمر، وهو استقطاب الاستثمارات العالمية، والاستحقاق الطارئ المتمثل في التصدي لـ«مسرحية الخداع الإيراني».

في المقابل، سعى روحاني إلى جذب المستثمرين، معرباً عن استعداد بلاده لوضع احتياطاتها النفطية في خدمة سلامة الامدادات العالمية في اطار إنشاء منظمة تضم البلدان المنتجة والبلدان المستهلكة.

وبدا لوهلة أن المهمة الأبرز للمداخلات التي قدمها كل من رئيس الوزراء والرئيس الإسرائيليين، بنيامين نتنياهو، وشمعون بيريز، كانت استعادة الأضواء التي خطفها روحاني في المنتدى، فشنّا هجوماً منفلت العقال ضده، ودائما بذريعة تطوير بلاده سلاحا نوويا، ودعوتها إلى إبادة إسرائيل. ورأى نتنياهو أن الرئيس الإيراني «يواصل مسرحيته ويخدع العالم، فهو يرفض الاعتراف بإسرائيل، ونظامه يدعو يوميا إلى تدميرها، فيما يتحدث عن السلام مع دول الشرق الأوسط».

وأضاف «إن هدف نظام الملالي الإيراني الذي يختبئ وراء ابتسامة روحاني هو واحد: تخفيف العقوبات من دون التنازل عن مشروع إنتاج سلاح نووي، لذلك من الممنوع على المجتمع الدولي السير وراء هذا الخداع، وعليه منع إيران من امتلاك القدرة على إنتاج سلاح نووي. وتابع «إن إيران تواصل الاحتفاظ بأجهزتها للطرد المركزي، وبمنشآت المياه الثقيلة، كما تواصل التسلح بصواريخ عابرة للقارات هدفها الوحيد هو (حمل) سلاح نووي».

وحتى في سياق تطرقه للموضوع الفلسطيني، شدد نتنياهو على ضرورة التثبت من أن الدولة الفلسطينية التي قال إنه يؤيدها «لن تتحول إلى فرع لإيران»، وذلك في سياق تأكيده أهمية الترتيبات الأمنية التي يطالب بها.

من جهته، عقد بيريز مؤتمرا صحافيا خصصه للرد على روحاني، قال فيه إن خطاب الرئيس الإيراني «كلمات جميلة من دون رصيد على الأرض». وأضاف «لا يمكن لروحاني أن يقول من جهة إن إيران تريد النووي لأهداف مدنية فقط، ويواصل من جهة أخرى تخصيب السلاح النووي من أجل الاستخدامات البعيدة المدى». وأردف قائلا «إنه لم يقل كلمة واحدة عن دعم السلام مع كل دول الشرق الأوسط، بل على العكس، فهو أخرج عبر ابتسامة دولة إسرائيل من الرائحة».

من جهته، دعا روحاني أمام نحو 2500 من القادة السياسيين وكبار رجال الأعمال في العالم في المنتدى الاقتصادي العالمي المُنعقد في المنتجع السويسري، الشركات الأوروبية إلى اغتنام الفرص الاقتصادية في إيران، وخاصة شركات الطاقة الكبرى.

وقال، إن «إيران على استعداد للبدء بتعاون بنّاء من أجل أمن الطاقة العالمية، من خلال الاستناد الى مواردها الكبيرة في هيئة للمصالح المتبادلة»، مضيفاً ان من بين الدول المجاورة التي يريد التقارب معها، تركيا والعراق وباكستان وافغانستان ودول آسيا الوسطى وكذلك «منطقة القوقاز».

وعرض روحاني إنشاء منظمة متعددة الأطراف، تقضي مهمتها بالسهر على أمن الامدادات العالمية للنفط. وأضاف إن «أمن الانتاج والامداد بالطاقة.. هو العامل الأول لنجعل من الطاقة أداة لارساء السلام والاستقرار».

ووصف الرئيس الايراني الاتفاق النووي المبرم في جنيف في تشرين الثاني مع «5+1»، بـ «التطور الكبير منذ الثورة الاسلامية»، مؤكداً أن «إيران لم ترغب ابداً في حيازة القنبلة النووية ولا حتى في المستقبل».

وأوضح أن بلاده تتفاوض مع الولايات المتحدة في إطار «التعامل البناء» مع المجتمع الدولي، وتنتظر أن تترجم واشنطن أقوالها إلى أفعال.

وقال روحاني إن بلاده لديها رغبة قوية في التوصل إلى تسوية دائمة للقضية النووية، بينما يسري الاتفاق المؤقت الذي تبلغ مدته ستة أشهر، لكنه أشار إلى أن دولاً أخرى قد تستسلم «للضغط الذي تمارسه أطراف أخرى» لعدم التوصل إلى اتفاق؛ في إشارة مستترة إلى إسرائيل.

من جهة ثانية، قال الرئيس روحاني ووزير النفط في حكومته بيجن زنغنة، لبعض المسؤولين التنفيذيين في شركات النفط العالمية خلال اجتماع غير مسبوق في دافوس أمس، إن إيران ستضع نموذجاً استثمارياً جديداً وجذاباً لعقود النفط بحلول أيلول المقبل، مع سعيها لتشجيع الشركات الغربية على العودة إليها.

وقال ثلاثة مسؤولين تنفيذيين حضروا الاجتماع، وتحدثوا لوكالة «رويترز»، مشترطين عدم نشر أسمائهم، إن الرئيس الإيراني ووزير النفط شددا على أهمية الوقود الأحفوري في ظل ارتفاع الطلب العالمي على الطاقة.

وأفاد الرئيس التنفيذي لشركة إيني الإيطالية للنفط والغاز، باولو سكاروني، الذي حضر الاجتماع، بأن «حضور الرئيس الإيراني إلى الاجتماع اليوم... يمثل بوضوح دلالة على أن إيران تريد الانفتاح على شركات النفط العالمية».

أما أحد المسؤولين التنفيذيين الذين حضروا الاجتماع، فصرح بأنهم «قالوا إنهم يعملون على نموذج جديد مع المستثمرين، وبأنهم سعداء لرؤيتنا. إنهم لا يحتاجون فقط إلى المال، بل إلى التكنولوجيا أيضاً. إنهم سعداء لإجراء مشاورات بشأن العقود الجديدة، ويريدون اتخاذ قرار بشأن ذلك النموذج بحلول أيلول».

إلى جانب «إيني» حضر الاجتماع ممثلون لشركات «توتال» الفرنسية و«بي بي» البريطانية و«لوك أويل وغازبروم» من روسيا، وشركات أخرى.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

دعا روحاني رجال الأعمال الى اغتنام الفرص الاقتصادية في بلاده (أ ف ب)

الرئيس الأوكراني يدعو إلى تسوية عاجلة للأزمة

استقبل الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش أمس أبرز قادة المعارضة، لإجراء محادثات ترمي إلى إخراج البلد من الأزمة، وذلك غداة صدامات عنيفة في كييف أوقعت خمسة قتلى في صفوف المتظاهرين، في وقت هددت فيه الولايات المتحدة بفرض عقوبات على كييف إذا لم يتحسن الوضع.

وأعلنت الرئاسة الأوكرانية في بيان أن «لقاءً عقد بين الرئيس فيكتور يانوكوفيتش وأعضاء مجموعة عمل تم تشكيلها لإيجاد مخرج للأزمة مع قادة الكتل البرلمانية المعارضة».

وبين المشاركين خصوصاً قادة حركة الاحتجاج الثلاثة الموالون لأوروبا، الملاكم فيتالي كليتشكو من حزب اودار وارسيني ياتسنيوك من حزب باتكيفتشينا (وطن) بزعامة المعارضة المسجونة يوليا تيموشنكو إضافة إلى اوليغ تيانغتيبوك من حزب سفوبودا (حرية) القومي وكان يانوكوفيتش دعا إلى عقد دورة اجتماعات استثنائية لبحث سبل حلّ الأزمة التي تعيشها البلاد. وأشار يانوكوفيتش إلى أن «الوضع في البلاد يتطلب تسوية عاجلة».

وأوضح يانوكوفيتش أن المحادثات التي يجريها مع المعارضة هي «جزء من التسوية السياسية للأزمة». ورأى أن الجزء الثاني هو نقل الحوار إلى البرلمان لمناقشة ما تم التوصل إليه أثناء المحادثات وأثناء الإعداد للجلسات مع نواب الشعب، مؤكداً ضرورة مواصلة عمل البرلمان.

من جانبه، شدد رئيس البرلمان فلاديمير ريباك على أنه «توجد مسائل عديدة يجب حلّها، ليس في الميدان، بل في البرلمان»، مؤكداً ضرورة اجتماع المعارضة والأغلبية لمناقشة المسائل المطروحة، المتمثلة في استقالة الحكومة وفي القوانين التي أقرّها البرلمان.

في سياق متصل، اتهم رئيس الوزراء الأوكراني ميكولا أزاروف محتجي المعارضة بمحاولة تنفيذ انقلاب، وقال إن من غير الواقعي إجراء انتخابات رئاسية مبكرة. ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للأنباء عن أزاروف قوله، على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس في سويسرا، «يجري تنفيذ محاولة انقلاب حقيقية»، في إشارة إلى الاحتجاجات المستمرة منذ أسابيع على قرار الحكومة إلغاء خطط لتوقيع اتفاق تجاري مع الاتحاد الأوروبي.

> هددت واشنطن بفرض عقوبات إذا لم يتحسن الوضع

ونقلت الوكالة عنه قوله إن الاضطرابات التي قتل فيها ثلاثة محتجين جعلت «من غير الواقعي إطلاقاً» إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وهي مقررة في ربيع عام 2015.

وفي السياق، أعلن أزاروف، في لقاء مع الأمين العام لمجلس أوروبا توربيورن ياغلاند، أن معظم مواطني البلاد لا يؤيدون ما يجري في كييف، مؤكداً أن السلطات الأوكرانية مستعدة لتسوية الوضع على أساس الحل الوسط.

في غضون ذلك، أعلن المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف، أمس، أن كييف قادرة بنفسها على إيجاد أفضل الحلول لتطبيع الوضع والعودة إلى المجرى السلمي في البلاد.

وقال بيسكوف إن التعاون بين روسيا وأوكرانيا واسع النطاق وطويل الأمد ومتعدد الجوانب، وبالتالي فإن البلدين شريكان حتماً.

إلى ذلك، أدان المتحدث باسم البيت الابيض، جاي كارني، أمس العنف في العاصمة الأوكرانية كييف، وحثّ كل الأطراف على التهدئة، وهدد بفرض عقوبات على أوكرانيا إذا لم يتحسن الوضع.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

الصين: تجربة إطلاق صاروخ نووي بعيد المدى

أجرى الجيش الصيني تجربة إطلاق صاروخ بالستي عابر للقارات قادر على حمل رأس نووي، وهو بعيد المدى بما يكفي لبلوغ الولايات المتحدة، بحسب ما أظهرت صور وزعها الجيش هذا الاسبوع. وكشفت الصور جنوداً صينيين يقومون بعملية إطلاق صاروخ «دونغفينغ 31.» نشرها موقع «صحيفة جيش التحرير الشعبي». وأكد خبراء عسكريون أن هذا الصاروخ النووي يمكن أن يبلغ مداه 8000 كيلومتر. ويأتي نشر هذه الصور على خلفية توتر حاد بين الصين واليابان حول أرخبيل تطالب بكين باسترداده من طوكيو.

(أ ف ب)

روسيا: الإفراج عن شريك خودوركوفسي

أمر القضاء الروسي أمس بالإفراج عن شريك ميخائيل خودوركوفسي، بلاتون ليبيديف، لكنه أبقى في المقابل على غرامة ضريبية بنحو 550 مليون دولار تمنع الثري السابق المناهض للكرملين والمنفي منذ كانون الاول الماضي من العودة إلى روسيا. وأعلنت المحكمة العليا الروسية أنها خفضت أحكام خودوركوفسكي وشريكه بلاتون ليبيديف اللذين اعتقلا في 2003 وأدين الاول بعشر سنوات وسبعة أشهر سجناً والثاني بعشر سنوات وستة أشهر و22 يوماً، وقد انتهى الحكم. وأعلن الناطق باسم المحكمة بافل اودينتسوف لوكالة «فرانس برس» أن المحكمة أمرت «بالإفراج عن ليبيديف».

من جهة أخرى، رفضت المحكمة العليا إلغاء حكمين يدينان الرجلين في القضاء المدني بدفع غرامة ضريبية قدرها 550 مليون دولار.

(أ ف ب)

البنتاغون يأمر بمراجعة كاملة للقوة النووية الأميركية

امر وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل(الصورة) بمراجعة كاملة للجهاز البشري العسكري المكلف السلاح النووي الأميركي بعد سلسلة من الفضائح.

واعلن المتحدث باسم هاغل،

الاميرال جون كيربي للصحافيين أن ما تكشف اخيرًا بشأن قضية غش في امتحانات أهلية الضباط في سلاح الجو الأميركي «يطرح مسائل قانونية بالنسبة إلى ادارة احدى اكثر مهماتنا اهمية واكثرها حساسية».

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة فاطمة ابراهيم غملوش
زوجة الحاج حسن سعيد فوعاني
أبناؤها: الحاج هاشم، الحاج سعيد، حسان، الحاج يوسف، الحاج عدنان، ابراهيم، عبد الله ومحمد فوعاني.
أشقاؤها: المرحوم محمد، علي، حيدر وأمين غملوش
أصهرتها: المرحوم ابراهيم العبد عسيلي، الحاج سعيد شعيتو وغملوش غملوش
صليّ على جثمانها الطاهر ووري في الثرى في جبانة بلدتها شقرا ظهر يوم الاحد الواقع فيه 19 كانون الثاني 2014
تقبل التعازي في بيروت اليوم الجمعة الواقع فيه 24 كانون الثاني 2014 في مركز الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء ـ قرب خطيب وعلمي من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية الساعة السادسة.
وتصادف نهار الاحد الواقع فيه 26 كانون الثاني 2014 ذكرى مرور أسبوع على وفاتها وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في تمام الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتها شقرا.
لكم من بعدها طول البقاء
الآسفون: آل فوعاني وآل غملوش وآل شعيتو وآل عسيلي وعموم أهالي بلدة شقرا

أولادها: المرحوم العميد طوني غريب وعائلته
المربي الأستاذ نسيب غريب
بناتها: أنطوانيت زوجة جورج الخوري وعائلتها
إيزابيل زوجة عزيز صقر
ندى غريب
أولاد زوجها: العميد الطيار المتقاعد جورج غريب وعائلته
سعدى أرملة المرحوم مارون كرم وأولادها
أحفادها: ديانا الخوري
المحامية غادة زوجة الدكتور طوني بو فرح وعائلتهما
أنيس الخوري وعائلته
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة:
سعدى جرجس الخوري
أرملة المرحوم الياس ملحم غريب
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الثلاثاء 21 كانون الثاني 2014 متممة واجباتها الدينية.
تقبل التعازي اليوم الجمعة 24 الجاري في صالون كنيسة مار سركيس وباخوس في الجديدة المتن ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة السادسة مساءً.

انتقل الى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم الحاج
عبد العلي يونس ضيا
ـ أبو محمد ـ
أولاده: الحاج محمد، الحاج علي، الحاج حسن، الحاج حسين، الحاج عباس، بلال، أحمد، ويونس.
أشقاؤه: الحاج محمود، حسين، والمرحومون الحاج أحمد، الحاج محمد، يعقوب.
أصهرته: الشيخ حسن المصري «نائب رئيس المكتب السياسي لحركة أمل»
حسين ادريس، الحاج حيدر ضيا، طارق شحرور، الحاج حسن رضا، الحاج حسين الساحلي، الحاج نبيل معتوق، كامل ضيا، جمال يحي.
صلي على جثمانه الطاهر ووري في الثرى ضهر يوم الاربعاء الواقع في 2014/1/22 في جبانة بلدته بافيلة.
تقبل التعازي يومي الجمعة والسبت في 24 و25 منه في منزله في بافلية.
وتصادف نهار الأحد الواقع في 26 كانون الثاني 2014 ذكرى أسبوع على وفاته، تتلى بالمناسبة آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته بافلية.
الآسفون: آل ضيا، نعيم، رحال، المصري، ادريس، شحرور، رضا، الساحلي، معتوق، يحي، وعموم أهالي بلدة بافلية.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

البقاء لله تعالى
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم:
السيد سامي محسن الأمين
أولاده: المقدّم محمد زوجته دانية محمد عز الدين العرب، وأسامة ورفيف
زوجته: السيدة فوز عبد الرؤوف الأمين
إخوته السادة: محمد حسين والمرحومان منيف وبسّام.
أخواته: المرحومتان منيفة زوجة المرحوم أديب الزين، ومنتهى زوجة عيسى دبوس
مريم زوجة قاسم عليق، وبسيمة.
ووري في ثرى بلدته الصوانة يوم السبت في 2014/1/18
تقبل التعازي يومي الجمعة والسبت في 24 و25 الجاري في منزله في الصوانة.
ويقام الأسبوع يوم السبت في 2014/1/25 عند الساعة الثالثة من بعد الظهر في حسينية بلدته الصوانة.
ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل الأمين وعموم أهالي الصوانة.

ذكرى

في الذكرى الثانية عشرة لاستشهاد الوزير والنائب السابق
إيلي حبيقة
ورفاقه
فارس سويدان، ديميتري عجرم ووليد زين
تتوجه عائلات الشهداء بدعوتكم للمشاركة بالقداس والجناز لراحة نفوسهم
السبت 25 كانون الثاني 2014
الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار تقلا ـ الحازمية

مبوب

خرج ولم يعد

هربت الخادمة البانغلادشية Bilkis Akter Korshed Ali، من منزل مخدومتها ليلى يوسف عواضه. الرجاء ممن يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 01/399267

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/1193
المنفذ: يوسف ميشال فرنجية ـ وكيله المحامي سمعان اسكندر
المنفذ عليه: بطرس انطوان مرقص الدويهي
المشترك في الحجز: شركة تمويل ش.م.ل.
السند التنفيذي: سند دين بقيمة /127000/ دولار اميركي عدا الرسوم والفوائد والنفقات بالاضافة الى دين المشترك بالحجز البالغ /53100/ دولار اميركي
العقارات المطروحة للبيع: 401 و402 و407 و411 عردات
العقار 401 عردات: هو عبارة عن قطعة ارض سقي مشجرة ليمون ورمان قريبة من الطريق العام يحده غرباً العقار 408 طريق عام وشرقاً 402 و409 ـ شمالاً 402 مجرى ماء عام ـ جنوباً 400 و408 و409
مساحته: 2238 متر مربع
التخمين للعقار 401 عردات /59700/د.أ.
بدل الطرح للعقار 401 عردات /35820/د.أ. أو ما يعادله بالليرة اللبنانية
العقار 402 عردات: هو عبارة عن قطعة ارض سقي مشجرة ليمون يحده غرباً العقار 401 ومجرى ماء عام شرقاً 406 و405 و407 ـ شمالاً 405 مجرى ماء عام ـ جنوباً 406 و407 و409
مساحته 3028 متر مربع
التخمين للعقار 402 عردات 60560 د.أ.
بدل الطرح 36336 د.أ. أو ما يعادله بالليرة اللبنانية
العقار 407 عردات: هو عبارة عن قطعة ارض سقي تحتوي على اشجار الليمون يحده غرباً العقار 402 و409 شرقاً العقار 406 و411 شمالاً العقار 402 و406 وجنوباً العقار 411 و409
مساحته 1399 متر مربع
التخمين للعقار 407 عردات 34975 د.أ.
بدل الطرح 20985 د.أ. او ما يعادله بالليرة اللبنانية
العقار 411 عردات: وهو عبارة عن قطعة سقي مشجرة ليمون ورمان يحده غرباً العقار 406 و407 و409 و741 وشرقاً العقار 416 ومجرى ماء عام يشكل حدود كفردلاقوس شمالاً العقار 406 و416 مجرى ماء عام يشكل حدود كفردلاقوس وجنوباً العقار 413 و414 ومجرى ماء عام
مساحته 3912 متر مربع
التخمين للعقار 411 عردات /78240/د.أ.
بدل الطرح للعقار 411 عردات 46944 د.أ.
أو ما يعادله بالليرة اللبنانية
موعد المزايدة ومكانها:
نهار الأربعاء الواقع فيه 2014/4/16 الساعة الواحدة امام رئيس دائرة التنفيذ في زغرتا
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع قيمة بدل الطرح بموجب شك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان او تقديم كفالة قانونية ضامنة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وعليه الاطلاع على الصحيفة العينية للعقارات موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان قضائي
بتاريخ 2012/11/27 قررت المحكمة الابتدائية في النبطية بالقرار رقم 2012/105 اعلان افلاس شركة مدلاين للتجارة العامة والاستثمار (توصية بسيطة) والشريك المفوّض فيها السيد وفيق أحمد مقدّم وتحديد تاريخ التوقف عن الدفع 2010/10/24 وتعيين الرئيسة نسرين علوية قاضياً مشرفاً على التفليسة والمحامي سمير فياض وكيلاً للتفليسة.
فعلى الدائنين مراجعة وكيل التفليسة في مكتبه النبطية بناية الحريري ت: 07/761931 ـ 03/315363 خلال خمسة عشر يوماً من تاريخه لتثبيت ديونهم وتقديم المستندات الثبوتية العائدة لها.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب علي هاني نعمه لموكله عاد عبدالرضى قاسم سكيكي سند تمليك بدل ضائع العقار 143 دير قانون النهر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب ماهر مصطفى البساط لمورثه مصطفى محمد علي البساط سند تمليك بدل ضائع للقسم 3 من العقار 7 مدينة صيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب احمد محمد علي مغنية بصفته مشتري من حسن احمد فقيه ومحمود كامل عبد الرسول سندي تمليك بدل ضائع العقار 108 طيردبا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب علي حسين علي أحمد شهادة قيد بدل ضائع العقار 20 سجد.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب ابراهيم خليل طالب لموكله اسماعيل حسين برجي سندي تمليك بدل ضائع العقارين 68 و192 الرمادية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
جانب السيدة عفاف أحمد القنطار
مجهولة محل الإقامة
المرجع: محكمة زحلة الشرعية الجعفرية
يوجد تبليغ باسمك بدعوى إطاعة ومساكنة مقامة ضدك من حسن عادل الموسوي رقم أساس 2014/21 وموعد الجلسة نهار الأربعاء في 2014/2/19 الساعة العاشرة صباحاً. فعليك الحضور أو إرسال وكيل عنك بموجب سند توكيل مصدق أصولاً، وإذا لم تحضري أو ترسلي وكيلاً عنكِ تجري المعاملة القانونية بحقك، وكل تبليغ لكِ يكون في قلم المحكمة وحتى الحكم القطعي النهائي.
22 كانون الثاني 2014
رئيس القلم
محمد عبد الساتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب احمد محمد علي مغنية بصفته مشتري من حسن احمد فقيه ومحمود كامل عبد الرسول سندي تمليك بدل ضائع العقار 108 طيردبا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب منير عبد الحسين دخل الله لموكله فارس كامل عطية سند تمليك بدل ضائع العقار 1650 قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب بشارة ميشال غنيمة لموكله احد ورثة خديجة مصطفى محيش سند تمليك بدل ضائع العقار 1166 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب المحامي انعام حرفوش لموكليه ورثة سعيد داوود داوود نقولا شهادة قيد بدل ضائع العقار 141 كرخا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
جانب السيدة عفاف أحمد القنطار
مجهولة محل الإقامة
المرجع: محكمة زحلة الشرعية الجعفرية
يوجد تبليغ باسمك بدعوى حضانة مقامة ضدك من حسن عادل الموسوي رقم أساس 2014/22 وموعد الجلسة نهار الاربعاء في 2014/2/19 الساعة العاشرة صباحاً. فعليك الحضور أو إرسال وكيل عنك بموجب سند توكيل مصدق أصولاً، وإذا لم تحضري أو ترسلي وكيلاً عنكِ تجري المعاملة القانونية بحقك، وكل تبليغ لكِ يكون في قلم المحكمة وحتى الحكم القطعي النهائي.
22 كانون الثاني 2014
رئيس القلم
محمد عبد الساتر

الرياضة اللبنانية

يملك الراسينغ فرصة اعتلاء الصدارة في حال فوزه اليوم (هيثم الموسوي)

يعود الدوري اللبناني لكرة القدم إلى الواجهة، مع انطلاق مرحلة الإياب اليوم بلقاء وحيد بين الراسينغ وضيفه طرابلس، في وقت ستبدأ فيه الفرق مشوارها مجدداً، إما لإحراز اللقب أو للهروب من الهبوط أو للبقاء في المنطقة الدافئة، حيث غيرت بعض الفرق «جلدها» الأجنبي

الدوري يعود وسط تغيير جزئي في الأجانب

عبد القادر سعد

تستعيد ملاعب لبنان حياتها مع عودة الدوري، حيث يلعب اليوم الراسينغ مع طرابلس عند الساعة 15,30 على ملعب بيروت البلدي، الذي يعود بدوره لاحتضان المباريات بعد تأهيل أرضيته. الفريقان لم يدخلا أي تعديل على العنصر الأجنبي، فحافظ الراسينغ صاحب المركز الثالث برصيد 22 نقطة، على الثلاثي الأجنبي، النيجيريين أديلي بريشوس ومبا ديريك والعاجي لاسينا سورو، كما حافظ طرابلس، العاشر بعشر نقاط، على الثلاثي السوري عمار زكور وجهاد الباعور وعبد الرحمن العكاري.

ويسعى الراسينغ إلى الفوز في اللقاء واعتلاء الصدارة على الأقل لأربع وعشرين ساعة، بانتظار نتيجتي مباراتي العهد مع المبرة السبت والصفاء مع التضامن صور الأحد. وستكون المنافسة على الدوري الأمل الوحيد

> **ستكون المواجهة لافتة بين ثيو بوكير وصديقه بيتر ماندرتسما**

للراسينغاويين لانقاذ الموسم بعد خروجهم من الكأس، فيما أكمل طرابلس طريقه وأقصى فريقاً عنيداً هو الساحل. ويأمل الطرابلسيون أن يثأروا من مضيفهم بعد الخسارة الثقيلة في الذهاب 2 - 4.

في مباراة العهد، يدخل بطل لبنان السابق ووصيف ترتيب الدوري الحالي برصيد 23 نقطة، وبفارق الأهداف عن الصفاء المتصدر، وسط ظروف دراماتيكية عاشها الفريق في الأسبوع الماضي. إذ خرج العهد من كأس لبنان فطار المدرب التركي باختيار فان كانلي، وحط بدلاً منه المصري عبد العزيز عبد الشافي. لكن الأخير لن يشرف على الفريق غداً السبت عند الساعة 14,15 على ملعب العهد، حين يستضيف المبرة صاحب المركز قبل الأخير برصيد 9 نقاط. فـ «زيزو» سيصل الإثنين الى لبنان، وبالتالي سيقود الفريق المدربان باسم مرمر وغلام غادر. وتعاقد العهد مع البرازيليين، لاعب الوسط رودولفو سواريز، والمهاجم مارسيلو دياز ليكونا مع المدافع الغيني أبو بكر ديالو.

المبرة من جهتهم، سيحاولون المحافظة على الصورة المميزة التي انتهت عليها مرحلة الذهاب بقيادة المدرب القدير فؤاد سعد. وتعاقدت الادارة مع الثلاثي السوري المدافع علاء بيضون، ولاعب الوسط خالد صالح، ومهاجم الوثبة محمد منصور.

وستكون المباراة صعبة على الطرفين، وخصوصاً أن لقاء الذهاب انتهى لمصلحة العهد 1 - 0 بصعوبة برغم الوضع الصعب الذي كان المبرة يمر به.

أما في لقاء الصفاء، فسيحلّ المتصدر ضيفاً على التضامن صور الأخير برصيد ست نقاط غداً عند الساعة 14,15 على ملعب صور. الصفاء حافظ على تشكيلته أجنبياً، فيما عزز التضامن صفوفه للهروب من الهبوط، فضم المهاجم العاجي تيزان كونيه، الذي كان معه في الموسم الماضي الى جانب مواطنه لاعب الوسط جان باتريك ميليس، وأبقى المدافع سيرج زادي. ولم ينسَ التضامنيون الخسارة الثقيلة ذهاباً 0 - 5، وبالتالي سيحاولون جاهدين عدم تكرارها على أرضهم.

ويلعب غداً السبت النجمة مع ضيفه السلام زغرتا على ملعب صيدا عند الساعة 15,30. وسيقدم صاحب المركز الخامس برصيد 17 نقطة لاعبه المصري الجديد أحمد عبد العزيز محمد «مودي» لاعب الاسماعيلي السابق، كما حافظ على السوري عبد الناصر حسن والسنغالي سي الشيخ.

أما السلام صاحب المركز الثامن بـ 11 نقطة، فهو يدخل بمعنويات مرتفعة بعد تأهله الى نصف نهائي كأس لبنان بإقصائه الراسينغ العنيد. وهو حافظ على تشكيلته بقيادة المدرب الهولندي بيتر ماندرتسما، الذي سيواجه صديقه بوكير في منتخب لبنان للمرة الأولى. واللافت أن الفريقين التقيا في انطلاق الذهاب في المرداشية، وانتهت المباراة لمصلحة النجمة 2 - 0، وهما سيلتقيان في افتتاح الإياب.

ويلعب الأحد، الاجتماعي، التاسع بعشر نقاط، مع شباب الساحل الرابع بـ 17 نقطة على ملعب طرابلس الأولمبي عند الساعة 14,15. ولم يجرِ الفريقان أي تبديل في العنصر الأجنبي. ولا تزال الخسارة الثقيلة للاجتماعي أمام الساحل ذهاباً 2 - 5 عالقة في أذهان الطرابلسيين وسيسعون إلى محوها بنتيجة إيجابية.

ويلتقي الأحد ايضا الاخاء الاهلي عاليه السابع بـ 14 نقطة مع ضيفه الأنصار السادس بـ 14 نقطة على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 15,30. الفريقان تقابلا ذهاباً وكان الفوز لمصلحة الأنصار 3 - 1 على الملعب عينه.

ويتطلع الانصار للدخول في دائرة المنافسة بعد التغييرات التي أجراها المدير الفني العراقي هاتف شمران على الفريق، بالتعاقد مع لاعب الوسط البرازيلي رودريغو لوبيز، واستعادة لاعبه النيجيري ابيدي برنس ادولفوس، لينضما الى المدافع البرازيلي سيباستيان راموس.

وفي المقابل، يدخل الاخاء الاهلي اللقاء بمعنويات مرتفعة بعد تفوقه اللافت على العهد بخماسية في الكأس. ولم يبدل الفريق في أجانبه.

جيانيني لا يمكن أن يستمر

ما زالت الأمور ضبابية بالنسبة إلى مصير المدرب الإيطالي جوسيبي جيانيني، حيث نُقل عن محاميه في إيطاليا أن الملف ضعيف ضد موكله، وأن اسمه جاء ضمن مكالمة هاتفية بين نجل الشخصية المافيوية وأحد الأشخاص، لكن هناك رأي غالب في لبنان بأن المشوار بين منتخب لبنان وجيانيني لا يمكن أن يستمر مهما كانت نهاية القضية، وخصوصاً أن ما ورد من معلومات جاء في صحيفة إيطالية محترمة لا يمكن أن تغامر بنشر معلومات غير صحيحة. كما أن شرخاً أصاب صورة جيانيني، وهو ما قد يؤثر في سمعة منتخب لبنان.

كرة الصالات

الصداقة يعادل النتيجة ويؤجل الحسم

يبدو أن الإثارة في سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة القدم داخل الصالات ستستمر حتى الثانية الأخيرة، حيث نجح الصداقة في ادراك التعادل 2-2 مع مضيفه بنك بيروت عندما حقق فوزاً مستحقاً عليه بنتيجة 3-0 (الشوط الاول 1-0)، في رابعة مباريات سلسلة الدور النهائي للفوتسال، التي اقيمت بينهما على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي.

وحملت اهداف الصداقة تواقيع الصربي بوريس سيزمار وكامل الياس وحسن زيتون.

ولم يفوّت الصداقة فرصة معادلة السلسلة وتفادي فقدان اللقب الذي احرزه في الموسم الماضي، ليأخذ السلسلة الى مباراة خامسة حاسمة ستقام على ملعبه الثلاثاء المقبل الساعة 17,45 حيث ان الفائز فيها سيتوّج باللقب، علماً ان ايّاً من الفريقين لم يتمكن من الفوز على ارضه في المباريات الاربع.

وتلقى بنك بيروت ضربتين في الشوط الاول من اللقاء، الاولى تمثلت بالهدف المبكر الذي سجله الصربي بوريس سيزمار في الدقيقة الخامسة مستغلاً كرة عرضية مقتنة من ربيع ابو شعيا. اما الثانية فقد تمثلت بطرد مدربه دييان دييدوفيتش بسبب تهجّمه على الحكم الثالث بشير بشارة، ليكمل المباراة من المدرجات، ما أثّر على اداء فريقه.

وبقي الصداقة الطرف الافضل في الشوط الثاني وسط تألق كبير لحارسه طارق طبوش الذي كان رجل المباراة بانقاذه عدداً كبيراً من الفرص، حارماً بنك بيروت من هزّ الشباك. وترجم الضيوف هذه الافضلية الى هدفٍ ثانٍ سجله كامل الياس من مجهود فرديٍ (30)، قبل ان يقضي زميله حسن زيتون على آمال بنك بيروت باضافته الهدف الثالث بكرة قوية متقنة (36). الا ان زيتون الذي بات متخصصاً في التسجيل في مرمى بنك بيروت سيغيب عن المباراة الاخيرة في هذه السلسلة بسبب تلقيه انذاراً هو الثالث له، ما يعني تنفيذه عقوبة الايقاف لمباراةٍ واحدة.

قاد المباراة الحكمان عبدالله غيث وخليل بلهوان، وبشير بشارة (ثالثاً)، وريم شامي (ميقاتية).

لاعب الصداقة كامل الياس (10) يسجل في مرمى بنك بيروت (عدنان الحاج علي)

كرة السلة

النقل التلفزيوني للسلة لم يُبت

أعلن رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة وليد نصّار أن الاتحاد اللبناني للعبة ما زال يجري مقارنة وتدقيقاً في العروض المقدّمة من ادارات التلفزة لمنح أحدها حق نقل بطولة لبنان للدرجة الأولى في كرة السلة في نهاية المطاف. وجاء في بيان أصدره نصار أمس «أن اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة لا تزال تدرس عروض ادارات التلفزة، وتُجري تدقيقاً فيها، وتقارن بينها، لأن اللجنة الادارية للاتحاد حريصة على مصلحة اللعبة. وفي هذا السياق، سأعقد مؤتمراً صحافياً في موعد سيحدّد لاحقاً فور اتخاذ اللجنة الادارية للاتحاد القرار المناسب، بمنح حق النقل التلفزيوني للمحطة، التي سيرسو عليها القرار، وباعلان القرار المتخّذ وشرح الأسباب التي أدّت الى رجحان كفّة محطة على أخرى، وخاصة اننا مؤتمنون على مصلحة كرة السلة اللبنانية، وهناك أمور لا تقل أهمية عن النقل التلفزيوني، اذ إننا نعمل جاهدين لرفع الحظر الدولي المفروض عليها لتعود الى التحليق من جديد. ان الاتحاد اللبناني ما زال يدرس بعناية وبدقة وبتروٍّ العروض المقدمة، وسيتخّذ القرار قريباً وفي أقرب وقت، وخاصة ان بطولة لبنان ستنطلق في 31 كانون الثاني الجاري.

ان اللجنة الادارية لاتحاد كرة السلة، تعي تماماً مصلحة كرة السلة اللبنانية، وهي تعمل من اجل اتخاذ القرار الصائب الذي لا يترك أي اثر سلبي من شأنه التأثير على الاتحاد راعي اللعبة».

نتائج اللوتو اللبناني

42 41 35 23 21 12 6

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1164 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 6 - 12 - 21 - 23 - 35 - 41

الرقم الإضافي: 42

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 454,516,928

- عدد الشبكات الرابحة:

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

- عدد الشبكات الرابحة:

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,565,310 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 12 شبكة.

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,380,443 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,565,310 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 989 شبكة.

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 53,150 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 119,952,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 14,994 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 592,500,867 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 112,006,243

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1164 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 29909.

■ الجائزة الاولى: 28,790,553 ل.ل.

- قيمة الجوائز الإجمالية: 28,790,553 ل.ل.

- عدد الأوراق الرابحة: 1

- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 28,790,553

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9909.

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 909.

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 09.

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1614

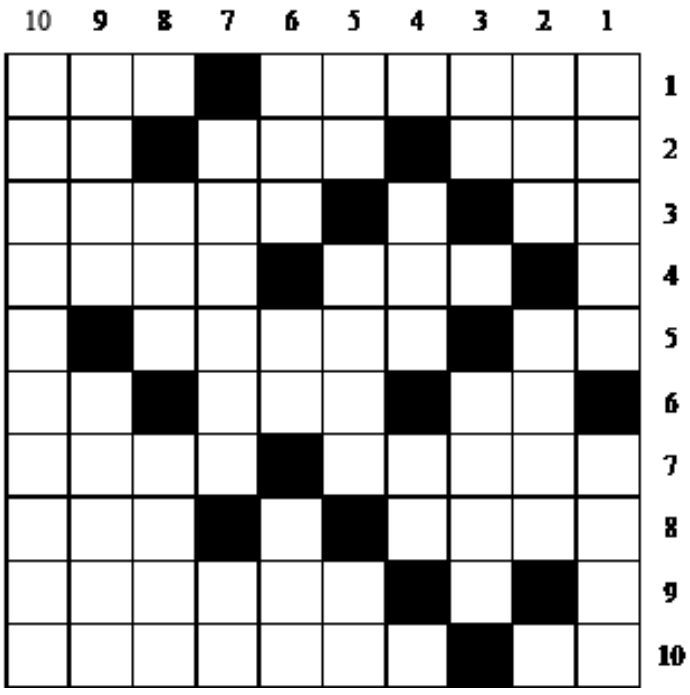

أفقيا

1- إحدى جزر الأنتيل الكبرى عاصمتها بورت او برانس – لباس الرأس للملوك – 2- مدينة هولندية إكتشفت فيها آثار لحقبة ما قبل التاريخ – وطن وقطر – رخو بالأجنبية – 3- سرب من الطيور – باخرة أو مصباح وموقد يعمل على الكاز كان يُستعمل بدلاً عن الحطب – 4- غابة كثيرة الأشجار – ضرب من الليمون تعرفه العامة بليمون بو صفير – 5- أهلك الشيء – من الحيوانات – 6- تهيّأ للحملة في الحرب – وكالة أنباء عربية – ماركة صابون – 7- من الكواكب يُعرف بالكوكب الأزرق – أطول أنهر فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – 8- نهر في فرنسا عنده هزم الفرنسيون الألمان في الحرب العالمية الأولى – مدينة أردنية – 9- الحمّام البخاري – 10- خصب – دولة أفريقية

عمودياً

1- من أحياء نيويورك يسكنه الزنوج – ماء طيبّ صافٍ – 2- ندم وتحسّر على الماضي – دولة أميركية – 3- عملة آسيوية – مسرحية للأخوين رحباني – 4- كل صغير من الحيوان والنبات والشجر – واحد بالأجنبية – 5- قطع الشيء – مس وفقدان العقل – للتعريف – 6- فولاذ – أهدى العروس الى زوجها – إنكمش الثوب بعد الغسل – 7- من أنبياء إسرائيل الكبار عاش مسبيّاً في بابل – عائلة أديب فرنسي راحل – 8- شرح وعللّ الأسباب التي دفعته الى فعل ما فعله – سكوت وصمت تام – 9- إله مصري – منطقة سياحية في بلغاريا على البحر الأسود – 10- عسكري أميركي راحل وصاحب تصميم معروف بإسمه لمساعدة أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- خليل مطران – 2- وحش – الرعاع – 3- رموش – إرتكب – 4- يغضب – ذود – 5- يم – بر – ناسا – 6- داس – غرّيْر – 7- بس – ناور – آر – 8- أين – مك – بلح – 9- شراب – أبرام – 10- أورلي – صنين

عمودياً

1- خورشيد باشا – 2- لحم – ماسيرو – 3- يشوي – نار – 4- شغب – بل – 5- ما – ضرغام – 6- طلاب – روكا – 7- ر ر ر – نير – بص – 8- إعتذار – برن – 9- ناكوس – آلاي – 10- عبد الرحمن

sudoku 1614

4		6						8
			9		2		6	
5		1				3		4
	1				4	6		
	3		8		9			2
2			1				3	
	5			8	6	4		
3	6							
7		2		9	5			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1613

5	8	7	2	3	4	9	1	6
6	2	3	9	1	7	5	8	4
1	4	9	6	5	8	3	7	2
8	9	2	4	7	6	1	3	5
7	3	6	1	2	5	8	4	9
4	5	1	8	9	3	6	2	7
2	1	8	7	6	9	4	5	3
3	6	4	5	8	2	7	9	1
9	7	5	3	4	1	2	6	8

مشاهير 1614

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل ومسرحي لبناني قدير. أنجز خلال مسيرته الفنية أعمالاً مسرحية ودرامية مميزة. أسس مع منير أبو دبس فرقة المسرح الحديث والتي أدّت دوراً رائداً في لبنان والعالم العربي

1+4+3+5+6 = بلدان ودول ■ 9+8+7+10+2 = جبل نار ■ 11+6 = فقد عقله

حل الشبكة الماضية: **جنيفر لورانس**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

غواردیولا وریبیري أثناء التدریبات (كريم جعفر ـ ا ف ب)

مصلحة الـ «بوندسليغا» أهمّ الألمان ضد بايرن ميونيخ!

تنطلق مرحلة الاياب من الدوري الألماني، الليلة، بعد العطلة الشتوية، بموقعة كلاسيكية قوية بين بايرن ميونيخ وبوروسيا مونشنغلادباخ. موقعة ستكون الأنظار متجهة فيها نحو البافاري لمعرفة إن كان سيواصل هيمنته المطلقة كما في الذهاب، ما سيؤثر في جمالية الـ «بوندسليغا»

حسن زين الدين

تعود الحياة، الليلة، الى الملاعب الألمانية بعد العطلة الشتوية بانطلاق مرحلة الاياب من الـ «بوندسليغا» لموسم 2013-2014. عودة وما احلاها من عودة للبطولة، من خلال قمة بايرن ميونيخ المتصدر ومضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ الثالث. مباراة لا تستمدّ حلاوتها من الترتيب الحالي لطرفيها فحسب، بل أيضاً فإنه بمجرد ذكر اسمي هذين الفريقين، تعود الذاكرة سريعاً الى مرحلة السبعينيات، عندما كان الصراع كبيراً بينهما في الدوري الألماني، حيث انتزع خلال هذه الفترة مونشنغلادباخ اللقب 5 مرات، هي مجموع ألقابه في الـ «بوندسليغا» وحل وصيفاً مرتين، مقابل ثلاثة ألقاب للبافاري، والوصافة مرتين كذلك، علماً أن قواسم مشتركة أخرى تجمع بين الفريقين، وتتمثل في ارتداء العديد من النجوم قميصيهما، كلوثر ماتيوس وشتيفان ايفنبرغ وسيباستيان دايسلر والبرازيلي جيوفاني ألبير، وكذلك اشراف المدرب القدير يوب هاينكس عليهما. هذا فضلاً عن قوة تشكيلة مونشنغلادباخ، الذي قدّم اسماء لامعة شابة في الفترة الأخيرة، في مقدمها الحارس مارك - أندريه تير شتيغن، والمهاجمَين ماكس كروسي وباتريك هيرمان، اضافة الى اللبناني الأصل أمين يونس، ذلك أن لا اختلاف بشأن القوة المرعبة لتشكيلة البافاري، ما سيزيد، لا شك، من منسوب الحماوة في موقعتهما الكلاسيكية.

لكن هذه المباراة القوية ستتخذ أهمية أخرى، إذ إنها تأتي في الوقت المناسب للاجابة عن سؤال يشغل بال الكثيرين: هل باستطاعة أحد أن يقف بوجه بايرن ميونيخ في النصف الثاني من الموسم؟ فما بدا واضحاً أن النصف الأول شهد اكتساحاً بافارياً للبطولة من خلال تصدر الفريق الأحمر الترتيب بدون أي خسارة بـ 14 فوز وتعادلين، كما أنه يمتلك مباراة مؤجلة (الأربعاء أمام شتوتغارت) لمشاركته في مونديال الأندية، متقدماً بـ 7 نقاط على ليفركوزن، و10 عن مونشنغلادباخ، و12 عن بوروسيا دورتموند. أرقام بايرن كانت مدهشة، ففضلاً عن أنه صاحب أقوى هجوم بـ 42 هدفاً، وأقوى دفاع بتلقيه 8 أهداف فقط، فإنه حطم الرقم القياسي السابق الذي حققه هامبورغ بـ 36 مباراة بدون هزيمة في الـ «بوندسليغا»، ليصل البافاري الى 41 مباراة، وقد فاز بالمباريات الـ 17 الأخيرة على ملعبه «أليانز أرينا»، فضلاً عن تحقيق لاعبيه رقماً خيالياً تمثل في تمريرهم الكرة 11448 مرة في مرحلة الذهاب (ضعف عدد تمريرات لاعبي فيردر بريمن). كل هذا جاء بانتصارات مدوية، كفوزه 3-0 على دورتموند و3-1 على كل من هامبورغ ومونشنغلادباخ، و7-0 على بريمن، و4-0 على شالكه. هذا الاكتساح كان الشغل الشاغل للصحافة الألمانية، وحتى الأوروبية، تزامناً مع انطلاق الاياب، فموقع هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي»، على سبيل المثال، تساءل إن كان استمرار سيطرة البافاري يجعل من الدوري الألماني مملاً، وذلك بعد الفورة التي شهدها الـ «بوندسليغا»، واعتباره الأقوى تهديفياً وجماهيرياً في أوروبا في العامين الأخيرين.

واذا كان بايرن ميونيخ قد خسر مباراته الأخيرة في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا على ملعبه أمام مانشستر سيتي الانكليزي 2-3 بعدما كان متقدماً 2-0، وسقط على نحو مفاجيء ودياً قبل أيام أمام سالزبورغ النمسوي 0-3، فإن المخاوف من البافاري لا تزال حاضرة وبقوة في ألمانيا. فالكل يعلم أن الفريق الأحمر يعود أقوى مما كان بأضعاف بعد كل كبوة، وهذا ما حصل مثلاً بعد خسارته أمام أرسنال الانكليزي 0-2 في اياب الدور الثاني لدوري أبطال اوروبا الموسم الماضي، فضلاً عن أن تشكيلته ستكون كاملة للمرة الاولى هذا الموسم بعد تعدد الغيابات، أضف الى التوقعات بأن يكون رد الفرنسي فرانك ريبيري قوياً في الميدان، بعد اعتباره ان ظلماً لحق به بعدم نيله الكرة الذهبية، برغم ادائه الخيالي في الموسم الماضي.

هذه المخاوف أخذت منحى استسلامياً لدى باقي الفرق، فقد رأى، على سبيل المثال، مدير الكرة في باير ليفركوزن، النجم السابق رودي فولر، أن بايرن من «عالم آخر»، فيما أقر يورغن كلوب، مدرب دورتموند، بصعوبة ان يهزم فريقه الأصفر بايرن، بقوله «إبحثوا في العالم بأسره عن فريق بإمكانه أن يكون بطلاً لدوري فيه بايرن ميونيخ»، مضيفاً «مانشستر يونايتد؟ مستحيل. مانشستر سيتي؟ لا. برشلونة؟ ربما. ريال مدريد؟ مستحيل».

غير أن مثل هذه التصاريح يكون فيها للحرب النفسية على الطرف الآخر الحيز الأهم، فما يبدو واضحاً ان الألمان لا يريدون أن يخسروا الرصيد الذي راكموه، أوروبياً، لبطولتهم في الفترة الأخيرة، لذا فلن يكون مفاجئاً احتشادهم جميعاً ضد بايرن ميونيخ، لهدف واحد: عدم غياب المتعة عن الـ «بوندسليغا»!

مولر للمنافسين: لن تحصلوا على شيء

وجّه نجم بايرن ميونيخ، توماس مولر، إنذاراً شديد اللهجة لجميع المنافسين، قائلاً: «يجب أن نظهر للمنافسين أنه ليس هناك أي شيء يحصلون عليه». وطالب الدولي الألماني زملاءه «بإظهار روحية التنافس لديهم، لأنه حتى الفرق الكبيرة مثل بايرن لا يمكن أن ترتضي بتقديم نصف ما لديها».

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

■ **اسبانيا (المرحلة الحادية والعشرون):**

- **الجمعة:**

سلتا فيغو - ريال بيتيس (22,00)

- **السبت:**

ريال مدريد - غرناطة (17,00)

بلد الوليد - فياريال (19,00)

فالنسيا - اسبانيول (21,00)

اشبيلية - ليفانتي (23,00)

- **الاحد:**

الميريا - خيتافي (13,00)

اوساسونا - اتلتيك بلباو (18,00)

رايو فاييكانو - اتلتيكو مدريد (20,00)

برشلونة - ملقة (22,00)

- **الاثنين:**

ريال سوسييداد - التشي (23,00)

■ **المانيا (المرحلة الثامنة عشرة):**

- **الجمعة:**

بوروسيا مونشنغلادباخ - بايرن ميونيخ (21,30)

- **السبت:**

بوروسيا دورتموند - اوغسبورغ (16,30)

نورمبرغ - هوفنهايم (16,30)

شتوتغارت - ماينتس (16,30)

فولسبورغ - هانوفر (16,30)

فرايبورغ - باير ليفركوزن (16,30)

اينتراخت فرانكفورت - هيرتا برلين (19,30)

- **الاحد:**

فيردر بريمن - اينتراخت براونشفيغ (16,30)

هامبورغ - شالكه (18,30)

■ **فرنسا (المرحلة الثانية والعشرون):**

- **الجمعة:**

ليل - رين (21,30)

- **السبت:**

غانغان - باريس سان جيرمان (18,00)

اجاكسيو - سوشو (21,00)

مونبلييه - نيس (21,00)

نانت - ريمس (21,00)

تولوز - باستيا (21,00)

فالنسيان - لوريان (21,00)

- **الاحد:**

ليون - ايفيان (15,00)

بوردو - سانت اتيان (18,00)

موناكو - مرسيليا (22,00).

سوق الانتقالات

يونايتد يحصل على ماتا وتشلسي يخطف محمد صلاح

أعطى تشلسي الإنكليزي موافقته على بيع صانع ألعابه الإسباني خوان ماتا لمصلحة مانشستر يونايتد مقابل حوالى 37 مليون جنيه استرليني، على أن يخضع اللاعب لفحص طبي روتيني، بحسب ما ذكرت تقارير صحافية.
وسيوقع ماتا عقداً لمدة أربع سنوات ونصف مع «الشياطين الحمر».
ويعدّ المبلغ الذي دفعه مانشستر مقابل الحصول على خدمات ماتا رقماً قياسياً للنادي، علماً بأن الرقم القياسي السابق كان 30,75 مليون جنيه، دفعها للتعاقد مع المهاجم البلغاري ديميتار برباتوف في أيلول عام 2008.
ولم يمنح مدرب تشلسي، البرتغالي جوزيه مورينيو، الفرصة كثيراً لماتا لكي يلعب أساسياً هذا الموسم، مفضلاً عليه البلجيكي إدين هازار والبرازيلي أوسكار.
وعوّض تشلسي سريعاً رحيل لاعبه الإسباني بحصوله على خدمات النجم المصري محمد صلاح من بازل السويسري بعدما كان الأخير قريباً من ليفربول، بحسب موقع النادي اللندني الرسمي على شبكة «الإنترنت».
ولم يذكر الـ«بلوز» قيمة الصفقة، لكن صحيفة «ذا دايلي مايل» ذكرت أمس أن عرض تشلسي لبازل بلغ 13،5 مليون يورو.

أصبح ماتا أغلى لاعب في تاريخ يونايتد (أولي غرينوود ـ أ ف ب)

من جهته، ينوي أرسنال تقديم عرض لشالكه الألماني يبلغ 25 مليون يورو، إضافة إلى لوكاس بودولسكي لضم جوليان دراكسلر.
وبدأ أرسنال مساعيه الجديّة للحصول على خدمات الألماني. وذكرت صحيفة «ذا صن» أن مسؤولي الـ«مدفعجية» سيتوجهون إلى ألمانيا لبدء مفاوضات مع نظرائهم.
وفي فرنسا، يعتزم باريس سان جيرمان الدخول في الصراع من أجل ضم لاعب يوفنتوس الفرنسي بول بوغبا. وانتشرت تقارير إعلامية تؤكد استعداد النادي الباريسي لتقديم عرض قيمته 70 مليون يورو للحصول على خدمات اللاعب الشاب.
وأشارت صحيفة «لاغازيتا ديللو سبورت» الإيطالية الى أن سعر اللاعب يتراوح ما بين 50 إلى 60 مليون يورو طبقاً للسوق الكروية، إلا أن مسؤولي النادي الفرنسي يرغبون في حسم الأمور وتقديم عرض بـ 70 مليون يورو لقطع الطريق على الأندية المهتمة بضمه، وعلى رأسها ريال مدريد وتشلسي وبايرن ميونيخ.
وأشارت الصحيفة إلى أن هذا العرض سيكون في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، وليس الآن، في ظل صعوبة استغناء يوفنتوس عن أبرز لاعبيه في منتصف الموسم من دون تجهيز البديل.

الدوري الأميركي للمحترفين

أوكلاهوما يواصل عقدته لسان أنطونيو هذا الموسم (3 ـ 0)

أوكلاهوما سيتي ثاندر يلحق الهزيمة بسان أنطونيو سبرز في قمة المنطقة الغربية بفضل كيفن دورانت، فيما تلقى انديانا بايسرز هزيمة قاسية أمام فينيكس صنز

واصل اوكلاهوما سيتي ثاندر عقدته لمنافسه الأقوى في المنطقة الغربية بعدما دك سلة أصحاب الأرض بـ 36 نقطة، ليصبح معدله 38،1 نقطة في المباريات الـ 11 الأخيرة التي خاضها فريقه، فيما تألق الفرنسي طوني باركر في صفوف الخاسر بـ 37 نقطة.
وهذا الفوز الخامس على التوالي لثاندر والثامن في آخر 11 مباراة والثالث والثلاثون في 43 مباراة هذا الموسم، وقد تحقق بفضل المساهمة الفعالة من ريجي جاكسون أيضاً، إذ سجل 27 نقطة مع 8 تمريرات حاسمة.
وتألق جيرالد غرين في مواجهة فريقه السابق، وقاد فينيكس صنز لوضع حد لمسلسل انتصارات ضيفه انديانا بايسرز عند 5 مباريات على التوالي بالفوز عليه بسهولة 124-100.
وسجل غرين 23 نقطة في سلة فريقه السابق، وساهم في تلقيه هزيمته الثامنة فقط هذا الموسم من أصل 41 مباراة، فيما كانت جهود بول جورج الأفضل في صفوف انديانا بـ 26 نقطة مع 7 متابعات.
ونجح تشارلوت بوبكاتس في فك عقدته أمام ضيفه القوي لوس أنجلس كليبرز وتحقيق فوزه الأول عليه في آخر 7 مواجهات بينهما، وجاء بنتيجة 95-91، ملحقاً بمتصدر مجموعة الهادئ الغربية هزيمته الخامسة عشرة في 44 مباراة.
ويدين تشارلوت بفوزه لآل جيفرسون الذي سجل 24 نقطة مع 10 متابعات، فيما كان بلايك غريفين أفضل لاعبي كليبرز بتسجيله 27 نقطة مع 7 متابعات.
وفي المباريات الأخرى، فاز بوسطن سلتيكس على واشنطن ويزاردز 113-111، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على نيويورك نيكس 110-106، وتورونتو رابتورز على دالاس مافريكس 93-85، وشيكاغو بولز على كليفلاند كافاليرز 98-87، وأتلانتا هوكس على أورلاندو ماجيك 112-109، وهيوستن روكتس على ساكرامنتو كينغز 119-98، وميلووكي باكس على ديترويت بيستونز 104-101.
وهنا برنامج مباريات اليوم: ميامي هيت - لوس أنجلس لايكرز، بورتلاند ترايل بلايزرز - دنفر ناغتس.

كرة المضرب

فافرينكا ينتظر فيديرر أو نادال في نهائي بطولة أوستراليا

بلغ السويسري ستانيسلاس فافرينكا، المصنف ثامناً، نهائي بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى بطولات «الغراند سلام»، للمرة الأولى في مسيرته، بفوزه على التشيكي توماس بيرديتش السابع 6-3 و6-7 و7-6 و7-6.
وضرب فافرينكا (28 عاماً) موعداً في النهائي مع مواطنه روجيه فيديرر السادس أو الإسباني رافايل نادال الأول اللذين يتواجهان اليوم الجمعة.
واستحق فافرينكا الوجود في النهائي بعدما جرد الصربي نوفاك ديوكوفيتش من اللقب الذي توج به في الأعوام الثلاثة الماضية، بالفوز عليه في الدور ربع النهائي.
وكانت النتيجة الأفضل لفافرينكا سابقاً وصوله الى نصف نهائي بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية عام 2013، أما أفضل نتيجة له في ملبورن قبل هذا العام فكانت وصوله الى ربع النهائي.
ولدى السيدات، تأهلت الصينية لي نا الرابعة والسلوفاكية دومينيكا شيبولكوفا العشرون الى النهائي.
وفازت نا على الكندية أوجيني بوشارد الثلاثين 6-2 و6-4، وشيبولكوفا على البولونية أنييسكا رادفانسكا الخامسة 6-1 و6-2 في نصف النهائي.
وأنهت الصينية (31 عاماً) مغامرة الشابة بوشارد (19 عاماً) لتبلغ النهائي للمرة الثالثة بعدما خسرت في عام 2011 أمام البلجيكية كيم كلايسترز، وفي العام الماضي أمام البيلاروسية فيكتوريا آزارنكا.
وتأمل لي نا، التي تقدم أداءً ثابتاً وقوياً، إحراز اللقب الثاني ضمن الغراند سلام، إذ سبق لها أن توجت بطلة في رولان غاروس الفرنسية عام 2009. وفي المباراة الثانية، واصلت شيبولكوفا تألقها لتصبح أول سلوفاكية تبلغ نهائي إحدى بطولات الغراند سلام حتى الآن.
وسيطرت شيبولكوفا على المجريات تماماً ومنعت رادفانسكا من التقاط أنفاسها والدخول في أجواء المباراة لتنهيها في أكثر من ساعة بقليل.

فرحة فافرينكا بتغلبه على بيرديتش (غريغ وود ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

روسيل يستقيل من رئاسة برشلونة

أعلن رئيس نادي برشلونة الإسباني، ساندرو روسيل، استقالته من منصبه بعد اجتماع عاجل لمجلس إدارة ناديه، وذلك على خلفية اتهامه بوجود شبهة فساد في صفقة التعاقد مع المهاجم البرازيلي نيمار من سانتوس مطلع الموسم الحاري.
وذكرت صحيفة «إل موندو ديبورتيفو» الإسبانية أن قبول القاضي روز الشكوى المقدمة ضد رئيس برشلونة في قضية نيمار كان الكلمة الفاصلة في اتخاذ روسيل هذا القرار الحاسم. وأضافت الصحيفة أن رئاسة النادي الكاتالوني ستذهب إلى جوسيب ماريا بارتوميو، نائب رئيس النادي، الذي سيكمل دورة المجلس الحالي التي تنتهي عام 2016.

بيليه يرشح إسبانيا وألمانيا والبرازيل للفوز بالمونديال

ذكر «ملك» كرة القدم البرازيلي بيليه في مؤتمر صحافي أن منتخبات إسبانيا وألمانيا والبرازيل هي المرشحة الأولى للفوز بمونديال البرازيل الصيف المقبل. وقال بيليه: «إسبانيا دون شك، وألمانيا لأنها تلعب على نحو جيد للغاية، والبرازيل لاننا نلعب في عقر دارنا، تمثل الفرق التي تحظى بأفضل فرص». واعرب بيليه عن رغبته في عدم تكرار سقوط البرازيل امام الأوروغواي في نهائي عام 1950، وأضاف ان منتخب بلاده سيحظى للمرة الاولى في المونديال بدفاع أفضل من الهجوم.

رحيل نجم المجر السابق فارادي

توفي نجم الكرة المجري السابق بيلا فارادي عن عمر يناهز 60 عاماً، بحسب ما اعلنت عائلته. وسجل فارادي 13 هدفاً في 36 مشاركة مع المنتخب المجري بين 1972 و1982، بينها الهدف الاول في نهائي مسابقة كرة القدم ضمن اولمبياد ميونيخ 1972، الذي خسرته بلاده 1-2 امام بولونيا، كما كان ضمن تشكيلة منتخب بلاده في نهائيات مونديال الارجنتين 1978. ونال فارادي خلال موسم 1976-1977 جائزة الحذاء الفضي لثاني افضل هداف في الدوريات الاوروبية المحلية بعدما سجل 36 هدفاً مع فريق العاصمة فاساس.

مشجع ليونايتد يتصل بالشرطة للتواصل مع فيرغيسون!

قام أحد مشجعي مانشستر يونايتد بطلب رقم الطوارئ التابع لشرطة شمالي مانشستر من أجل أن يتحدث إلى المدرب السابق للفريق الاسكوتلندي ألكس فيرغيسون، ويطلب منه نجدة فريقه السابق!
وجاء هذا الاتصال بعد خروج يونايتد من نصف نهائي كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة أمام سندرلاند.
وقالت الشرطة في بيان لها: « ليلة أمس وعند الساعة العاشرة والنصف تقريباً، اتصل شخص من منطقة كرامبسال في شمالي مانشستر على الرقم 999 من أجل أن يتحدث إلى «السير» حول الخسارة».
وأضاف البيان «لا تنسوا ان الرقم 999 يجب ألا يستخدم إلا للطوارئ. لأي استفسارات أخرى غير طارئة للشرطة بإمكانكم الاتصال على الرقم 101. إذا كنتم تريدون محادثة الـ«سير» أليكس بالنسبة إلى النتائج الحالية فتواصلوا مباشرة مع نادي مانشستر يونايتد. ستكون لديكم فرصة أكبر لمكالمته أكثر من الاتصال بالشرطة».

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 24 كانون الثاني 2014 العدد 2205

صورة وخبر

بخطوات مدروسة، تنغمس أنامل محمود عطا الله في كومة من الطين، سرعان ما يحوّلها في دقائق معدودة إلى آنية من الفخار، بأشكال هندسية فنية. صانع الفخار الفلسطيني يثير دهشة الجميع في غزة، لأنّ صاحب الموهبة طفل لا يتجاوز عمره تسع سنوات، تمكّن من إجادة الصنعة بدقة عالية. (علي جاد الله ـ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الإناء الأخير

إذْ لم يبقَ لديّ ما أفعُله..
إذْ لم يبقَ لديّ ما لم أفعَلْه،
أريدُ أن أصيرَ قرصاناً.
أقطعُ البحارَ والطرقَ والليالي
وأُهْلِكُ أوغادَ الناس.
قرصاناً... قرصاناً حقيقياً
بساقٍ عرجاء، ومخلبٍ معدنيّ، وعينٍ يتيمةٍ، وقلبٍ وحشْ.
لا أُوَقِّرُ ملكاً ولا عبداً...
لا قدّيساً ولا هرطوقاًولا داعيةَ محبّةْ.
قرصاناً يعرفُ ما لا يُرادُ أن يُعرَفَ عن ضحاياه...
يعرفُ القاتلَ والسارقَ والزانيةَ والمتَبَتِّلَ والكاذبَ والزنديقَ ومُدَّعي الطّهارةْ.
قرصاناً لا كسائرِ القراصنةْ.
عرّافاً، مُتنبِّئاً، قارئَ غيوبٍ وأفكارٍ وضمائر.
قرصاناً ربّاً
يَشُمُّ عَرَقَ الضبعويميّزُ رائحةَ الجريمةْ.
قرصاناً... وحشاً سليلَ وحشْ
ينظر في أعينِ الناس دونما رحمةْ
وحين يُبصرُ دمعةَ الخائف
يتوجّعُ ويبكي.
أريدُ أن أكون الإناءَ الأخير
الإناءَ الأخير الصالحَ
لإيصالِ الرسالةْ
وإيواءِ ما بقيَ من النطفة الذكيّةْ
لجدّنا اليتيم: الإنسانْ.

2012 /9/20

بانوراما

في العام 2017... فايسبوك كوكب مهجور

توقعت دراسة أعدت في جامعة «برينستون» الأميركية أن يفقد فايسبوك 80% من مستخدميه بحلول عام 2017، بعدما كان المفضل لروّاد الإنترنت. الدراسة التي أعدها طالبان في مرحلة الدكتوراه في مجال الهندسة الميكانيكية وهندسة الطيران، أكدت أنّ الموقع الأزرق يتجه إلى انحدار حاد في الأعوام المقبلة، رغم أنّ عدد مستخدميه يبلغ 1,1 مليار شخص. وقال الباحثان: «يبدو أنّ الأفكار تشبه الأمراض، إذ تنتشر بسرعة كبيرة بين الناس ثم تندثر». واستند البحث إلى بيانات يتيحها محرك البحث غوغل، وتوصل إلى أنّ فايسبوك بلغ ذروة انتشاره عام 2012، وأنّ عدداً من مستخدميه بدأوا فعلاً بالتخلي عنه في 2013 لصالح مواقع أخرى.

إبنتي المثلية للزواج بـ120 مليون دولار

رصد الملياردير سيسيل تشاو زي تسونغ، عملاق العقارات في هونغ كونغ، 120 مليون دولار أميركي كمكافأة للشاب الذي سيتقدم للزواج بابنته المثلية جيجي (33 عاماً - الصورة)، علماً بأنّه سبق أن عرض نصف المبلغ في 2012. وقال لصحيفة «نانيانغ سيانغ باو» الماليزية «لا أريد التدخل في حياة ابنتي. أريدها فقط أن تتزوج وتنجب أولاداً وترث أعمالي». الابنة أعربت لـsouth china morning post عن استياء حبيبتها شون إيف من خطوة والدها، مشددة على أنّه «لطالما طلبت من والدي عدم التدخل في حياتي». يذكر أنّ تشاو واحدة من أشهر الناشطات في مجال الدفاع عن حقوق المثليين في الصين.

ساندرا حسن اخترعت App لزمن الإرهاب

وسط تصاعد موجة التفجيرات والسيارات المفخخة في لبنان، ابتكرت شابة لبنانية تطبيقاً خاصاً بالهواتف الذكية يحمل اسم «ما زلت على قيد الحياة»، يتيح للبنانيين فرصة طمأنة الآخرين في حال وقوع تفجير جديد.
ساندرا حسن (26 عاماً ـ الصورة)، طالبة دراسات عليا مقيمة في باريس، ابتكرت هذا التطبيق إثر التفجير الأخير الذي وقع في حارة حريك (ضاحية بيروت الجنوبية) الثلاثاء الماضي، وأودى بحياة أربعة أشخاص وأوقع عشرات الجرحى.
ويتيح التطبيق للمستخدمين إرسال تغريدة عبر تويتر هي «ما زلت على قيد الحياة»، إضافة إلى هاشتاغ #لبنان، و#التفجير _ الأخير»، وفق ما نقلت الوكالة الفرنسية أمس.
عبر الإنترنت، قالت حسن لـ«أ. ف. ب.» إنه «في كل مرّة يقع فيها تفجير أو حادث مماثل في لبنان، نهرع إلى هواتفنا للاطمئنان إلى أصدقائنا أو أقربائنا المقيمين في المنطقة المستهدفة أو يمرون بها». وهنا، لا بد من الإشارة إلى أنّه في الدقائق الأولى بعد التفجيرات، غالباً ما تتعرض شبكات الهاتف في لبنان لضخ هائل، ما يؤدي إلى شبه استحالة إجراء المكالمات. وأضافت حسن إنه «بعد تفجير الثلاثاء، طورت هذا التطبيق ونشرته على سبيل المزاح. تبيّن أن الوضع الذي نعيشه يجعل من تطبيق مماثل أمراً عملياً».
يذكر أنّ الـ application متوافرة لمستخدمي نظام تشغيل «اندرويد» منذ ثلاثة أيام فقط، ولا تتوافر حتى الآن إحصاءات عن عدد الذين قاموا بتحميله على هواتفهم.

عبد الكريم الشعار الطرب غلّاب في المترو

صاحب الصوت القوي الذي ظهر كأحد رموز الطرب الشرقي في السبعينيات، لا يزال حتى اليوم متمسكاً بهذا النمط الفني الأصيل. سمعناه أخيراً في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) ضمن أمسيات «الهوى غلاب»، و«حطيت عالقلب إيدي»، و«الأولة في الغرام» (بيرم التونسي وزكريا أحمد). وعند التاسعة والنصف من مساء اليوم، يضرب المترو موعداً آخر مع عبد الكريم الشعار في أمسية «صبرت سنين». هي أمسية طربية بامتياز، سيغني فيها «يا ظالمني» (كلمات أحمد رامي، وألحان رياض السنباطي)، فيما ترافقه الفرقة الموسيقية بقيادة عازف العود زياد الأحمدية. للاستعلام: 76/309363